

الشيخ فيصل مولوي: اللبنانيون جميعا يرفضون العودة للفتنة



الكاردينال السابق أشوك يانق

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

يكشف أسراراً
جديدة عن
مخططات الكنيسة

المجتمع

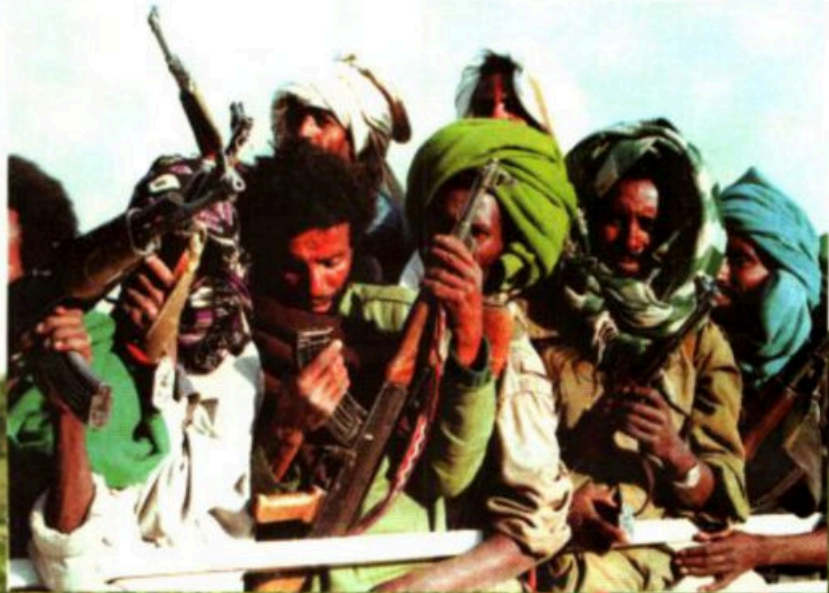
(ISSUE No. 1644 26/3-1/4/ 2005 (Year 36)

العدد (١٦٤٤) ١٦-٢٢ صفر ١٤٢٦ هـ / ٢٦ مارس - ١ أبريل ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)

الأقصى مازال في خطر..!

الشيخ محمد حسين:

لأنهمك إلا أجسادنا لصد العدوان



قصة الحركات الكنسية المسلحة في إثيوبيا

سحق «الأورومو» المسلمين دون ضجيج!



أفغانستان.. «قرضاي»

دولة المخدرات



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £ 2

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ما هو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

ميداس

...لبيتك القيمة و الجودة الأفضل

تميز بأناقة...



أثاث حديث وكلاسيكي وإكسسوارات منزلية

الشويخ (لايف سنتر) - المالكية (مجمع أنفال)

www.midasfurniture.com

قبل فوات الأوان

لقد أُنذرت الأمة الإسلامية بإنذار خطير جراء الزلزال العاصف الذي حدث في جنوب شرق آسيا، حيث أغار الماء على اليابسة وانفجر البحر ليذكرنا به «وإذا البحار فجرت» (٢) (الانقطار)، ويزيد يقيننا بأن نوااميس الكون كلها بيد الله، يصرفها حيث يشاء، وأن سنته باقية، فماذا ننتظر؟ هل ننتظر أسراب الجراد والقمل، أو الهلاك بالدجال، أم بالساعة؟ هلم بنا نركب في سفينة الإيمان والتقوى قبل فوات الأوان. هيا تنجو بأنفسنا وأهلينا من براثن الشيطان وشهوته الخبيثة... هيا نترك كل ما نهى الله ورسوله عنه.. هيا نترك كل الاهتمامات التافهة التي نجح الأعداء في إدخالها علينا حتى أصبحنا إمعات وراءهم لا نستطيع عمل أبسط الأمور، حتى جعلونا غرقى في بحور الأوهام المتلاطمة، نعيش حياة تغطيها الظلمات والمعاصي، نسينا الإيمان والتقوى والقيم والمبادئ والأخلاق والحب، ومع ذلك فالأمل مازال موجوداً ويجب أن نجتهد من أجله.

الساعة آتية لا ريب فيها. وعندما لا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل. فكم فات من عمرك؟... وكم تتوقع الباقي منه، هيا انهض من الغفلة وأزل الفشاوة التي على عينيك واستعذ بالله من الشيطان الرجيم، وأعلنها توبة صادقة تهز أرجاء الدنيا.. توبة صادقة على ما تعلم وما لا تعلم، فإنه هو الذي يعلم.. واعزم على عدم العودة لواذي الظلمات مهما كلفك الأمر. انظر في نفسك لترى عيوبك وأخطائك وذنوبك، ابداً بنفسك ولا تتأخر، فإن الموت يأتي بغتة، حاسب نفسك، قبل أن تُسأل تحت الأرض ثم تحاسب يوم العرض، حاسب نفسك وأنت لديك القدرة على التغيير. اجلس جلسة واحدة تكون نقطة التحول في حياتك ولا داعي للتسويق، حدد موقعك الآن في دورة الحياة لترى أين أنت بالضبط، وأسرع إلى الإصلاح وتعديل المسار قبل أن يطول ليك بغير نهار.

قم واركب معنا.. فهذه رسالة من الله تعالى إلى كل غافل ومتكاسل وعاشق للحياة الدنيا، فلقد أوشكت سفينة النجاة على الإبحار لتترك خلفها كل من ليس له قلب.. لتترك خلفها الغارقين في بحر العصيان ■

د. عادل شليبي

الكاسيات العاريات

ما الذي شجع على ذلك العري المخالف لشرع الله؟ إنه ببساطة الإعلام الفاسد وجشع التجار ونهاون المسؤولين سواء من أولياء الأمور أو مسؤولي الدولة.

أذكر منذ عدة سنوات أن رئيس إحدى الدول الإفريقية ذات الأغلبية النصرانية عندما رأى تفشي الرزنى والتعري في بلاده أصدر أوامره بأن أية امرأة تلبس ملابس قصيرة مغرية تعاقب. وكذلك ما صدر أخيراً من تعليمات في إحدى الولايات الأمريكية تنص على عدم إظهار الملابس الداخلية لاعتبار ذلك من الخروج على الأدب، فبالله عليكم إذا كانت هذه الإجراءات تدير من دول لاتبالي كثيراً بالأخلاق حماية لأبنائها، السنا نحن أولى بتطبيقها ونحن أصحاب الديانة السماوية التي تحت على صون أخلاق الإنسان وصيانة عرضه وكرامته؟ ■

طارق عبد الله الذياب. الكويت

قبل عدة سنوات ذهبت مع زوجتي لشراء دواء من صيدلية في إحدى الجمعيات التعاونية ولفت نظري وجود عدد من الشباب يحومون حول الصيدلية، ودخلت زوجتي الصيدلية بينما ذهبت أنا إلى المحل المجاور لشراء غرض ما، وعند عودتي ودخولي إلى الصيدلية سمعت صوت نقاش خلف الأرفف بين زوجتي والصيدلانية التي كانت تتكلم بنبرة عالية وهي تقول: إنها حرة شخصية.. إلخ، وأسهرت للتدخل وفوجئت عندما رأيت سبب ذلك النقاش وهو نفسه سبب تجمع الشباب عند باب الصيدلية، حيث إن ابنة الصيدلانية المراهقة كانت ترتدي بنطلوناً ضيقاً وبلوزة قصيرة جداً تكشف البطن والسررة وكذلك الصدر والأكتاف، وعندما حاولنا نصيحها أصرت واستكبرت ونعتتنا بالظلامية والتأخر.. فما كان مني إلا أن شكوت إلى أحد أعضاء مجلس الإدارة الذي استكرر الأمر ويادر مشكوراً بتوجيه تعليماته لها بعدم تكرار ذلك الفعل المنكر.

دين الحضارة أم حضارة الدين؟

عندما نهضت الحضارة الأوروبية ووصلت إلى ما هي عليه الآن كانت أول خطوة في بناء هذه الحضارة هو الانقلاب على الكنيسة وتعطيلها باستثناء الجانب التصيري. إذا نستطيع أن نخرج من هذا السياق بأن الحضارة تعني إرادة الشعوب.. والدين هو الحق الذي يعتقدونه، فإذا وافق الدين الإرادة نهضت حضارة الدين مثل الحضارة الإسلامية التي هي من صنع الدين، وإذا خالف الدين الإرادة سقط الدين وأصبح دين الحضارة على غرار الحضارة الأوروبية التي طوعت دينها وأخضعته لأغراضها ■

صلاح المحسن

salah mohsen 2001@yahoo.com

مازال علماء الآثار والباحثون في سلوك البشر مازالوا يثبتون باكتشافاتهم الأثرية حتى هذه الساعة أن كل التجمعات البشرية والمدن الأثرية المكتشفة وعلى مر العصور كانت لا تخلو من وجود معبد شاهد على وجود دين كانوا يعتقدونه. نفهم من هذا أن العقيدة شرط أساسي ورئيس لقيام أي تجمع بشري. على خلاف الأنعام التي يجمعها الكلال. إذا فهل ينهض الدين بالحضارة؟ الجواب: نعم.. والحضارة الإسلامية شاهد على ذلك. قد يكون الدين عائقاً أمام أمة تتطلع إلى صنع حضارة كما كان الحال في أوروبا عندما كانت الكنيسة تحكم وتقود مجتمعاتها وتقوم بمعاينة كل من يخرج بنظرية أو اكتشاف يعارض ويتناقض مع ما تدعو إليه الكنيسة لذلك

عصر التنازلات

والاتفاقيات المخزية وتعريض الأوطان للأخطار استجابة لرغبة العدو. رغم وجود الخيارات والبدائل. لتحقيق منافع شخصية محدودة زائلة أو خدمة فئة مقربة على حساب البلاد والعباد ليس له معنى سوى الخنوع والمهانة، رغبة في رضا الأعداء ولن يحدث، وصدق الله العظيم ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ بَلَنَّهُمْ﴾ (البقرة: ٢٠٠) ■

أحمد عبدالعال أبو السعود. السعودية

إن ضعف الإرادة وخور العزيمة والشعور بالانهزام وعدم الرغبة في تحدي العدو والانتصار عليه مدعاة لتقديم التنازلات له وإعطائه الفرصة لفرض سيطرته، وبسط هيمنته، وتحقيق أهدافه، رغم إمكانية مواجهته وامتلاك أدوات كثيرة لوقفه وتحديه، وإجباره على وقف العدوان وكسب المعركة معه ولو على المدى البعيد، إن طاعة الرأس وتقديم التنازلات بلا مقابل، وعقد المعاهدات المذلة،

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك
فيلة مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٦٤٤ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني
التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

البريد الإلكتروني على الإنترنت:
almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
البريد الإلكتروني: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦، ٢٥٢٨٣٨٤ (داخلي ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

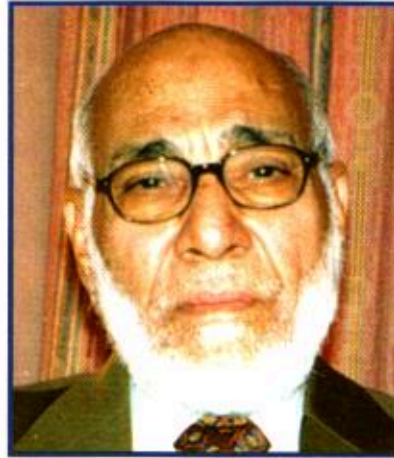
نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة
أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

أحمد البغدادي

أدان القضاء الكويتي مرة أخرى أحمد البغدادي لتجاوزته حرية إبداء الرأي والنقد المباح.
في مقال نشرته في يونيو الماضي.. واستخدمه عبارات بأسلوب الإيحاء والتورية يفهم منها
الربط بين تدريس الدين الإسلامي الحنيف وتحفيظ القرآن الكريم وبين الإرهاب والتخلف
الفكري.. وقد سبق للقضاء الكويتي أن أدين البغدادي في سبتمبر من عام ١٩٩٩ م بالسجن لمدة
شهر في قضية مشابهة، وكان المفترض أن يراجع نفسه ويمارس حريته ونقده بعيداً عن المساس
بالقرآن وهي إطار احترام القانون.
إن الدستور والقانون الكويتي يصونان العقيدة الإسلامية والقرآن والسنة النبوية المطهرة
والثوابت الإسلامية من أي مساس أو تجاوز، ومن هنا فإن مثل هذا الحكم العادل الذي صدر بحق
البغدادي سوف يلاحق كل من يحاول النيل من ثوابتنا الإسلامية ■



د. زغلول النجاري يتحدث عن: ٥٤

أسرار
سيرة المائدة

حذر الفلسطينيين من إعدام ١٥ منهم: ١٢

الكيان الصهيوني يبحث
مبادلة الأسرى بعملائه

استكمالاً لتحقيق العدد الماضي: ٥٦

المراجعة، وأخطاء تطبيقها
في المصارف الإسلامية



الحوار الفلسطيني بالقاهرة: ١٦

المقاومة كسبت إصلاحات
داخلية مقابل التهديدات

هيئة مفوضي الدولة تنتظر القضية: ١٠

القضاء المصري ينصف
المذيعات المحجبات

المرأة المسلمة.. واتفاقيات جنيف: ٣٨

المرأة أكثر المتضررين
من النزاعات المسلحة

الاشتراكات

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٣٠٩٠٩
ف: ٢٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

هذا الطابور الخامس الذي يركب موجة التغيير والإصلاح

مع تزايد الحديث عن الإصلاح في الشرق الأوسط واستمرار الضغوط الغربية على المنطقة. ليكون هذا الإصلاح وفق الأجندة الغربية وتحقيقاً لمصالحها. يتزايد الدور الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني. وقد برز العديد من هذه المنظمات في الأونة الأخيرة بشكل لافت وكأنه يقود الجماهير داخل البلدان للمطالبة بالتغيير والإصلاح. وتبدو حركة وشعارات هذه المنظمات وكأنها صدى للأجندة الغربية في عملية الإصلاح، الأمر الذي يلقي بشكوك قوية في أنها تمثل طابوراً خامساً يعمل في داخل الأقطار وبين الشعوب لتقويض الأنظمة القائمة والسعي إلى تغييرها وصولاً إلى تحقيق أوضاع وتولية أنظمة موالية تماماً للغرب ومحقة لمشروعها وأطماعها ومصالحها.

ولم يعد الأمر في هذا الصدد خافياً، فقد شهد العديد من الأقطار تنامياً لمؤسسات المجتمع المدني المدعومة غربياً، وأعلن عن أحزاب ومراكز دراسات ومنظمات حقوقية وسياسية تتلقى دعماً من الخارج وتمارس أنشطتها وفق الأجندة الغربية.

ففي أوكرانيا - مثلاً - تؤكد الدلائل أن المنظمات الأهلية المدعومة أمريكياً وأوروبياً هي التي وقفت وراء ثورة الشارع الأوكراني حتى تم إسقاط الحكومة الموالية لوسكو وتنصيب حكومة موالية لواشنطن. وتقول الإحصاءات الرسمية الأوكرانية إن عدد المنظمات الأهلية في أوكرانيا تنامي في الفترة من عام ١٩٩٢م حتى ٢٠٠٥م إلى ٣٠ ألف منظمة وأن الحكومة الأمريكية قدمت ٣ مليارات دولار لأوكرانيا لإصلاح وضعها السياسي والاقتصادي، و٦٨ مليون دولار لمنظمات غير حكومية مقرية من الزعيم الأوكراني الفائز في الانتخابات فيكتور يوشينكو، وأن هناك مئات الملايين من الدولارات يتم تقديمها سنوياً لمعاهد ومؤسسات بحثية منها المعهد الوطني للديمقراطية برئاسة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة الذي لديه أكثر من ١٦٠ فرعاً في أوكرانيا يعمل بها ١٨ ألف أوكراني.

وقد أكد التقرير الصادر عن مجلس النواب الأوكراني في منتصف عام ٢٠٠٤م أنه لولا التمويل الغربي لما كانت هناك منظمات غير حكومية في أوكرانيا، وأن التمويل لهذه المنظمات تم بصورة انتقائية للمنظمات المؤيدة للمعارضة بهدف التأثير على نتائج الانتخابات الرئاسية. ولم يتردد عضو البرلمان سيمينكو في القول بأن هذه المنظمات غطاء لأجهزة استخبارات تعمل على الساحة الأوكرانية.

واليوم يتكرر سيناريو أوكرانيا في دول آسيا الوسطى حيث تنشط في كازاخستان على سبيل المثال ٢٥٠٠ منظمة غير حكومية تستمد مساعداتها من ٢٠٠ مؤسسة أمريكية وأوروبية للقيام بنفس الدور.

وفي مصر أعلن أكثر من مرة عن حصول مراكز أبحاث ودراسات مثل مركز ابن خلدون ومنظمة إنماء الديمقراطية وغيرهما من منظمات المرأة بل وبعض الأحزاب الجديدة على تمويل أجنبي معلن بلغ ملايين الدولارات، ويجري تركيز الضوء إعلامياً وسياسياً من الغرب على تلك المنظمات لإبرازها على الساحة من جهة ودعمها سياسياً من جهة أخرى، حتى تقود عمليات التغيير وتقطف ثمارها.

ولا شك أن العديد من الأقطار العربية والإسلامية يشهد نماذج مماثلة لهذا النوع من المنظمات غير الحكومية المدعومة من الخارج التي أفردت لها وثيقة «مشروع الشرق الأوسط الكبير» باباً خاصاً بها أكدت فيه: «إن القوة الدافعة للإصلاح الحقيقي في الشرق الأوسط الكبير يجب أن تأتي من الداخل، وبما أن أفضل الوسائل لتشجيع الإصلاح هي عبر منظمات فاعلة للمجتمع المدني فلا بد من زيادة التمويل المباشر لها ورفع كفاءتها».

وهكذا يسعى الغرب سعيًا حثيثاً لتشكيل طابور خامس من بين مؤسسات المجتمع المدني ليكون الفاعل الرئيس في عمليات التغيير والإطاحة بالأنظمة لصالح المشروع الغربي الاستعماري.

ومن هنا فإن منظمات المجتمع المدني - الذي تشكل غالبية في البلاد العربية والإسلامية مؤسسات ومنظمات خيرية واجتماعية واقتصادية وسياسية وطنية تقوم بدور وطني بناء وفعال - مطالبة بأن تلفظ هذا الطابور الخامس من بينها وتكشف مخططاته وتحركاته للجماهير حتى لا تنخدع بشعاراته البراقة؛ حفاظاً على الأوطان من السقوط في براثن التحكم الأجنبي تحت لافتة التغيير والديمقراطية، كما ينبغي على الحكومات أن تعي هذه المخططات الخطيرة الساعية للتغيير لصالح المشروع الغربي وأن تقوم بالإصلاحات الحقيقية التي تطالب بها الشعوب وأن تبادر بإطلاق الحريات والكف عن التسلط، كما هو الحال في معظم أقطارنا العربية.. وذلك قبل فوات الأوان. ■

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ
مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا
(١٧٤) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ
وَأَعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ
مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ (١٧٥) ﴿النساء﴾



في شهور عمره الأولى: ٦٠

تحديثي إلى طفلك
وزيني حجـرتـه باللعـب

رابطة الشمال تقود الحملة: ٣٣

عقدة العنصرية ضد الإسلام
في إيطاليا.. تتضح

تحذير طبي: ٦٣

لحوم الهمبرجر والستيك
تسبب السرطان

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٢٧٦٢

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت : ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس : ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

خالد بورسلي

khalid_s_borseli@hotmail.com

كذب ليبرالي

هذه السنوات؟

ولو كان هناك تحالف لوافقت الحكومة على كثير من المشروعات والإصلاحات التي تقدم بها الإسلاميون.

وفيما يتعلق بموضوع حق المرأة السياسي يدعي الليبراليون أن المتشددون يقفون حجر عثرة أمام الموافقة على هذا الموضوع ويقفون ضد المرأة.

وهذا كذب وافتراء، فالليبراليون يعلمون أن انتخابات الجامعة وبعض النقابات والجمعيات التعاونية وغيرها من الجهات التي تشارك فيها المرأة في الترشح والانتخاب، غالباً ما تكون نتائجها إيجابية بالنسبة للإسلاميين.

ولكن ليس من مصلحة المجتمع أو المرأة أن يُزج بها في العمل السياسي الصعب والذي فيه الكثير من الشوائب والشرائح.

فالإسلام حفظ للمرأة حقوقها، وكرمها أيها تكريم وجعلها كالجوهرة، وعلى الرجل الحفاظ عليها من المهانة.

وخلاصة القول: إن الليبراليين يطبقون مقولة: «الكذب واستمر في الكذب حتى تصدق هذا الكذب» ■

كتبنا في عدد سابق أنه من الظلم ما يدعيه التيار الليبرالي أن الحكومة في حلف دائم مع الإسلاميين.

فقد شن الليبراليون حملة ضارية في الفترة الماضية ضد التيار الإسلامي، وريطوا بين الأحداث الأمنية الأخيرة التي شهدتها الكويت وبين الإسلاميين.

وادّعوا أن هناك تحالفاً بين الحكومة والتيار الإسلامي.

والسؤال الذي نوجه لهؤلاء الليبراليين: كم وزيراً إسلامياً داخل الحكومة؟ وهل تراعي الحكومة التيار الإسلامي عند كل تشكيل وزاري جديد؟

إن الحقيقة عكس ذلك، والأمثلة على ذلك كثيرة، فمثلاً في موضوع قانون منع الاختلاط في الجامعة الذي وافق عليه مجلس الأمة منذ أكثر من عشر سنوات، لماذا تعثر طوال هذه السنوات؟ فلم يتم وضع حجر الأساس للمدينة الجامعية، التي ستضم حرمين جامعيين أحدهما للطلبة والآخر للطلبات، إلا في هذه السنة.

فأين هو التحالف المزعوم بين الحكومة والإسلاميين عندما يتأخر تطبيق القانون كل

اللجنة الكويتية المشتركة تقيم ١٠٠ بيت لضحايا تسونامي كمرحلة أولى



يوسف الحججي

أعلن رئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة الشيخ يوسف الحججي أن اللجنة وقعت مذكرتي تفاهم مع المسؤولين في دولتي إندونيسيا وسيريلانكا لإقامة مجموعة من الأعمال الخيرية

والإغاثية والتنمية، وخاصة بناء المنازل والخدمات الصحية والتعليمية. وقع المذكرتين عن الجانب الكويتي مراقب اللجنة بدر الشمروخ بحضور سفير دولة الكويت في البلدين، وأكد يوسف الحججي أن وفد اللجنة في سيريلانكا شرع في طلب عروض أسعار والاتصال بعدد من المقاولين المحليين من أجل بناء عدد من المنازل حسب المواصفات الهندسية المعتمدة من اللجنة، مشيراً إلى أن تنفيذ هذه الأعمال يتم بالتعاون مع سفارة الكويت ومكاتب الجمعيات الخيرية الكويتية في هذه المناطق.

وأوضح الحججي أن الوفد وقع مذكرة تفاهم مع حاكم مدينة مولبو الإندونيسية لبناء ١٠٠ بيت كمرحلة أولى من العمل الإغاثي، بالإضافة إلى الخدمات الصحية والتعليمية وذلك بالتنسيق والتعاون مع السفارة الكويتية. ■

كتب: عبادة نوح

معرض للخط الإسلامي.. تنظمه وزارة الأوقاف

هذا المشروع تتمثل في العمل على تطوير الفنون وتنميتها لتغيير الصورة الذهنية السلبية عن الفن إلى جانب توظيف هذا الفن في إيصال الرسالة الإسلامية والتوجيهية والثقافية والترفيهية، مع مراعاة كل الضوابط الشرعية في ذلك، الأمر الذي دفعنا إلى الاستعانة بأحد أمهر الخطاطين وهو الخطاط التركي داود بكتاش، حيث يقيم معرضاً. افتتحه وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبدالله المعتوق يوم الأحد الماضي بصالة الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية في حولي، ويستمر لمدة أسبوعين. يقدم من خلاله أجمل اللوحات الجديدة بمشاركة بعض المهتمين بالخط الإسلامي. ■

كانت عبادات أو سلوكاً. وأوضح القراوي أن هذا المعرض ما هو إلا باكورة أنشطة الوزارة في مجال الأدب والفكر الإسلامي، وأن الشهر القادم سيشهد ملتقى الأدب الإسلامي. وتحدث عن تاريخ الخط الإسلامي، حيث أرجع مبعثه إلى أيام القرن الأول الهجري منذ خط القرآن الكريم الذي أنبثق عنه الفن الراقي في الكتابة العربية، ولعل الأمثال والتعابير الإسلامية تدل على معايير معينة في الدين، ومن ثم أصبح فناً كبيراً وتمكننا من تعرف الهوية الإسلامية من خلاله. وأشار إلى أن أهداف الوزارة من خلال

أكد الوكيل المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية والحج في وزارة الأوقاف مطلق القراوي أن الوزارة تعمل على خدمة الجانب الفكري والتوجيهي وفقاً لمبادئ الدين الإسلامي في مجتمعنا العربي.

وأضاف أن الوزارة حرصت على تقديم خطوط متوازنة لخدمة هذه الأهداف، الأمر الذي دفعها بالاتجاه إلى الأدب الإسلامي بكل أشكاله «الكتابة - القصة - المسرح - الأنشودة - الشعر».

وقال: إن الوزارة حالياً تهتم بالإخراج في الكتابة العربية وتوظيفها التوظيف السليم لخدمة المجتمع وتقديم القيم الإسلامية سواء



الخطاب الإسلامي مع الغرب

الغربيين ومنهم على سبيل المثال الخمسون مليون أمريكي الذين لا يتابعون الأخبار العالمية نهائياً. وأكد أهمية بيان بساطة ووضوح العقيدة الإسلامية وبعدها عن تعقيدات المسيحية المحرفة أو البوذية المختلقة، أو الوثنيات الساذجة.

ثانياً: د. هبة رؤوف - خبيرة في شبكة إسلام أون لاين: ركزت في كلمتها على تجربتها الإلكترونية للتعريف بالإسلام عبر موقع is-lamonline.net، فشددت على أهمية إدراك التنوع والتمايز في جمهور المواقع الإلكترونية وضرورة مراعاة التفاوت المعرفي بينهم، عبر تقديم جرعات تثقيفية ودعوية مخففة، مع إتاحة المجال للاستزادة عبر روابط مباشرة وسهلة الاستدلال.

ثالثاً: د. أحمد عبد الله محاضر ومحاور في القضايا الاجتماعية: لفت النظر إلى العديد من الحقائق المهمة بشأن الخطاب الإسلامي الغربي أذكر منها ما يلي:

١. أننا جميعاً نقوم بشكل أو أكثر من أشكال الخطاب مع الغرب: وما مطالعة المجلات ومشاهدة القنوات وشراء السلع المستوردة إلا بعض صورته.

٢. أن المعادين للغرب يتساوون مع المنبهرين به: على اعتبار أن كلا الصنفين المتناقضين ظاهرياً يجملان الغرب هو المحور ومادة القبول والرفض عملياً.

٣. الصراع ليس بين الإسلام والغرب في حقيقته: إنما هو صراع بين تصوراتنا نحن عن الغرب وتصور الغرب عن الإسلام والمسلمين.

ختاماً: هناك بون شاسع بين من يستثمرون أوقاتهم في التفكير لصالح أمتهم الإسلامية الكبيرة، وبين أولئك الذين حصروا أنفسهم في أمر قطرية أو عصبية ضيقة! ■

استفدت واستمتعت كثيراً من متابعة فاعليات المؤتمر الرابع لشركة الإبداع الأسرية، الذي أقيم في الكويت مؤخراً، تحت شعار «التغيير ونهضة الأمة» بمشاركة كوكبة من المختصين. وقد تشرفت شخصياً بتقديم وإدارة ندوة «الخطاب الإسلامي مع الغرب» ضمن فاعليات المؤتمر المذكور، بمشاركة كل من الأساتذة: د. طارق السويدان، ود. هبة رؤوف، ود. أحمد عبد الله.

ولأهمية الموضوع في عصر «العولمة» و«زمن القرية الواحدة»، أرى لزاماً أن أسطر هنا بعض ما أجاب عنه المحاضرون من تساؤلات وما قدموه من توجيهات، نحو خطاب فعال بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي في عالمنا المعاصر:

أولاً: د. طارق السويدان رئيس مركز تعزيز العلاقات العربية الغربية: أشار إلى ضرورة تقسيم المجتمع الغربي إلى ثلاث شرائح هي: السياسسيون وهم لا يتجاوزون ٢٪، والمفكرون.. وعامة الناس. وأكد د. السويدان أهمية تحديد الشريحة المراد مخاطبتها، حيث إن لكل شريحة مدخلها المميز واهتماماتها الخاصة.

فإذا أراد المخاطب المسلم - سواء أكان دولة أم منظمة أم موقعاً إلكترونياً أم حتى فرداً - التحدث مع الشريحتين الأولى والثانية، فإن عليه تضمين خطابه ببيان الحريات والحقوق التي كفلها الإسلام للإنسان، وعليه لفت الانتباه إلى ضرورة التفرقة بين النظرية الإسلامية الكاملة وبين التطبيقات المسلمة المعاصرة المليئة بالشوائب والنواقص.

وشدد د. السويدان على أهمية التأكيد على أن المستقبل هو للإسلام والمسلمين بإذن الله، مدلاً على ذلك بالأسانيد النظرية والوقائع العملية والإحصاءات الرقمية. أما عند الحديث مع عامة

تشكيك في التلاعب بالنتائج ضد الإسلاميين

مصر: فوز قائمة الإخوان بـ ١٥ مقعداً في انتخابات المحامين

القاهرة: للرجل

في انتخابات ساخنة اعتبرها المراقبون تاريخية في تاريخ الانتخابات النقابية المصرية حصلت قائمة الإخوان المسلمين في انتخابات نقابة المحامين المصرية التي أجريت السبت الماضي ١٩

مارس الجاري على ١٥ مقعداً من إجمالي مقاعد المجلس البالغ عددها ٢٤ مقعداً، في حين حصلت قائمة سامح عاشور نقيب المحامين (ناصرى) على ٩ مقاعد الباقية. وقد كان الصراع على أشده بين قائمتي الإخوان - التي ضمت عدداً من التيارات الأخرى - وقائمة سامح عاشور.

وقد شكك الإخوان المسلمون بنقابة المحامين في صحة النتائج النهائية التي أعلنها المستشار محمد هناء المنسي - رئيس محكمة جنوب القاهرة - ورئيس اللجنة المشرفة على الانتخابات، حيث قال محمد طوسون - وكيل النقابة بالمجلس السابق وعضو المجلس الفائز - إن الإخوان المحامين رصدوا نتائج الانتخابات من مختلف محافظات مصر، وكانت كلها تؤكد فوز ما بين ٢٠ إلى ٢٢ من قائمة لجنة الشريعة



الإخوان المسلمون

(إخوان) التي تضم مرشحين من مختلف التيارات. وقال جمال تاج الدين عضو المجلس الفائز: إن الحكومة سعت منذ البداية لتزوير الانتخابات لصالح قائمة عاشور.

وأعضاء المجلس الجديد هم:

- سيف الإسلام حسن البنا، وقد حصل على (٢٦٩٠٠) صوت،

وهي أكبر نسبة من الأصوات يحصل عليها مرشح في تاريخ النقابات المصرية وباقي المجلس: محمد السعيد طوسون، جمال تاج الدين، أسامة الحلو، حازم صلاح أبو إسماعيل، ناصر سالم الحافي، علي كمال مصطفى، رفعت زيدان، صبيحي صالح، حلمي عبد الحكيم، عبد السلام كشك، د. محمود السقا، د. محمد كامل، منتصر الزيات، سعيد عبد الواحد.

وكان سامح عاشور قد فاز بمقعد النقيب، وقال المستشار محمد المنسي إن عدد الأعضاء الذين لهم حق حضور الجمعية العمومية يقدر بنحو ١٤٦ ألفاً و ٢١١ عضواً وبلغ عدد الحاضرين في الجمعية العمومية (الانتخابات) ٧٤ ألفاً و ٤٩٠ عضواً وبلغ عدد الأصوات الباطلة ١٢ ألفاً و ٢٢٢ صوتاً ■

القضاء المصري ينصف المذيعات المحجبات

للمرة السابعة!

القاهرة: محمود خليل

انتقلت قضية المذيعات المحجبات، إلى مربع جديد، أكثر تطوراً بعدما أعدت هيئة مفوضي الدولة في الإسكندرية تقريرها مؤخراً في الدعاوى المقامة من ٢ مذيعات محجبات، بالقناة الخامسة وهن: «هالة المالكي، ولياء حسين، وغادة الطويل»، والمطالبات في دعواهن بإلغاء قرار وزير الإعلام حظر ظهورهن على شاشة التلفاز بعد التزامهن بالحجاب الإسلامي، وتسويض كل منهن بملبوس جنيه يدفعها وزير الإعلام لكل منهن، لما لحق بهن من أضرار مادية وأدبية أصابتهن من قرار المنع، على الرغم من أنهن كن يقدمن برامج هادفة خاصة بالمرأة والطفل والمثقفات الشعبية، إلى جانب العمل بالنشرات

الإخبارية باللغة الإنجليزية.

وفي هذا الصدد، أوصى تقرير هيئة مفوضي الدولة، بإلغاء قرار وزير الإعلام بشأن حظر ظهورهن وعدم تمكينهن من ممارسة أعمالهن الوظيفية كمذيعات ومقدمات برامج بالتلفاز المصري «من المعروف أن هذا القرار ينطبق على ٢٦ مذيعات تلفازية قد التزم الحجاب الإسلامي»، كما انتهى التقرير إلى إلزام وزير الإعلام بالتعويض المالي عن الأضرار التي أصابت كل واحدة منهن وفقاً لما تقدره هيئة المحكمة.

وأوضح التقرير كذلك أن لائحة اتحاد الإذاعة والتلفاز لا يوجد بها ما يحظر منع المذيعات من وضع رداء أو غطاء على رؤوسهن، فضلاً عن أن وضع هذا الغطاء لا يخل بالواجبات الوظيفية لللائحة الاتحاد، ولا يهدد النظام العام للدولة، ولا

يمثل بحال خروجاً على أهداف اتحاد الإذاعة والتلفاز، وأن ارتداء الحجاب أمر يتعلق بالحرية الشخصية، ويؤكد مفهوم حرية العقيدة، التي كفلها الدستور، ولا يجوز لأي سلطة كانت أن تحظر ارتداء الحجاب على المذيعات، لأن في ذلك مساساً بحريتهن الشخصية، والدينية، وبالتالي فإن ارتداء الحجاب لا ينطوي على أي إخلال بالواجبات الوظيفية للمذيعات، وإنما هو في الحقيقة إقبال منهن على مظهر الاحتشام والخلق القويم تنفيذاً لأوامر الله تعالى.

كذلك أعدت هيئة مفوضي الدولة في القاهرة تقريراً مماثلاً يوحى بأحقية المذيعات «مها مدحت» بالقناة الثانية، بالظهور على شاشة التلفاز المصري وهي محجبة ■

المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:

قدس برس - جهان - مركز
الدراسات الاستراتيجية -
مراسلو المجتمع

الخارجية التركية تهاجم تقريراً أمريكياً حول حقوق الإنسان

التطورات الإيجابية التي تحققت خلال السنوات العشرة الأخيرة في إطار البرنامج الذي أعدته الحكومة التركية لتوعية المواطنين الراغبين في العودة إلى قراهم. كما أكد أن الحكومة التركية عازمة على التعاون مع المنظمات الدولية بشفافية على صعيد الجهود التي تبذلها من أجل إيجاد حل دائم لمشكلات المواطنين الأتراك النازحين من مناطقهم. ■

الأمريكي الذي نشر تحت عنوان «نظرة خلال عام ٢٠٠٥ إلى الأكراد المرحّلين من أماكنهم في تركيا» كشف عن أن هذا التقرير لم يتم إعداده بشكل بناء، وأضاف أن اللافت للنظر - من خلال الاطلاع على الشكل الذي تم به صياغة التقرير - وجود محاولات لعرض موضوع وطني على الرأي العام العالمي كأنه موضوع دولي. وأشار تصريح الخارجية التركية إلى

هاجمت وزارة الخارجية التركية بشدة التقرير الذي أعدته منظمة حقوق الإنسان الأمريكية «هيومن رايتس ووتش»، حول المواطنين الأتراك الذين نزلوا من أماكنهم في جنوب شرقي الأناضول خلال التسعينيات بسبب الحوادث الإرهابية، واصفة التقرير بأنه غير واقعي. وذكرت الخارجية التركية في بيان لها أن الأسلوب السلبي الذي انتهج في إعداد التقرير

..وجدل سياسي في فرنسا بخصوص المصوّة

تشهد فرنسا في الآونة الأخيرة مناقشات سياسية حادة بخصوص موضوع عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي الذي يلقي معارضة واسعة من قبل الشارع الفرنسي. وفي إطار هذا النقاش حذر زعيم حزب الحركة الفرنسي فيليب دو فاليري من أن تمخض عملية الاستفتاء الشعبي المقرر إجراؤها في فرنسا حول الدستور الأوروبي يوم ٢٩ مايو المقبل عن نتيجة إيجابية، فإنها ستفتح الطريق أمام تحقق عضوية تركيا. واستطرد في تصريح لصحيفة لوفيجارو قائلاً إن المفاوضات مع تركيا سوف تعلق في حال أتى الاستفتاء بنتيجة سلبية. وادعى فاليري أن الطريق الوحيد أمام الشعب الفرنسي للوقوف بوجه عضوية تركيا هو رفض الدستور الأوروبي. ■

..والبرلمان يناقش الأنشطة التنصيرية

إلى السلطات المعنية بهذا الخصوص؛ مشيراً إلى أن ٢٣٨ مواطناً تركياً مسلماً اعتنقوا المسيحية بين عامي ١٩٩٧ و٢٠٠٤ في حين اعتنق ستة آخرون الديانة اليهودية خلال نفس الفترة. وأوضح وزير الداخلية أن الجماعات التي تقوم بأعمال تنصيرية في تركيا هي على الأكثر الجماعات البروتستانتية وشهود يهوه والبهائية. ونفى أقصو وجود أية علاقة بين تزايد هذه الأنشطة في البلاد وعضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي. ■

عرض النائب التركي محمود جوكصو من حزب العدالة والتنمية الحاكم خلال جلسة مجلس الأمة التركي مقترحاً على وزير الداخلية عبد القادر أقصو بشأن الأنشطة التنصيرية التي تشهد زيادة كبيرة خلال السنوات الأخيرة في تركيا. وقال الوزير أقصو في معرض رده على السؤال إنهم لا يملكون معلومات أكيدة عن عدد المنصرين والأموال التي ينفقونها بسبب سير الأنشطة التنصيرية في نطاق سري. وذكر الوزير أقصو أن المعاملات الرسمية الخاصة بتغيير الدين لا تتم إلا عندما يقدم المواطن طلباً رسمياً

شركة أمريكية تستجيب لحقوق موظفيها المسلمين الدينية

موظفيها المسلمين الذين وكلوا (كير) للدفاع عن حقوقهم في القضية، وقال: «إننا نشعر بالرضا عن التسوية التي توصل إليها وبتعاون جميع الأطراف الذين شاركوا في المفاوضات التي قادت إلى التسوية». مضيفاً: «نتقدم بالشكر لجميع من قاموا من مختلف أنحاء العالم بالاتصال بـ(دل) لمطالبتها بمنح الموظفين المسلمين حقوقهم الدينية». ■

الصلاة خلال أوقات العمل، كما قضت التسوية بمنح الموظفين المسلمين الأجور التي خسروها خلال فترة انقطاعهم عن العمل، وبضمان حصولهم على حقوقهم الدينية. وبأن ينظم مديرو الشركة دورات تدريبية لتوعيتهم بحقوق مروضيهم الدينية. هذا إضافة إلى بنود أخرى لم يتم الإعلان عنها.. وقد عبر نهاد عوض المدير العام لكير عن سعادته بالتسوية التي توصلت إليها (دل) مع

أعلن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) أن شركة (دل) الأمريكية للكمبيوتر قد توصلت إلى تسوية مع عدد من الموظفين المسلمين بإحدى فروع الشركة بمدينة ناشفيل بولاية تينيسي الأمريكية بخصوص حقهم في تأدية الصلاة خلال أوقات العمل.. وتقضي التسوية بإعادة ٢١ موظفاً مسلماً إلى وظائفهم بفرع الشركة بعد أن كانوا قد فصلوا عنها بسبب نزاع حول حقهم في تأدية

البوسنة تفشل في المطالبة بالإفراج عن معتقليها في جوانتانامو

«هناك الكثير من رعايا الدول الأوروبية وغيرها تم إطلاق سراحهم من معتقل جوانتانامو». وكان أفراد المجموعة الجزائرية - الذين يحمل أربعة منهم الجنسية البوسنية - قد وجهت إليهم اتهامات بالتخطيط لارتكاب أعمال إرهابية، وضرب السفارتين البريطانية والأمريكية، كما وجهت لأحدهم - وهو بلقاسم بن صياح - تهمة الانتماء لتنظيم القاعدة. ■

إنه «لم يسفر عن أي نتيجة». وقالت: «يبدو أن هذا الطلب لم يلق أذاناً مصغية ولم يفعل شيئاً». واتهمت وزير العدل البوسني سلوبودان كوفاتش بـ«الماطلة في تعيين شخص لمتابعة القضية بين رئاسة الوزراء والإدارة الأمريكية والمحامين وترجمة قرار محكمة حقوق الإنسان البوسنية للفتن العربية والإنجليزية وذلك منذ ١٠ أشهر». وقالت:

سرايفو: «عبد الباقي خليفة قالت نجاة دزداروفيتش زوجة بoudle الحاج أحد أفراد ما يسمى بالمجموعة الجزائرية الستة المعتقلين منذ ثلاث سنوات في القاعدة الأمريكية بجوانتانامو إنها لم تلمس أي جديد في قضية زوجها ورفاقه المعتقلين في جوانتانامو بعد الطلب الذي تقدمت به الحكومة البوسنية للإدارة الأمريكية والمتعلق بإطلاق سراح أفراد المجموعة الجزائرية، والذي قالت عنه

لاتهامه بارتكاب مذابح ضد المسلمين

منع مسؤول هندي متطرف من دخول الولايات المتحدة

قررت الحكومة الأمريكية منع مسؤول هندي متطرف - وهو نارندرا مودي حاكم ولاية جوجرات الهندية - من دخول الولايات المتحدة، بعد حملة قادتها منظمات أمريكية معنية بالحقوق المدنية ضد دخول مودي لأمريكا بسبب مسؤوليته عن المذابح التي تعرض لها مسلمو ولاية جوجرات في أوائل عام ٢٠٠٢.

ذكرت وكالة رويترز للأنباء في ١٨ من مارس الجاري أن السفارة الأمريكية بالهند قد أبطلت سريان تأشيرة دخول حاكم ولاية جوجرات الهندية نارندرا مودي للولايات المتحدة بسبب اتهامه بالمسؤولية عن المذابح التي تعرض لها المسلمون في عام ٢٠٠٢، وأشارت الوكالة إلى أن القرار الأمريكي أثار انتقادات مسؤولين في الحكومة الهندية بما في ذلك وزير الخارجية الهندي الذي اتصل بنائب رئيس البعثة الدبلوماسية الأمريكية في العاصمة الهندية نيودلهي للتشاور معه بخصوص القرار الأمريكي.

في حين ذكرت متحدة باسم السفارة الأمريكية لرويتزر أن تأشيرة مودي لدخول أمريكا قد أبطلت وفقاً لـ «قانون الهجرة الأمريكي» يعتبر أي مسئول أجنبي مسؤول عن - أو شارك في - انتهاكات خطيرة للحريات الدينية غير مسموح له بالحصول على تأشيرة دخول أمريكا.

وقد أثنى مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) على هذا القرار؛ حيث طالب في وقت سابق - بالتعاون مع عدد من منظمات الحقوق والحريات الدينية والمدنية الأمريكية - الإدارة الأمريكية في أواخر شهر فبراير الماضي بعدم السماح بدخول نارندرا مودي لأمريكا، نظراً لمسؤوليته عن مقتل أكثر من ١٠٠٠ مدني مسلم هندي في أعمال العنف التي اجتاحت ولاية جوجرات الهندية في عام ٢٠٠٢ مؤكدة أنها سعت لمنع المسؤول الهندي المتطرف من دخول الولايات المتحدة وفقاً لأحد بنود قانون الحريات الدينية في العالم الأمريكي والذي يعتبر أي مسئول أجنبي يخرط في «انتهاكات خطيرة للحريات الدينية غير مسموح له بدخول أمريكا».

في قضية تهريب التكنولوجيا النووية الباكستانية الولايات المتحدة تحاول الزج بمسؤولين آخرين

والإسلاميين المتطرفين الذين سيوجهونها ضدها في المنطقة؛ معتبرة أن باكستان لم تتخذ الإجراءات اللازمة لحماية أسلحتها ومنشأتها النووية.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض ريتشارد باوتشر إنه في حالة لجوء الهند وباكستان إلى مواجهة مسلحة بينهما، فإن باكستان ستلجأ إلى سلاحها النووي للدفاع عن نفسها لأنها تعتبر نفسها أمام الهند دولة ضعيفة لا تستطيع حماية استقرارها ووحدتها إلا بلجوءها إلى استخدام السلاح النووي لإجبار الهند على التقهقر.. ويقول المراقبون إن السياسة الأمريكية واضحة الهدف ومنها إبعاد باكستان عن سلاحها النووي عبر خطوات مدروسة وأنها لم تتحدث ولو لمرة واحدة عن خطر اسمه السلاح النووي الهندي أو أخطار من وقوعه في أيدي الجماعات الهندوسية المتطرفة التي تعج بها الهند.



فاروق ليغاري

ذكر المراقبون في العاصمة الباكستانية أن الحكومة الأمريكية تعمل على الزج بأسماء جديدة في قضية تصدير الأسرار النووية والتكنولوجيا إلى إيران وليبيا ودول عربية أخرى.. ومن بين المطالبين بإعطاء معلومات دقيقة عن أنفسهم قبل الزج بهم في هذه القضية، الجنرال أسلم بيك الذي قاد الجيش الباكستاني منذ بداية وضع الحجر الأساسي للمشروع النووي في عام ١٩٨٦ والرئيس الباكستاني السابق فاروق ليغاري الذي ترأس باكستان في عام ١٩٩٦ وشهد المشروع النووي - في حقبة - عملية التصدير التي تحدث عنها الصحف الأمريكية، وهو قائد الجيش الباكستاني في عام ١٩٩٨ والجنرال جهانكير كرامت الذي عين اليوم سفيراً لباكستان في أمريكا.. وقد تحدثت التقارير عن أن الولايات المتحدة قلقة للغاية من وقوع السلاح والأسرار النووية في أيدي من تسميهم بالإرهابيين

وسط قلق من انحرافات خطيرة عن الدين الإسلامي

افتتاح أول جامعة أمريكية في أفغانستان

بالدستور الذي وضعته، وأشارت فيه إلى عدم السماح لكل من يخالف الدين من رذيلة وإباحية وخروج عن تعاليم الإسلام.

روجوفا يرشح رئيساً جديداً لحكومة كوسوفا

رشح إبراهيم روجوفا رئيس إقليم كوسوفا بايرام كوسومي لتشكيل الحكومة الجديدة خلفاً لراموش هاراديناوي الذي يحاكم أمام محكمة جرائم الحرب اليوغوسلافية في مدينة لاهاي الهولندية. ويتطلب مصادقة البرلمان على ترشيح كوسومي الذي يتولى حالياً منصب نائب رئيس الحزب الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق. ويذكر أن هاراديناوي تنحى عن منصب رئاسة الوزارة، وسلم نفسه إلى محكمة لاهاي في الثامن من الشهر الجاري. ويرفض هاريديناوي التهمة التي وجهتها المدعية العامة كارلا ديلبوتتي عن ارتكابه جرائم حرب ضد القوات الصربية.

أعلن في العاصمة الأفغانية كابول عن افتتاح أول جامعة أمريكية من نوعها في أفغانستان في المنطقة. وذكر المسؤولون الأفغان والأمريكيون أن هذه الجامعة - التي وضع حجر أساسها والتي ستشأ على مساحة كبيرة في العاصمة الأفغانية - ستستقبل بعد افتتاحها في بداية العام القادم ٢١٠٠ طالب من الأوائل في الشهادة الثانوية والمتمكنين من اللغة الإنجليزية الأمريكية ليختار منهم ٢٠٠ طالب فقط يسمح لهم بالدراسة في الجامعة. وذكر المسؤولون الأمريكيون أن الجامعة ستوكل إليها مهمة تخريج الكوادر والقائدات السياسية وزعماء أفغانستان في العقد القادم، ومن توكّل لهم مهمة بناء أفغانستان عصرية وقوية. في غضون ذلك أعلن مجلس علماء الدين الأفغان في جلسته الثانية بعد الإعلان عن تأسيسه في الشهر الماضي عن أن أفغانستان باتت تواجه تحديات خطيرة تستهدف هويتها الدينية خاصة من خلال القنوات الأفغانية المستقلة التي لم تعد تختلّف عما يشاهد في الغرب، وطالب المجلس بالتزام الحكومة

إمبراطورية بن علي التونسية ورحيل اليحياوي!

تونس: للرجوع

فقدت الساحة الإعلامية والحقوقية التونسية أحد أبرز فرسانها ألا وهو زهير اليحياوي الذي شغل الساحة الإعلامية بتأسيسه - ولأول مرة - موقعا ساخرا ينتقد فيه السلطة في تونس أسماء «التونسي».



زين العابدين بن علي زهير اليحياوي

في عام ٢٠٠٢ شغل اليحياوي، الرأي العام والساحة التونسية كلها، بوصفه أحد سجناء الرأي الذين أرادوا أن ينتفضوا على الظلم وعلى مصادرة آراء الشعب والتكلم باسمه، رغم أن الشعب التونسي لم يوكل هؤلاء الذين فرضوا أنفسهم عليه لتسريب مشاريع خائنة للوطن ولمصلحة الوطن.. لقد طعن الشعب التونسي عندما أرسلت دعوة إلى (الجزار) شارون ويدها مازالتا ملطختين بدماء الشهيدين الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبد العزيز الرنتيسي.

لقد تم تنويع تعاون بن علي طويل الأمد بهذه الدعوة والذي امتد حتى من قبل هيمنته على الحكم في تونس، وكانت خطوته العملية الأولى عند قصف منطقة حمام الشط إحدى ضواحي تونس العاصمة سنة ١٩٨٤ واستهدف مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ولكن التعاون امتد بعد ذلك لفسح المجال أمام كوماندوز عسكري صهيوني لتصفية القائد الفلسطيني أبو جهاد سنة ١٩٨٨.. اللوبيات الصهيونية والمنظمات المشبوهة لا تكف عن كيل المديح لسياسة بن علي التي نجحت في استئصال جيل كامل من الشباب التونسي المتفوق الذي لولا هذا التدخل لكان أضاف الكثير إلى تونس وإلى الشعوب العربية والمسلمة وإلى الإنسانية.

كدنا ننسى الشباب المناضل والأصيل، لولا أن برز

زهير اليحياوي فكمسر حاجز الصمت وأنشأ موقعا إلكترونيا جعله منبرا للثأر لكرامة تونس من مغتصبها والهازئين بها، شاب يملك الكثير من الدعاية ولكنها دعابة تنزف بالجراح وبالدموع من أجل الوطن وبعد مدة من عمله في هذا الموقع بشكل سري، استطاع البوليس السياسي أن يكتشف هويته،

فألقي القبض عليه، وأجبر بعد عمليات التعذيب الشديد على البوح بكلمة السر للموقع لإلغائه، فما كان من أصدقائه الذين لا يقلون وطنية عنه إلا أن أعادوا فتح الموقع، ومنذ ذلك اليوم صار زهير اليحياوي نموذجا وبطلا في نظر العديد من الشباب.

بقي في السجن سنتين ورأى من الأهوال الكثير واشتد الحصار والاضطهاد لعائلته، وتوفي والده وهو في السجن دون أن يراه. وبعد ضغط دولي من قبل المنظمات الحقوقية أطلق سراح هذا الشاب الذي بلغ من العمر عند وفاته ٣٦ سنة.

واصل - بعد خروجه من السجن - مسيرته، ورغم أن التعذيب لم يستطع أن يتغلب على الروح المبتكرة لديه وعلى عزيمته على مواصلة ما بدأه إلا أنه أثر على الجسد: ذلك أنه دخل عدة مرات في إضراب عن الطعام للمطالبة بتحسين وضعه داخل السجن، دون أن تستجيب الإدارة العامة للسجون لمطالبه، وقد أثرت ظروف اعتقاله على صحته التي تدهورت، فهزل بدنه وسقطت أسنانه وخرج من السجن مثقلا بهموم مساجين الرأي الذين التقى البعض منهم داخل السجن وفي قلبه غصة من هول ما رآه وشاهده، فعقد العزم على الدفاع عنهم فانخرط في الجمعية الدولية لمساندة المساجين السياسيين للدفاع عنهم... حتى وفاته. ■

لأيجاد دور لمنظمة المؤتمر الإسلامي

أوغلي يبدي رغبة للتدخل في حل مشكلة دارفور



إحسان أوغلي

طه نقل إليه رغبة المؤتمر الإسلامي بالقيام مع منظمة الوحدة الإفريقية بدور أكثر فاعلية في مفاوضات حل قضية دارفور التي تعيش ركوداً في الفترة الأخيرة. وذكر إحسان أوغلي أن وفداً من المؤتمر الإسلامي سيوزر قريباً المنظمة الإفريقية لتتسبب الاتصالات بهذا الخصوص، وقد أعرب طه عن امتنانه من الجهود التي تبذلها منظمة المؤتمر الإسلامي في سبيل حل قضية دارفور. ■

شارك الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلي في أعمال الدورة ٦١١ للجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة والتي انعقدت في جنيف، وعلى هامش الاجتماعات أجرى أوغلي سلسلة لقاءات مع سفراء الدول الإسلامية ومع وزير خارجية كندا ورئيس منظمة الصحة الدولية ومنسق المحفل الاقتصادي العالمي ورئيس مفوضية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة ورئيس لجنة

لترويجها كتاباً معادياً للإسلام وللرسول ﷺ

منظمات إسلامية تطالب مجلة أمريكية بالاعتذار

طالب مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير) مجلة ناشيونال ريفيو اليمينية الأمريكية المعروفة، بالاعتذار عن نشرها إعلاناً إلكترونياً يروج لكتاب معاد للإسلام وللرسول محمد ﷺ. وجاء طلب كبير بعد أن تلقت شكوى من أحد أعضاء القوائم الإلكترونية لمجلة ناشيونال ريفيو والذي تلقى رسالة إلكترونية من المجلة تروج لكتاب بعنوان: «دليل لعقل محمد المظلم». وتضمنت الرسالة عرضاً قامت به ناشيونال ريفيو للكتاب يقول: يشرح (المؤلف في كتابه) لماذا يستحيل أن يكون محمد رسولا حقيقيا، ويكشف المصادر الحقيقية لرسائله ويشير العرض لقول مؤلف الكتاب إن «محمد قدم نفسه على أنه مبعوث من عند الله... ولكن حياته تميزت بعدد لا يحصى من الزيجات، وبفسق هائل، وبالاخضرار في النهب والحرب والغزو والمذابح التي لا تحصى، في الوقت الذي ردد فيه اسم الرب المقدس لتبرير أفعاله الشريرة». أما ناشيونال ريفيو في عرضها تقول: إن الكتاب يوضح كيف قام محمد تكراراً بتبرير نهبه وفسقه بوجي سماوي جديد. وقد طالب إبراهيم هوير المدير الإعلامي بكير المجلة بالاعتذار على نشر الكتاب المسيء قائلاً: «ينبغي على ناشيونال ريفيو أن توضح موقفها من خطاب العداء للمسلمين وأن تقدم اعتذارها عن الترويج لكتاب يهاجم بشراً عقيده خمس سكان العالم؛ مشيراً إلى أن الخطاب المعادي للمسلمين عادة ما يؤدي للتمييز وإلى حوادث العنف ضد مسلمين أمريكيين أبرياء». ■

الصين تفرج عن معتقلة سياسية مسلمة

قالت مجموعة لحقوق الإنسان - تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها - إن الصين أفرجت عن سجين سياسي بارزة مسلمة من عرق اليوجور.

يذكر أنه كان قد حكم على ريبا قدير - وهي سيدة أعمال ناجحة بالسجن - بثمانى سنوات في عام ٢٠٠٠ لإرسالها قضايات من الصحف للخارج؛ حيث اتهمت بتهديد الأمن الوطني.

وقال توني تشينج مراسل بي بي سي في بكين: رغم أن الإفراج عن المعتقلة تم رسمياً لأسباب طبية، فمن المعتقد أنه جرى نظراً لزيارة راييس للصين.

وقد تم الإعلان عن إطلاق سراح المعتقلة الصينية ريبا قدير - ٥٧ عاماً - في الوقت الذي قالت فيه الولايات المتحدة إنها لن تسعى لتوجيه انتقادات للصين خلال الاجتماع السنوي للجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنيف.

وكانت ريبا قدير، وهي عضوة بارزة بأقلية اليوجور العرقية في إقليم شينجيانج بشمال غرب الصين، قد اتهمت «بتقليل معلومات لأجانب، والقيام بأنشطة انفصالية ومحاولة الانقلاب على الدولة».

وقبل اعتقال ريبا كان يتم تسليط الضوء عليها على أنها نموذج يحتذى بالنسبة للمسلمين في الصين؛ فقد كانت صاحبة متجر مزدهر، وقد بدأت في إنشاء جمعية خيرية لمساعدة النساء المسلمات في الحصول على العمل، بل عُينت ريبا لشغل مقعد في أحد أرفع المجالس الاستشارية للحكومة الصينية.

يذكر أن الصين لا تقبل أي معارضة فيما يتعلق بإقليم شينجيانج الحدودي الحساس، وتضطلع سكان هذا الإقليم المسلمون؛ واصفة إياهم بأنهم مجموعات انفصالية ■

فان مجرى
الأحداث

شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

قمة كل عام..!

قادمة لوزير الخارجية الإسرائيلي للمغرب، وقبل القمة بأيام احتفلت تل أبيب بعودة السفير المصري ومن قبله السفير الأردني.

وخلال انعقاد القمة أعلنت «إسرائيل» عن بناء ثلاثة آلاف مسكن توسيعاً للمستوطنات المحيطة بالقدس وهو ما وصفه أحمد قريع رئيس الوزراء الفلسطيني بأنه تهديد صريح للقدس، مناشداً القمة اتخاذ موقف!

إذا فما قيمة مبادرة السلام العربية وما فيها من شروط إن كان لكل دولة عربية أجندتها الخاصة في التعامل مع إسرائيل بمعزل عن القرار العربي الواحد أو الاستراتيجية العربية الواحدة؟!

في قمة بيروت (مارس ٢٠٠٢م) التي أعلنت فيها مبادرة السلام العربية كانت الآلة العسكرية الصهيونية تكتسح القرى والمدن الفلسطينية مرتكبة واحدة من أكبر وأطول المذابح ضد الشعب الفلسطيني، وتم قطع الإرسال عن بث كلمة الرئيس الراحل ياسر عرفات التي كان يليقها وهو تحت الحصار، ولم تفل القمة شيئاً عملياً للشعب الفلسطيني يتناسب مع مقام القمة، أو خطورة الحدث.

أما قمة تونس (٢٠٠٤م)، فقد تم إلغاؤها بقرار من الرئيس التونسي قبل انعقادها بيوم واحد، وتردد يومها أن ذلك حدث لقطع الطريق أمام حضور وفد من حماس للقمة، وإصراراً على عدم تضمين البيان الختامي إدانة لاغتيال الصهاينة للشيخ أحمد ياسين الذي لم يكن مضي على استشهاده يومها (٢٠٠٤/٣/٢٢م) إلا بضعة أيام.

الذي يبدو أن القمم العربية تجتمع بينما أطراف تلعب خلف الكواليس لتخريبها لصالح الموقف الصهيوني، والحيولة دون خروجها بقرار، أي «قرار» يريح الشارع العربي.

والحقيقة أننا نحمل الجامعة العربية وقممها ما لا تطيق.. نحملها معظم الفضل.. والجامعة ليست إلا وعاء جامعاً للدول العربية، وما يرشح من الوعاء ينبئ دائماً بما فيه.. وما في وعاء الجامعة نحن جميعاً أدرى به. ■

في مارس من كل عام أصبحنا على موعد سنوي مع «مناسبة» مهمة لكنها تنكأ جراح قضايا كثيرة دون أن نجد لها دواء، فتزيد من حالة الإحباط المتراكم في الشارع العربي.

وقد صار مشهد القمم العربية السنوية مكرراً في فعالياته واجتماعاته وتصريحاته وخلافاته وبياناته الختامية.. كلام.. ثم كلام، تمتلئ به الفضائيات والفضائيات في أواخر مارس من كل عام ثم يأتي عليه شهر أبريل ليخبرنا بأنه سراب!

في كل قمة تشهد لونا من اللغط والخلافات حول بنود خاصة بالقضية الفلسطينية، ويتوافق ذلك مع تصريحات ومواقف وتسريبات يكون الطرف الصهيوني فيها القاسم المشترك، وتوضع أمامها الكثير من علامات الاستفهام والتعجب، ففي قمة هذا العام - على سبيل المثال - تركز الحديث على تنشيط أو تفعيل مبادرة السلام العربية مع الكيان الصهيوني وسط خلافات حول مبادرة أردنية جديدة.. المهم أنه تم الاستقرار على تنشيط المبادرة العربية التي أعلنت في قمة بيروت وخرج الأمين العام للجامعة العربية يعلن أن المبادرة تعني: أن العرب مستعدون لإقامة سلام مع إسرائيل إذا استجابت للشروط الموجودة في المبادرة عن قيام الدولة الفلسطينية.. وحل مشكلة اللاجئين.. ووقف الجدار العازل... الخ

وقال الأمين العام: إن إسرائيل الآن «لا تستأهل» أي خطوة عربية لإقامة علاقات بسبب مواقفها في الأراضي الفلسطينية.. هذا هو أهم ما تمخضت عنه القمة.. وهو لا يعدو أن يكون كلاماً.. لا ظل له على أرض الواقع، إذ إنه في الوقت الذي كانت تتعقد فيه القمة وقبلها وبعدها كانت مفاوضات التطبيع تسير على قدم وساق بين الصهاينة وست دول عربية، إضافة إلى وجود علاقات مع أربع دول «مصر - الأردن - قطر - موريتانيا»، وخلال انعقاد القمة تعمد المسؤولون الصهاينة الإعلان أكثر من مرة عن مفاوضات سرية وعلمية مع ست دول عربية لإقامة علاقات، وأعلن عن زيارة



هذه هي المرة الثالثة لاجتماع الفصائل الفلسطينية الـ ١٢ في غضون عامين.. في حوار وطني.. وقد جرى سيناريو الاجتماع كما يلي..
مصر تقدم ورقة مكررة.. بالتعاون مع السلطة الفلسطينية - تدعو للتوقيع على مشروع هدنة لوقف العمليات ضد الصهاينة لمدة عام كامل، وتبلغهم صراحة أنه ليست هناك ضمانات بتعهدات إسرائيلية أو أمريكية.. حماس والجihad ترفضان الهدنة.. يفشل الحوار عملياً.. يجري في النهاية التوصل لبيان «توفيقي» تقدم فيه حركات المقاومة تهدنة مشروطة.. تنهار التهدنة مع استمرار العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني!.

الحوار الفلسطيني - الفلسطيني بالقاهرة ٢٠٠٥

فصائل المقاومة كسبت «إصلاحات داخلية» مقابل «هدنة مؤقتة»

محمد نزال عضو وفد حماس قال -
في تقييمه للخلاف كما روى لـ «البيان» - إن «المشكلة ترجع لتوصيف المرحلة السياسية الحالية بين الفصائل الفلسطينية وهذا منشأ الخلاف». فهناك فريق يمثل المقاومة يرى أن المرحلة الحالية هي مرحلة تحرر وطني ومرحلة احتلال ولا يجب وقف أو إنهاء المقاومة طالما استمر الاحتلال، والفريق الثاني وهو فريق السلطة يرى أن المرحلة الحالية هي مرحلة استقلال ودولة فلسطينية، ومن ثم يثير مسألة هل المقاومة مشروعة أم لا؟.

أما د. أنور أبو طه عضو وفد الجهاد
فقال لـ «البيان» إن الحركة وفصائل أخرى كثيرة أصرت على الربط بين التهدنة وإعادة ترتيب البيت الفلسطيني، «لأن التهدنة في هذه الحالة ستكون مربوطة بالتزامات على

الفصائل المؤيدة للهدنة - وهي فصائل السلطة - من منظور أنها فرصة للضغط على شارون لكشفه أمام العالم بأنه هو الذي يرفض وقف القتال، وبالمقابل تصر فصائل المقاومة على أنه ليس هناك هدنة بدون ثمن، وأنه يجب على الصهاينة تقديم ثمن سواء بوقف العدوان على الشعب الفلسطيني أو إطلاق سراح المعتقلين في سجون الاحتلال.

هذا العام شددت فصائل المقاومة على ترتيب البيت الفلسطيني من الداخل أولاً قبل أي شيء، وبالمقابل سررت حكومة أبو مازن للصحافة قبل القمة معلومات بأن حوار الفصائل سيكون مقصوراً على التوقيع على هدنة لمدة عام، وبدأ الحوار من ذات النقطة التصادمية: الهدنة أم ترتيب البيت الفلسطيني؟

يبدو أن هذا السيناريو الذي تحقق في حوار القاهرة السابقين عام ٢٠٠٣ ونتج عنه فشل في التوصل إلى موقف فلسطيني موحد بين السلطة الفلسطينية بقيادة حركة فتح، وباقي فصائل المقاومة خصوصاً حماس والجihad، يوشك أن يتكرر عقب انتهاء حوار القاهرة الثالث (مارس ٢٠٠٥) بالاتفاق على «تهدنة» وصفها قادة حماس والجihad بأنها «معلقة» و«تبادلية» و«مشروطة» و«مؤقتة» تنتهي بنهاية هذا العام ٢٠٠٥.

صحيح أن الحوار الأخير نجح في توحيد الموقف الفلسطيني وقدم لكل طرف (السلطة والمقاومة) مكاسب ما، ولكن المشكلة أنه جرت العادة على حضور كافة الفصائل للقاهرة وفي تصور كل منها «قراءة سياسية للواقع» مخالفة لقراءة باقي الفصائل بحيث تروج

السلطة الفلسطينية (إعادة بناء السلطة - الإصلاح - مقاومة الفساد)، بالإضافة إلى التزامات على العدو الصهيوني (وقف الاعتداءات والجدار والانسحاب من المناطق المحتلة).

وهذا العام برزت جملة تغييرات وتطورات فلسطينية وإقليمية ودولية دفعت باتجاه تليين مواقف حركات المقاومة وقبولها «تهدئة» مؤقتة مع قوات الاحتلال ووقف عملياتها يمكن تلخيصها فيما يلي:

١- حاجة الشعب الفلسطيني إلى فترة تهدئة يللم فيها ما خربه الاحتلال والقصف والاعتداءات والتجريف المتواصل، وهو أمر أكدته لـ «الجزيرة» قادة حركتي الجهاد وحماس في حوار القاهرة الأخيرة: حيث تحدثوا عن الرغبة في توفير فترة راحة للشعب الفلسطيني الذي أرهقه الاحتلال بعدوانه المتواصل.

٢- الرغبة الفعلية - كما قال أبو مازن للفصائل - في إحراج شارون دولياً وإظهاره على أنه الرافض لوقف القتال والحيلولة دون صدام داخلي بين السلطة بزعامة فتح وباقي الفصائل، وهو ما أكدته حركة الجهاد عندما قال أحد مفاوضيها (د. أنور أبو طه) إنها قبلت التهدة التي

عرضها أبو مازن كي تفضح الأهداف الصهيونية وتقوت الفرصة على فتنة داخلية بين الشعب الفلسطيني.

٣- حاجة فصائل المقاومة

لفترة إعادة ترتيب البيت الداخلي بعد سلسلة من الاغتيالات الصهيونية طالت كبار القادة مثل الشيخ ياسين والرنتيسي وغيرهما، فضلاً عن أن الهدنة تعتبر فرصة لتطوير أسلحتها وصواريخها دون ملاحقة الصهاينة والعملاء لمهندسي المقاومة.

٤- حاجة شارون لفترة هدوء أثناء تنفيذ خطة

الانسحاب من غزة كي يتفرغ لمواجهة غضب المستوطنين المتطرفين من اليهود الذين هددوا بتمرد كبير واغتيال شارون نفسه ومسؤولين آخرين والهجوم على المسجد الأقصى أو قتل أنفسهم.

٥- حاجة واشنطن لفترة هدوء في فلسطين كي تتفرغ للمفي سورية وإيران وحزب الله. وحاجة الصهاينة لذات الهدوء كي يتفرغوا للاشتغال المنتظر في جبهة الشمال مع حزب الله والمقاومة اللبنانية في حالة اندلعت حرب مع سورية أو لبنان أو إيران حيث يتوقع أن يتدخل حزب الله ويضرب مدن الاستيطان الإسرائيلية في شمال فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨.

٦- أظهرت الانتخابات البلدية التي جرت حتى الآن فوز حماس بـ ٤٠٪ من المقاعد في معازل فتح بالضفة الغربية، و ٧٠٪ في غزة، وتزامن هذا مع مرور فتح - باعتراف مسؤولين من فتح في قمة القاهرة - بأسوأ وأضعف فتراتها للحد الذي يخشى معه البعض أن تخسر الانتخابات التشريعية المقبلة في يوليو ٢٠٠٥. ولهذا قبلت حماس المشاركة في الانتخابات التشريعية في ظل قراءة هذه المتغيرات، ورأت الاحتكام إلى الشارع

نزال: أصررنا على كلمة «تهدئة» في البيان الختامي لأن هناك فارقاً كبيراً بين «الهدنة» طويلة الأمد و«التهدئة» المؤقتة ممثلو الجهاد: التهدة «معلقة» بشروط وأي خرق صهيوني يجعلنا في حل منها



الفلسطيني لتحديد الأوزان النسبية للقوى السياسية على الساحة الفلسطينية، كما قبلت الهدنة لتوفير الأجواء الجيدة لهذه الانتخابات، وحتى عندما ظهرت بوادر رغبة من فتح لتأجيل الانتخابات كي لا تخسرهما ضغطت حماس للنص في البيان الختامي لقمة القاهرة على «عقد الانتخابات المحلية والتشريعية في توقيتاتها المحددة وفقاً لقانون انتخابي يتم التوافق عليه».

مكاسب المقاومة

وفقاً لهذه المؤشرات السابقة يمكن القول إن فصائل المقاومة حققت بعض المكاسب هذه المرة في حوار القاهرة ٢٠٠٥ ونجح الحوار نسبياً لأنه وازن بين مطالب السلطة ومطالب المقاومة لأول مرة على النحو التالي:

١- نجحت الفصائل في فرض وجهة نظرها بأن يتم النص على «تهدئة» محدودة وقصيرة زمنياً حتى نهاية العام فقط وليس «هدنة» طويلة الأمد، كما فرضت أن تكون هذه التهدة «تبادلية» ومشروطة بمعنى أنها مرتبطة بالتزام الصهاينة بها ووقف الاغتيالات والعُدوان وإطلاق سراح الأسرى المعتقلين.

٢- نجحت الفصائل في الحصول على

صفقة تبادلية مع السلطة الفلسطينية تعطيها فيها التهدة المطلوبة مقابل تعهدات للسلطة بإعادة ترتيب البيت الفلسطيني من الداخل: في صورة إعادة بناء منظمة التحرير كي تتضمن لها فصائل المقاومة وتكون هي مرجعية للشعب الفلسطيني كله وليس لفتح فقط، مما يعني عملياً مشاركة الفصائل مستقبلاً في صنع القرار الفلسطيني وعدم قصر الأمر على فتح، وقد ظهر هذا بوضوح في البند الخامس من بيان القاهرة الختامي للحوار الفلسطيني الذي نص على أنه: «وافق المجتمعون على تفعيل وتطوير منظمة التحرير الفلسطينية

الفلسطيني سوف تفرض قرارها في النهاية على الأقلية، «ولو دخلناه قد لا نقبل ببعض القرارات ولكننا سنكون ملزمين بها طالما وافقت عليها الأغلبية ورضينا هذه اللعبة السياسية».

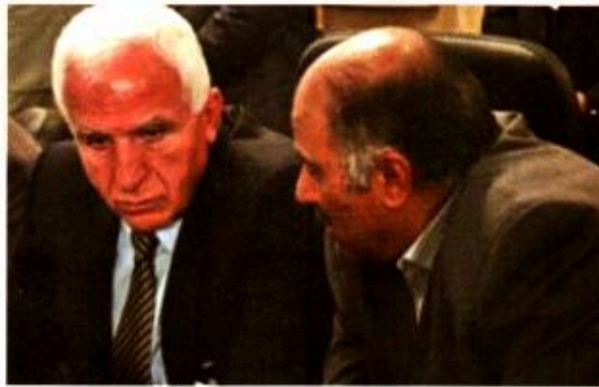
ولكن د. أبو طه قال لـ «البيان»: قبل أن يغادر القاهرة - رداً على سؤالني باحتمال أن يغيروا رأيهم - «نحتاج لمشاورات داخلية على مستوى قيادات الحركة.. وسنقيم الأمور».

التهدة والإصلاح الداخلي

كان من الواضح أن فصائل المقاومة الكبرى ترفض بوضوح قبول التهدة دون بدء ترتيبات البيت الداخلي، وهي ضغطة لتحقيق هذا المطلب المتصل بمسألة الإصلاح الداخلي، ويبدو أن هناك مصلحة لدى أبو مازن - كما قال مسؤول فلسطيني رفض ذكر اسمه - في هذا الإصلاح بهدف ترويض فتح وإنهاء حالة فوضى السلاح وفوضى الأمن في الدولة الفلسطينية وتأسيس دولة قانون.

ولهذا رحب أبو مازن بإعلان حماس المشاركة في الانتخابات التشريعية، على أمل أن يستفز هذا قوى الإصلاح في فتح، ويساهم في إعادة الحيوية لأعرق التنظيمات الفلسطينية، كما وافق بسهولة على مطالب حماس والمقاومة بتثبيت مواعيد الانتخابات القادمة وعدم تأجيلها بعدما سرت تكتلات باحتمال تأجيلها.

كما رد بشكل إيجابي على طلبات حماس بتوضيح خطوات الإصلاح الداخلي التي تحدثت عنها وما تم بشأن ترتيب البيت الداخلي الفلسطيني. حوار القاهرة ٢٠٠٥ توافرت له بالتالي أجواء محلية وإقليمية وربما دولية كي ينجح، كما تحقق فيه - إلى حد ما - نوع من التوافق الفلسطيني / الفلسطيني ساهم في تحقيق مكاسب متبادلة للطرفين ربما كان أبرزها مكاسب حماس والجهاد والمقاومة عموماً، وما تم النص عليه في البيان الختامي من خطوات عملية لترتيب البيت الفلسطيني هي خطوات جيدة نحو وحدة فلسطينية حقيقية، ولكن كل هذا قد ينهار في حالة قيام شارون بأي عدوان على الشعب الفلسطيني ليهدم التهدة والتفاهات. ■



مسؤولو فتح طلبوا تعديل نظام الانتخابات كي لا يفوز الإسلاميون بغالبية المقاعد

مرة، وداعب محمد نزال الصحفيين بقوله «إننا نحن الأصوليين سنشارك في اللعبة الديمقراطية». فقد أثارت تساؤلات داخل الحوار حول كيفية الجمع بين المقاومة، وبين العمل السياسي؟ وكيف ستشارك حماس في البرلمان وربما الحكومة المقبلة للدولة وفي نفس الوقت تقوم بعمليات مقاومة؟.

نزال رد على هذه الجزئية عندما سألته «البيان» ناقياً أن يكون هناك تناقض في موقف حماس من حيث الجمع بين العمل السياسي عقب قرارها المشاركة في انتخابات المجلس الوطني (البرلمان) ودخول منظمة التحرير، وبين العمل العسكري المقاوم، مؤكداً أنه «عندما ندخل العمل السياسي لن نترك العمل العسكري ويمكن الجمع بين الأمرين، والعمل السياسي يوفر الأرضية والشرعية للمقاومة» كما قال.

أما حركة الجهاد فقد أعلنت بوضوح على لسان المتحدث باسمها في لبنان أبو عماد الرفاعي، وعضو مكتبها السياسي أنور أبو طه لـ «البيان» أنها لن تشارك في الانتخابات التشريعية لأنها تعتبر البرلمان الفلسطيني نتاج أوسلو، ونبه إلى أن الأغلبية في البرلمان

وفق أسس يتم التراضي عليها بحيث تضم جميع القوى والفصائل الفلسطينية بصفة المنظمة الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، ومن أجل ذلك تم التوافق على تشكيل لجنة تتولى تحديد هذه الأسس، وتشكل اللجنة من رئيس المجلس الوطني وأعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة والأمناء العاملين لجميع الفصائل الفلسطينية وشخصيات وطنية مستقلة، ويدعو رئيس اللجنة التنفيذية لهذه الاجتماعات».

٣- ظهر الضعف الواضح في موقف السلطة وفتح خصوصاً عقب ظهور نتائج الانتخابات البلدية التي أظهرت تفوق التيار الإسلامي، وبدأ حديث لأول مرة - على لسان نائب أمين سر المجلس الثوري (فخر بسيسو) - عن رغبة فتح في تعديل القانون الانتخابي من الأغلبية النسبية (التي تعطي مقاعد المنطقة الانتخابية للأعلى أصواتاً) إلى التمثيل النسبي (بمعنى إعطاء كل حزب نسبة من المقاعد بحسب نسبة التصويت له) كي لا تخرج فتح في الانتخابات القادمة (من المولد بلا حمص) على حد قول أحد أعضاء الوفود الفلسطينية؟.

٤- علق مكتب رئيس الوزراء الصهيوني شارون على إعلان التهدة المشروطة بالقول: إن «رئيس الوزراء الإسرائيلي أبلغ الرئيس المصري حسني مبارك في اتصال هاتفي بأن الترتيب الذي تم التوصل إليه بالقاهرة هو خطوة أولى إيجابية»، وأضاف: «لقد أوضح شارون أنه لكي يتم تحقيق تقدم في عملية السلام فإن التنظيمات «الإرهابية» لا يمكن أن تستمر في الوجود كجماعات مسلحة ولا كمنظمات إرهابية بالتأكيد».

ولو قارنا هذا التعليق الصهيوني بإعلان شارون قبل بدء الحوار أنه غير معني بهذه الهدنة، فسوف ندرك حاجة شارون لهذه الهدنة وسعاداته بها لأنها تخفف عنه ضغط الشارع الصهيوني بعدما سبق أن وعدهم بالقضاء على المقاومة الفلسطينية في ١٠٠ يوم ومرت أربع سنوات دون أن يفعل شيئاً، وهذا مكسب للمقاومة في نهاية الأمر!!.

المقاومة والعمل السياسي.. كيف؟

ولأن حماس أعلنت قبل الحوار أنها ستشارك في الانتخابات البرلمانية المقبلة لأول

يستخدم الصواعق الكهربائية والتفتيش العاري

الاحتلال الصهيوني يواصل التعذيب البشع ضد الأسيرات

يبدو أن سلطات الاحتلال الصهيونية تتلذذ باستخدام شتى صور وأنواع التعذيب لإذلال الشعب الفلسطيني فقد كشفت مؤسسة «مانديلا» لحقوق الإنسان مؤخراً عن انتهاكات وعمليات تعذيب جديدة تمارسها سلطات السجون الصهيونية ضد الأسيرات الفلسطينيات.

وقد نقلت محامية جمعية أنصار السجناء سناء حرباوي عن الأسيرات في سجن تلموند أن إدارة السجن تستخدم هراوات مزودة بصواعق كهربائية لضربهن، واصفة حياة الأسيرات في السجن بأنه جحيم لا يطاق، ونقلت عن الأسيرات قاهرة السعدي ولينا الجريوني ورائدة جادلة وداليا سرندج ومنال غانم أن السجناء نهالوا قبل أيام على الأسيرة عبيير عودة بالضرب المبرح وباستخدام هراوات مزودة بصواعق كهربائية، الأمر الذي أفقدها قواها وسبب لها حالة من الإعياء الشديد؛ فضلاً عن حالة الخوف والرعب التي لا تزال تلازمها حتى الآن.

وأضافت الأسيرات أن السجناء قاموا أيضاً بربط الأسيرة المذكورة بالسلاسل الحديدية بسريرها لمدة ٢٤ ساعة متواصلة لإذلالها وإهانتها دون إبداء الأسباب؛ مشيرات إلى أنهم يحرم بين الحين والآخر من زيارة الأهل ومن الخروج إلى ساحة السجن، هذا إلى جانب الغرامات المالية التي تفرض عليهن، حيث تقوم إدارة السجن هناك بالاستيلاء على المخصصات المالية التي تودعها وزارة شؤون الأسرى وبعض المؤسسات الخيرية في حسابات الأسيرات.

وأكد مندوب مؤسسة «مانديلا» المحامي مأمون الحشيم الذي زار الأسيرتين هدى عارضة وآلاء حسين أن إدارة السجن قلصت عدد الغرف التي يتم احتجازهن فيها إلى أربع غرف تتسع كل غرفة لست أسيرات، ويتم احتجاز سبع أسيرات في غرفة واحدة مما يضطر الأسيرة السابعة إلى النوم على الأرض، إضافة إلى وضع الغرف السيئ للغاية والرطوبة العالية نظراً لانعدام التهوية ودخول أشعة الشمس إليها، كما أن إدارة السجن لا تزال تمارس سياسة التفتيش العاري بحق الأسيرات أثناء توجيههن للمحاكم العسكرية.

وقامت إدارة السجن بعزل الأسيرة إيمان أبو خوصة مرتين في زنزانة انفرادية مرة لمدة أسبوع والمرة الثانية لمدة يومين تحت ذرائع أمنية واهية.

من ناحية أخرى اتهمت مؤسسة «مانديلا» لحقوق الإنسان الكيان الصهيوني بالتلاعب بعملية الإفراجات عن الأسرى، وأكدت أن عملية الإفراجات هذه التي تدعي سلطات الاحتلال أنها «بادرة حسن نية وإجراء بناء ثقة» ما هي إلا ذر للرماد في العيون، مشيرة إلى أن (إسرائيل) انضردت بإعداد معايير الإفراج وتصنيف الأسرى دون مشاركة الجانب الفلسطيني.

وفي الوقت الذي رحبت فيه «مانديلا» بالإفراج عن أي أسير فلسطيني، فإنها اعتبرت أن عمليات الإفراج المنقوصة ليست بجديدة على حكومة الاحتلال التي تتلاعب بمشاعر الأسرى وذويهم، حيث تعتبر أن ورقة الأسرى هي من أهم أولويات الشعب الفلسطيني، فتستخدمها كورقة ضغط ومساومة من أجل المزيد من التنازلات. ■

غزة: زكريا المدهون

بينهم ٧٣٧ طفلاً و ٢٦٠ سيدة

٣٩٩٣ شهيداً فلسطينياً منذ بداية الانتفاضة وحتى يناير الماضي

ذكر تقرير صادر عن مركز المعلومات الوطني الفلسطيني في الهيئة العامة للاستعلامات أن عدد الشهداء الفلسطينيين منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في ٢٩/٩/٢٠٠٠ وحتى ٣١/١/٢٠٠٥ قد بلغ ٣٩٩٣ شهيداً، يضاف إليهم ٨٢ شهيداً لم يتم تسجيلهم بسبب إجراءات قوات الاحتلال الصهيونية فيما بلغ عدد الجرحى ٤٤٤٠٣ بالإضافة إلى ٨٤٣٥ جريحاً تلقوا علاجاً ميدانياً.

وأضاف التقرير أن عدد الشهداء من الأطفال أقل من ١٨ عاماً بلغ ٧٣٧ شهيداً، أما الشهداء جراء القصف الصهيوني فبلغ ٧٣٢

شهيداً، وهناك ٢٦٠ شهيدة من الإناث، و ٢٤٤ شهيداً في صفوف الأمن الوطني، و ٨١٧ طالباً ومعلماً استشهدوا برصاص الاحتلال.

وحسب التقرير، فقد بلغ عدد الشهداء خارج إطار القانون «الاغتيالات والتصفية الجسدية»، ٢٢٤ مواطناً كما بلغ عدد الشهداء من المرضى جراء الإعاقة على الحواجز ١٢٩ شهيداً، ما بين طفل وسيدة وشيخ مسن من مرضى القلب والكلى والسرطان، و ٤٩ شهيداً قضوا جراء اعتداءات المستوطنين اليهود ٣٦ شهيداً من أفراد الأطقم الطبية والدفاع المدني، ٩ من الشهداء الإعلاميين والصحفيين، و ٢٢٠ شهيداً من أبناء الحركة الرياضية. أما إجمالي

عدد الجرحى، فقد أفاد التقرير عن إصابة ٤٤٠٣ مواطناً. كما أشار التقرير أن إجمالي عدد المنازل التي تضررت بشكل كلي وجزئي، بلغ ٦٩٨٤٢ منزلاً. وحول انتهاكات قوات الاحتلال للقطاع الزراعي، أوضح التقرير أن إجمالي مساحة الأراضي التي تم تجريفها، بلغت ٧٥٨١٩ دونماً، ١٢٢٥٧٣٦ شجرة تم اقتلاعها، ٧٤٠ مخزناً زراعياً هدمه الاحتلال، و ٧٤٢ مزرعة هدمت، فيما بلغ عدد المزارعين المتضررين نتيجة الانتهاكات «الإسرائيلية» ١٥٨٧٩ مزارعاً، وبلغ عدد المشاغل المجرفة ١٤، وأتلف ١٥ جراراً ومعدات زراعية مختلفة.

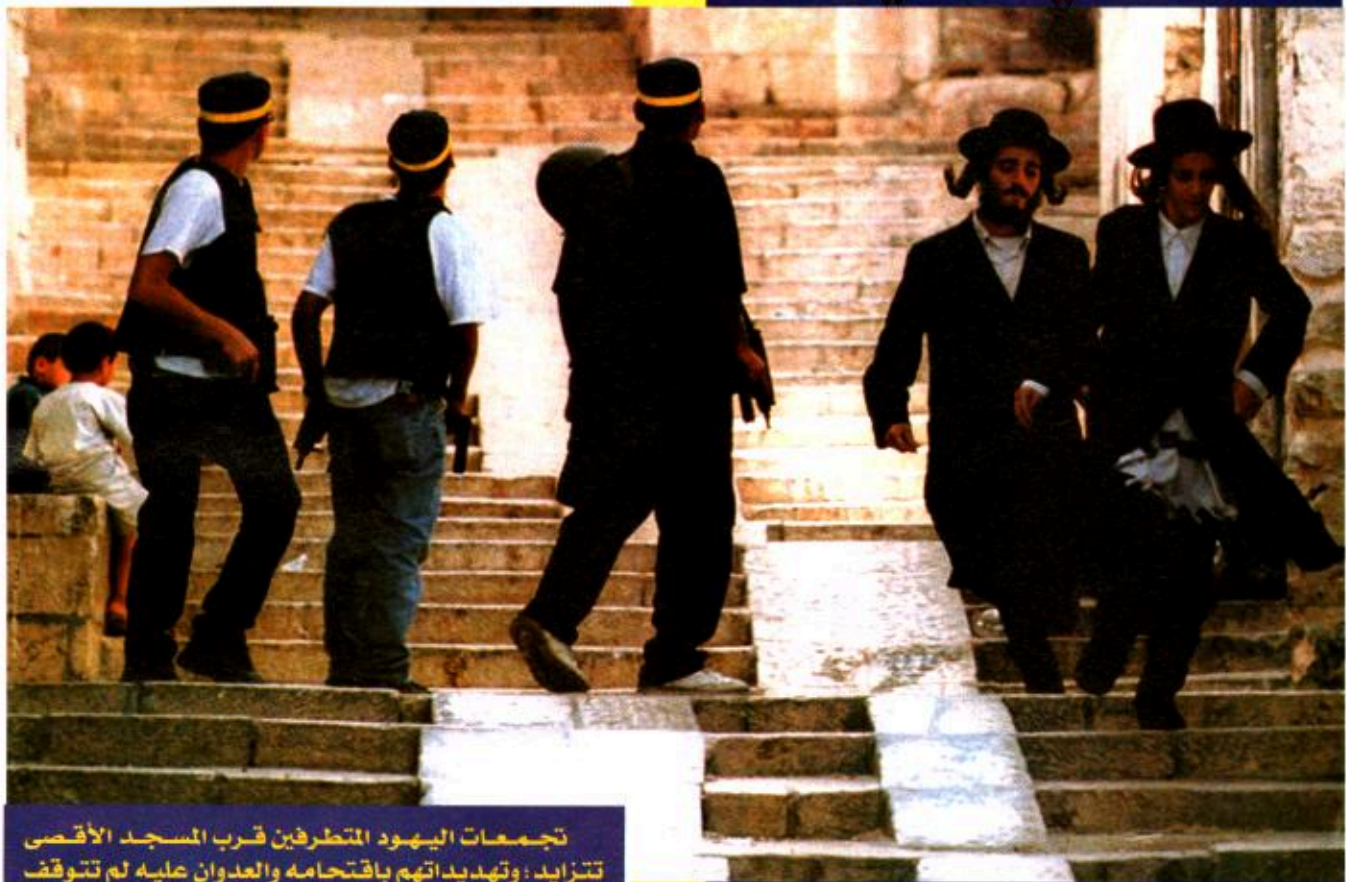
وأفاد التقرير أن عدد العاطلين عن العمل بلغ ٢٨٧ ألف عامل، بنسبة ٢٢,٣٪ من مجموع الشعب الفلسطيني، وبلغت نسبة الفقر في الأراضي الفلسطينية جراء الإغلاق والحصار «الإسرائيلي» ٦٧,٦٪ حسب نتائج مسح الفقر لشهر ديسمبر ٢٠٠٣ كما بلغ عدد الانتهاكات ضد الصحفيين ٧٢٤ حالة اعتداء، فيما بلغت مرات قصف الأحياء السكنية منذ ١/١٠/٢٠٠١ وحتى ٢٠٠٤/١٠/٢١ نحو ٣٠٨١٢ مرة. ■

أكثر من عشرين مجموعة
متطرفة تستعد للعدوان

مدير المسجد الأقصى
الشيخ محمد حسين:

تهديدات المتطرفين اليهود للأقصى حقيقية

لأننا لا نملك إلا أجسادنا للدفاع عن المسجد..
نشد الرحال.. ونربط طوال اليوم داخله



تجمعات اليهود المتطرفين قرب المسجد الأقصى
تتزايد: وتهديداتهم باقتحامه والعدوان عليه لم تتوقف
وسط تصريحات من مسؤولين صهاينة تحذر من مخططات
وأخطار تحديق بالمسجد.

الشيخ محمد حسين مدير المسجد
الأقصى وحاورته حول آخر التهديدات اليهودية المتطرفة
والمواصلات ضد الأقصى ودور العلماء والأمة في مواجهتها.

• هل تعتقد أن تحذيرات تساحي هنغبي، وزير الأمن
الداخلي الصهيوني عن وجود مخططات لتفجير المسجد
الأقصى حقيقية؟

- حقيقة إن المجموعات المتطرفة - بأسمائها المختلفة - والتي

ترميم الأقصى
ومرافقه جزء من
مهامنا أي كانت
إعاقات الصهاينة

بلغت أكثر من عشرين مجموعة تحاول وتعمل للمسجد الأقصى والمصلين فيه، وموافقها ونواياها معروفة تجاه المسجد الأقصى. فقد حاولت هذه الجماعات قبل هذه المرة وقبل هذا التاريخ بسنوات أن تصل إلى المسجد الأقصى للمس، أو بالضرب بالأسلحة أو اقتحام المسجد الأقصى من قبل هذه المجموعات، وما حاول «جرشون سلمون» أن يفعله في عام ١٩٩٠م هو والجماعات المتطرفة ليضع حجر الهيكل الثالث المزعوم داخل المسجد ترتب عليه مواجهات ومجزرة في ساحة المسجد الأقصى المبارك، استشهد فيها عشرون فلسطينياً داخل المسجد إضافة إلى من استشهد في الخارج، إضافة إلى التداعيات الأخرى.

تحذيرات هتفبي الأخيرة تعطي مؤشرات واضحة أن هؤلاء المتجمهرين قرب الأقصى ينوون المساس بالمقدسات، وتحذير وزير الأمن الداخلي - وهو الجهة المسؤولة عن الأمن - من الخطر، يعني أنه وصل إلى قناعات وعنده من المعلومات الاستخبارية ما يكفي بل ويؤكد أن القضية ليست أفكاراً بل هي قفزة إلى مراحل التنفيذ، إذن عليه أن يلاحق هذه الجماعات وأن يتخذ من الإجراءات ما يكفل الأمن ليس للمسجد الأقصى فقط بل وللمصلين فيه وللممتلكات المواطنين ولأرواح المواطنين لأنه بموجب القانون الدولي هو المسؤول عن كل ذلك.

• كان تم التهديد الأخير باقتحام الأقصى حقيقة لكن الحادث مر بسلام، فهل يعني ذلك أن العاصفة قد مرت؟

- في هذا اليوم، كان المسجد الأقصى مغلقاً في وجه غير المسلمين، وهناك إجراءات اتخذتها الأوقاف الإسلامية لتعزيز الحراسة، وزيادة اليقظة، فنحن في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها الأقصى نتخذ كل الإجراءات لحماية المسجد الأقصى والدفاع عنه - لا سمح الله - ضد أي اعتداء أو عدوان.

الشرطة «الإسرائيلية» من جانبها منعت الجماعات اليهودية المتطرفة وربما لأسباب أمنية من الوصول إلى المسجد الأقصى. وطبعاً هذا لا يعني أنها - الشرطة - إذا منعت الدخول ترغب في المنع بشكل مستمر. نحن أولاً نقول أن هتفبي هو الذي اتخذ قرار إدخال الجماعات المتطرفة والمستوطنين إلى ساحات المسجد الأقصى بالقوة، منذ تاريخ

٢٠٠٣/٨/٢٠، وعليه الآن أن يمنعها حتى لا تستكمل أهدافها ومخططاتها تجاه المسجد وتنفيذ - لا سمح الله - ما هدته به.

• نقل عن المستوطنين أنه في حال نفذت ما يسمى خطة الانسحاب من غزة، فإنهم سيقومون باقتحام الحرم القدسي، في حالة وقوع هذا - لا سمح الله - ما الذي يمكن عمله؟

- الشعب الفلسطيني هنا، لا يملك إلا جسده، للدفاع عن المسجد الأقصى، هذا الجسد الذي يتوافر فيه الإيمان وحُب المسجد الأقصى هو السلاح الشعبي الفلسطيني في الأقصى. وفي الوقت نفسه فإننا نرى أن مثل هذا الأمر أبعاده الخطيرة التي لا يستطيع أن يتكهن بها أحد بما يترتب عليها من مضاعفات، ولكن الأمر الأكيد أنهم سيكونون حينئذ في مواجهة العالم الإسلامي وستكون ردود الفعل عنيفة، ربما تجر العالم كله إلى متاعب وإلى عدم الاستقرار.

• كيف تقيمون الموقف العربي والإسلامي في ظل تصاعد المخاطر التي تهدد المسجد الأقصى المبارك؟

- أنا حقيقة غير راض عن الموقف الإسلامي أو الموقف العربي الإسلامي فهو ليس بمستوى الخطر الذي يحرق بالمسجد الأقصى المبارك، وبالشعب المربط فيه، والأمة بحكوماتها وشعوبها، غير معفاة من مسؤولية توحيد الموقف.

فرغم الظرف العربي والإسلامي الحالي بالإمكان أن يكون هناك موقف موحد واستخدام علاقات المصالح مع الآخرين في الضغط باتجاه منع «إسرائيل» الاستمرار بعدوانها على الشعب الفلسطيني وأرى أن التوجه إلى محكمة لاهاي الدولية في قضية الجدار الفاصل هو خير مثال على ذلك.

• داخلياً هل الوجود في المسجد الأقصى يمكن أن يكون له دور في الحفاظ على المسجد الأقصى؟

- هذا هو الشيء المهم جداً، شد الرحال إلى المسجد الأقصى هو الضمان الأكيد لإثبات تعلق شعبنا بالمسجد الأقصى، تعلق تعبدي وعقائدي، وتعلق من يلتف حول ما يملك وما يعتقد وما يضحى من أجله. ونحن نحث كل الأخوة دائماً على شد الرحال إلى المسجد الأقصى والمشاركة فيه في جميع الأوقات والمناسبات. وهذه

الجموع الإيمانية عندما تتوجه إلى المسجد الأقصى فإنها تمثل - في تقديري - الرد الأكيد على كل من يحاول المس به، وإيصال رسالة له بأن لهذا المسجد أهلاً لا يزالون يتمسكون به وما زالوا يلتفون حوله وما زالوا يعمرونه.

و«مسيرة البيارق» وكل مسيرة تأتي من فلسطين إلى المسجد الأقصى مسيرة مباركة تماماً كما أن الأقصى مبارك.

• ما حقيقة ما يتردد في الإعلام الصهيوني بأن هناك نية لإغلاق المصلى المرواني بحجة وجود مخاطر من انهياره؟

- فكرة إغلاق المصلى المرواني روجت لها وسائل الإعلام والدعاية الصهيونية، وقالت إن هناك مخاطر من الهزات وقد تم تقييم الوضع من قبل الخبراء والمهندسين والمختصين في المسجد المرواني وكل مرافق المسجد الأقصى، إنشائياً والحمد لله الوضع مطمئن. والضجة المفتعلة حول مخاطر الجدران غير موجودة بثنائياً، إنما هي ضجة في ذهن الحكومة وجهات صهيونية.

• ولكن السلطات تمنع منذ فترة إدخال مواد الترميم إلى المسجد الأقصى المبارك؟

- نعم... هناك مضايقات من قبل الشرطة بمنع دخول مواد الترميم اللازمة للمسجد الأقصى المبارك، ومع ذلك فنحن مصممون على وجوب ترميم ما يلزم ترميمه في الأقصى ومرافقه، مهما كانت الضغوط والإعاقات ومهما كانت الحواجز، فترميم المسجد جزء من مهمة الأوقاف الإسلامية، وهي مهمة جليلة وعظيمة.

• هناك سيناريوهات باحتمال قيام متطرفين باغتيال شخصيات إسلامية داخل المسجد الأقصى، هل اتخذتم من جهتكم الاحتياطات اللازمة؟

- الاحتياط الذي نتخذه جميعاً في الأوقاف الإسلامية هو إيماننا بأن الله سبحانه وتعالى قدر لكل إنسان قدره، وقدر لكل إنسان أجله، هذا الاحتياط الوحيد.

أما نحن فلا نخشى هذه التهديدات إطلاقاً، فقد تم تهديدنا سابقاً، وليس هذا هو التهديد الأول لرجالنا ومسؤولي الأوقاف ■

خاص من مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية

الأمين العام للجماعة الإسلامية المستشار الشيخ فيصل مولوي:

البنانيون جميعاً يرفضون العودة إلى الفتنة والقتال

(١٥٥٩) والمقاومة اللبنانية بين تقليم الأظافر وخطر الحرب الأهلية

والأمن الدولي.
ثم إن مجلس الأمن الدولي لا يستطيع تنفيذ هذين القرارين إلا بواسطة الحكومة اللبنانية، وأي حكومة لبنانية تدرك تماماً أنها لا تستطيع تنفيذ هذين القرارين إلا من خلال إجماع وطني، وأن مثل هذا الإجماع لا يمكن أن يتم إلا بعد حوار واسع، لكننا نؤكد أن مثل هذا الحوار قد يتوصل إلى صيغة توافقية تعالج جميع المسائل المطروحة حولهما وقد لا تلي المطالب الواردة في القرار الدولي، فمن شأننا وحدنا أن نحدد مقتضيات وحدتنا الوطنية ودورنا العربي.

لذلك فإننا نطالب السلطة اللبنانية أن تبذل مجلس الأمن أنها تعتبر القرار ١٥٥٩ منتهياً فور تنفيذ الانسحاب السوري، وأنها تبلّغت رغبة مجلس الأمن المتعلقة بنزع سلاح المقاومة والمخيمات، وأنها تعتبر هاتين المسألتين تعلقان بصميم السيادة اللبنانية، وستتولى معالجتهما ضمن حوار وطني جامع.

• تحدثت الأنباء أن اغتيال الحريري جاء على أيدي إحدى الجماعات الإسلامية. في حال ثبت ذلك، هل يمكن أن يؤثر على وضعكم كحركة إسلامية في لبنان؟

- إننا نستبعد تورط أحد من الإسلاميين في مثل هذه الجريمة، لأن الرئيس الحريري كان على صلة طيبة بجميع الإسلاميين، وإذا افترضنا ثبوت التهمة عن طريق تحقيق نزيه فإننا نعتبر أن القائمين بهذه الجريمة ينقضون مخططاً معادياً ويستحقّون العقوبة المناسبة أي كانت أفكارهم أو عقائدهم. ولا يمكن أن يؤثر هذا الأمر على حضور الجماعة الإسلامية في لبنان ودورها الوطني الذي أصبح واضحاً ومعروفاً لدى الجميع.

• كيف ترى الجماعة الرئيس

• هل ما زلتم تعتبرون أن التدخل الدولي جاء نتيجة التمديد للرئيس اللبناني؟ وما موقفكم من القرار ١٥٥٩؟
- قد لا يكون التدخل الدولي نتيجة للتمديد، لكن مما لا شك فيه أن التمديد لرئيس الجمهورية أعطى التدخل الدولي ذريعة في غاية الأهمية، وتسبب في تدويل الأزمة اللبنانية الحالية، التي كان من الممكن حصرها بين موالاة ومعارضة تختلفان على مسائل داخلية، منها الوجود السوري في لبنان الذي نظمته اتفاق الطائف، فجاء التمديد وأعطى مبرراً لمجلس الأمن لنقل هذه المسألة من قضية داخلية إلى قضية دولية يعالجها القرار ١٥٥٩.

ولأن الحكومتين اللبنانية والسورية لم تلتزما ببنود اتفاق الطائف، أصبح التدخل الدولي مقبولاً بل مطلوباً عند بعض اللبنانيين، وهذا ما كنا نعتبره خطأ سياسياً ونسعى إلى جمع اللبنانيين على موقف واحد يحفظ للبلاد وحدتها الوطنية وموقفها المشرف من القضايا العربية وفي مقدمتها فلسطين.

صميم السيادة

بناءً على ذلك فإنه لم يبق من القرار ١٥٥٩ إلا نزع سلاح المقاومة ونزع سلاح المخيمات. وتعتبر أنهما يدخلان أصلاً في صميم السيادة اللبنانية، وميثاق الأمم المتحدة - الذي صدر قرار مجلس الأمن ١٥٥٩ بناءً عليه - لا يسمح لمنظمة الأمم المتحدة ولا للمؤسسات الميثاقية عنها أن تتدخل في الشؤون التي تكون من صميم السلطان الداخلي لدولة ما، حسب نص الفقرة السابعة من المادة الثانية، بل إن صلاحيات مجلس الأمن الدولي محصورة حسب نص الفقرة الأولى من المادة ٤٥ في أمر حفظ السلم

حالة انقسام سياسي متباينة حدثت في الساحة اللبنانية بعد الحادث المروع الذي أدى إلى استشهاد رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، فتوزعت القوى السياسية بين موالاة ومعارضة وترك غياب الحريري فراغاً سياسياً لما كان يحتله من موقع مهم على الصعيدين الداخلي والخارجي. وبرزت الجماعة الإسلامية في لبنان (أحدى أبرز الحركات الإسلامية السنية اللبنانية التي تحمل مشروعاً سياسياً وطنياً) بموقف لافت من خلال مبادرة تحررت فيها من تصنيف الموالاة أو المعارضة، وعرضت فيها رؤيتها لمعالجة الأزمة التي يشهدها لبنان.

في هذا الحوار يشرح الأمين العام للجماعة الإسلامية المستشار الشيخ فيصل مولوي موقف الجماعة من القرار ١٥٥٩ ومن القضايا المطروحة حالياً على الساحة اللبنانية:



الحريري؟ وأين هي الآن من تيار المستقبل؟ هل يجري أي تنسيق مع هذا التيار؟

- إن القدرة على الانفتاح والتواصل مع الجميع أعطت الرئيس الحريري واقعية سياسية جعلته يتعامل مع المشروع الأمريكي للمنطقة بمنطق أن مصادمة هذا المشروع لا تفيد في تعطيله، وأن التعامل معه يمكن أن يؤدي إلى تلافي بعض الأضرار التي يسببها لأمتنا، ولو أدى الأمر إلى تجاوز كثير من مفردات هذا المشروع أو السكوت عنه. وهنا يمكن لمن يسيء الظن أن يعتبره منساقاً مع المشروع الأمريكي، لكنه في الحقيقة يكون جاهلاً لحقيقة رفيق الحريري وأسلوبه.

لقد تعرّض (تيار المستقبل) باغتيال الرئيس إلى ضربة أليمة ستترك آثارها على هذا التيار، لأنه ليس سهلاً في المدى المنظور ملء الفراغ الذي تركه. وبانتظار توضيح الأمور فإن التنسيق والتشاور بين الجماعة الإسلامية وتيار المستقبل سيستمر، ونأمل أن يتطور إلى قدر أكبر من التعاون، خاصة أن الساحة اللبنانية بشكل عام تحتاج إلى مثل ذلك، لحماية الثوابت الاستراتيجية التي بها يحيا لبنان.

• وكيف كانت علاقة الجماعة مع الرئيس الحريري؟

- كانت علاقة تواصل مستمر، يخفّ حيناً ويشتدّ حيناً آخر. ومن المعروف أن الجماعة كانت متحالفة مع الرئيس الحريري في الانتخابات البلدية السابقة والأخيرة في بيروت وصيدا، والشهيد كان يمثل زعامة سياسية كبيرة على المستوى اللبناني والعربي والإسلامي، وخاصة على مستوى أهل السنة والجماعة في لبنان. وقد ترك استشهاده حالة فراغ من الصعب أن يتم ملؤها بسهولة.

إن استشهاده لم يؤدّ إلى حالة عدم توازن، وإنما إلى اختلال في التوازن. وسبب ذلك أن اغتياله وقع بعد خلاف معروف بينه وبين القيادة السورية، ولأن الناس وضعوا عملية الاغتيال ضمن مساق هذا الخلاف، ممّا أدى إلى اهتزاز كبير في المشاعر تجاه العلاقة حتى مع الشعب السوري الشقيق، وهو أمر يشكل خطراً حقيقياً على الجميع، ويؤدي إلى ضرر كبير ي طال أمتنا في قضاياها المصيرية، وأهمها مواجهة العدو الصهيوني والظفان الأمريكي.

والجماعة الإسلامية الآن تحرص على استعادة هذا التوازن، وإعادة الدفء إلى العلاقات بين الشعبين الشقيقين، وتصحيح العلاقات مع القيادة السورية، التي أصابها الكثير من الفتور أو التشنّج بسبب الأخطاء المعروفة. يساعدنا على ذلك تصريح الرئيس الأسد بهذه الأخطاء وإتمام الانسحاب السوري الذي يقطع كلّ احتمال لتكرار مثل هذه الأخطاء.

نعم هناك إشاعات كثيرة عن عملية تسليح الناس أدّت إلى رفع أثمان السلاح

كما يساعدنا على ذلك مواقف الكثير من زعماء المعارضة الذين أكّدوا الحرص على العلاقات الأخوية المميّزة بعد الانسحاب السوري، ورفضهم أي اتفاق شبيه باتفاق ١٧ مايو المشؤوم، وإصرارهم على وحدة المسارين اللبناني والسوري.

• تميزت الجماعة بموقفها من خلال مبادرتها السياسية التي أطلقتها يوم ٢٥ فبراير أعلنت فيها انسحابكم من لقاء الموالاة لتكونوا أكثر قدرة على التحاور مع الجميع كما جاء في نص المبادرة. هل تم هذا الحوار؟ وماذا بعد المبادرة؟

- كان للمبادرة التي أطلقتها الجماعة الإسلامية أثر كبير في مختلف الشرائح اللبنانية، ولا تزال أكثر النقاط التي طرحت في المبادرة موضع حديث الناس. لكن ممّا لا شكّ فيه حصول متغيّرات مهمة بعد هذه المبادرة، ومنها قرار الانسحاب السوري الذي أنهى الكلام عن دور عسكري أو أممي لسورية في لبنان وما قد يترتب عليه من إشكالات.

كما أن استقالة الحكومة وتكليف الرئيس كرامي إعادة تشكيلها، وإصراره على أن تكون حكومة وحدة وطنية، كلّ هذه المستجدات جعلت الصراع السياسي في هذه المرحلة يتركز حول جريمة الاغتيال وتداعياتها بناءً على التحقيقات وتحديد المسؤوليات، وهذه مسألة ورد الحديث عنها في المبادرة وحول تشكيل الحكومة الجديدة وإشكالاتها، وهي مسألة لم تتعرّض لها المبادرة، وكلتا المسألتين تحتاج إلى تحرّك فاعل من الجميع، ستقوم الجماعة بدورها فيه إن شاء الله.

نقلنا إلى العالم رسالة مفادها أن الشعب اللبناني ضد التدخل الدولي ويحمي المقاومة

• كيف تنظرون إلى المعارضة؟ البعض يصفها بالعمالة ويتهمها بالاتصال بالكيان الصهيوني، كما يجري اتهامها بالارتهاق للخارج. ما تقولون أنتم؟

- المعارضة اليوم هي في الحقيقة معارضة. وأكثر المعارضة الآن يلتقي على بشاعة الجريمة وضرورة التحقيق النزيه لكشف الفاعلين ومعاقبته، وإن هؤلاء اليوم يتحدثون بعد الانسحاب السوري عن ضرورة المحافظة على علاقات التنسيق والتعاون مع سورية، ويتحدّثون عن الالتزام باتفاق الطائف، ليس هؤلاء مرتهين للخارج، نعم قد يستقون بالخارج لتحقيق أهداف داخلية، وهذا خطأ لا نقرّه عليه. لكنهم بالإجمال يطرحون قضايا وطنية من وجهة نظر معينة. ولا بدّ من الحوار معهم حولها.

أما موقفنا كجماعة إسلامية من الأزمة الحاضرة فقد سجلناه في مبادرتنا، ولا نزال عند ما ورد فيها من مطالب. لقد انسحبنا من تجمّع عين التينة لأنّه يمثل الموالاة للنظام ونحن لسنا مواليين. لكننا أكّدنا أننا ثابتون على الخطّ الوطني، ولذلك حضرنا لقاء الأحزاب وما تفرّع عنه لأنّه كان تحت عنوان (رفض قرار مجلس الأمن ودعم المقاومة) وهذا ما طرحناه في مبادرتنا، ولأنّه كان لقاء للأحزاب الوطنية والإسلامية ونحن مشاركون فيه ولم يكن لقاء للموالاة، ولو أن ما يطرحه يلتقي مع ما تطرحه الموالاة. وحضرنا لقاء ساحة الشهداء لأنّ عنوانه (الوفاء للحريري والولاء للبنان) وهو عنوان يلتقي مع ما طرحناه في المبادرة، والداعي إليه هو تيار المستقبل وعائلة الحريري، وهذا التيار وإن كان مع المعارضة إلا أنّ ما يطرحه تحت هذا العنوان يلتقي مع ما طرحناه في المبادرة. ونحن لسنا مسؤولين بعد ذلك إذا طرحت في هذه اللقاءات أمور لا نوافق عليها.

نحن نشارك في أمثال هذه المناسبات لأننا نعتقد أنّ حشوداً لبنانية كثيفة ضدّ التدخل الدولي ولحمية المقاومة هي رسالة مهمة للرأي العام الدولي. كما أنّ حشوداً لبنانية كثيفة تطالب بدم الحريري وبكشف الفاعلين رسالة مهمة إلى العالم كلّّه.

نحن نعتقد أنّ احتدام الصراع بين موالاة ومعارضة يوشك أن يمزق البلد. ونعتقد أنّ إغلاق باب الحوار بين الطرفين يشكل تهديداً جدياً للسلم الأهلي والوحدة الوطنية لذا نطالب بكسر حدة الصراع، وبالتلاقي والحوار. ولذلك فنحن أول المغامرين في المشاركة مع الطرفين، لأننا نجد أنفسنا استراتيجياً مع مجموعة الأحزاب الوطنية والإسلامية. ونجد في طروحات المعارضة المعتدلة أموراً أساسية ومهمة، لا يشكل القبول بها تعارضاً مع استراتيجية الخطّ الآخر، كما نجد في

غزة: زكريا المدهون

مسؤول عن قتل الآلاف في مذابح صبرا وشاتيلا

مجرم الحرب «كوبرا» هر طليق في فرنسا!

وقد انضم «كوبرا» إلى حزب الكتائب اللبناني (موارنة) في عام ١٩٧٥ وبعد انضمامه مباشرة ارتكب أول جريمة قنطرة بقتل شخص سوداني في معركة بالقرب من «قرن الشوباك»، وعند ارتكابه هذه الجريمة، وبحسب اعترافاته، فقد أصيب بالذعر في البداية وهو يطلق النار نحو سوداني عملاق يتجه نحوه، إلا أنه فقد حسه



أجرت صحيفة «يديعوت أحروت» العبرية مؤخراً مقابلة مع شخص يدعى روبرت حاتم الملقب بـ«كوبرا» المتهم بارتكاب جرائم حرب والمسؤول عن اغتيال وقتل ٤٠٠ شخص بيديه وحوالي ٣ آلاف ممن قتلوا في مذابح صبرا وشاتيلا.

ويسرد هذا الشخص قصته وقد أطلقت عليه الصحيفة لقب

مجرم حرب بتفاخر شديد، وقد عمل لفترة حارساً شخصياً للمعارض اللبناني إلي حبيقة، وأضافت الصحيفة أن المجرم يعيش في فرنسا. وقد اعترف في المقابلة بأنه قتل بيديه ما يقارب ٤٠٠ إنسان، وشارك في قتل الآلاف. ويضيف: «عندما اشتكى المحققون من كثافة المعتقلين في السجون وأن هناك الكثيرين ممن يريدون الانتفاء منهم، لم يتردد في إعدامهم بطلقة في رأس كل واحد منهم»، مشيراً إلى استماتته برؤيتهم يكون ويتوسلون لإبقائهم على قيد الحياة، إلا أن ذلك لم يشفع لهم، إذ سرعان ما كان يبادر إلى الضغط على زناد مسدسه «ماغنوم» والذي يخرج وطلقة واحدة كانت تكفي لإحداث فتحة واسعة في ظهر أو جمجمة الضحية، كما يصف ذلك هو بنفسه!!

وقد رافق إلي حبيقة كظله في سنوات ٧٠. وشارك في مجازر صبرا وشاتيلا، ويتفاخر بمشاركته في مجازر تل الزعتر، بل لا يتورع من جعل ذلك موضعاً للسخرية!

ومنذ عام ١٩٩٧ سكن باريس، وذلك في أعقاب منحه اللجوء المؤقت بسبب علاقاته السابقة مع المخابرات الفرنسية، في حين ترفض وزارة الخارجية الفرنسية منحه الإقامة الدائمة لأنه «قتل العشرات بدم بارد»!! بذريعة التزامها بميثاق جنيف الذي يقضي بعدم طرد إنسان إلى دولة قد يواجه فيها حكم الإعدام!!

ولم يتردد مجرم الحرب هذا في المشاركة في مظاهرة احتجاج أمام السفارة السورية في باريس، وفي الوقت نفسه وبحسب الصحيفة لم يتورع عن القول إن الحريري كان له دور في العمليات القنطرة التي قاموا بها في لبنان!!

طروحاتها المتعلقة بجريمة اغتيال الرئيس الشهيد ما يتوافق تماماً مع ما نطالب به.

• يجري الحديث في الشارع عن عمليات تسلح من كلا الطرفين. أين أنتم من هذا؟ وهل يمكن أن يؤدي هذا الانقسام إلى حرب أهلية جديدة؟

- نعم هناك إشاعات كثيرة عن عملية تسلح بين الناس، أدت إلى رفع أثمان السلاح، لكنني أعتقد أن الأمر مبالغ فيه كثيراً. وأنا على يقين أن الشعب اللبناني بجميع شرائحه يرفض العودة إلى الفتنة والاقتتال. قد تحاول بعض القوى المعادية تأجيج الصراع وتحويله إلى اقتتال بهدف إسقاط لبنان، وتعطيل دوره الوطني المميز في المنطقة، لكني لا أجد أي احتمال لتجاوب اللبنانيين مع مثل هذه المحاولات.

• تذكرون في

أديباتكم أن سورية هي عمقكم الإسلامي، لكن الشارع اللبناني لديه حساسية تجاه الوجود السوري في لبنان، كيف هي علاقتكم بالنظام السوري؟

- كان عند الشارع اللبناني الكثير من الحساسية تجاه الوجود السوري في لبنان، لكنها حساسية ناتجة عن اتساع حجم هذا الدور وعن الأخطاء الناتجة عن بعض

الممارسات، ونحن نعتقد أن الانسحاب الآن يمكن أن يؤدي إلى إزالة هذه الحساسية وإلى عودة العلاقات الأخوية إلى طبيعتها. ورؤيتنا هذه قديمة، تعود إلى عام ١٩٧٦ عند دخول القوات السورية إلى لبنان تحت لواء «قوات الردع العربية» فنحن نعتبر سورية عمقاً استراتيجياً وسياسياً وثقافياً واقتصادياً للبنان، وكنا ولا نزال حريصين على أوثق العلاقات مع سورية، سواء بقيت قواتها في لبنان أو انسحبت.

أما علاقتنا مع النظام السوري فكانت محكومة باستمرار بوحدة الموقف في خندق الصمود في مواجهة المشروع الصهيوني - الأميركي، مع النصيحة الواجبة، وستظل هذه العلاقة بعد الانسحاب كما كانت عليه قبله إن شاء الله ■

استشهاد
الحريري
أدى إلى
اختلال في
التوازن
بعد خلافه
مع القيادة
السورية

الإنساني لاحقاً ولم يجد أدنى صعوبة في ارتكاب جرائمه اللاحقة!!

وانضم إلى وحدة ١٠٤ وهي وحدة سرية خاصة في الكتائب تلقت تدريباتها القتالية في الكيان الصهيوني وجنوب لبنان بشكل سري، وزار فلسطين المحتلة أكثر من ٢٠ مرة للاجتماع مع ضباط المخابرات وجيش الاحتلال، ودأب على إرسال رجاله لاستكمال تدريبهم على أيدي جهاز الأمن العام الصهيوني (الشاباك)، كما شارك في الحماية الشخصية لشارون كلما هبطت به طائرته في شمال بيروت، لدرجة أن شارون لم يكن يحس بالأمان إلا بمعيته!!

ويعضي المجرم في تعداد جرائمه بما في ذلك القيام باختطاف الفتيات والنساء اللاتي يعجب بهن إلي حبيقة!!

كما يعترف باقتراحه العديد من الجرائم ضد سوريين، بالإضافة إلى الدبلوماسيين الإيرانيين الأربعة، وعندما خشي على نفسه من السوريين، بحسب الصحيفة، فر إلى باريس.

وتنقل الصحيفة الكثير من التفاصيل المروعة التي يتحدث عنها وشارك فيها مجرم الحرب هذا الذي تلقى تدريبه العسكري على أيدي الجيش الصهيوني، أو بالأحرى ما أنتجه «التحالف اللبناني - الإسرائيلي» أثناء الحرب الأهلية.

الغريب في الأمر أن هذا المجرم يرتع في فرنسا التي تصف نفسها بأنها بلد الديمقراطية وتشدد بحقوق الإنسان في وقت تؤوي فيها أحد مجرمي الحرب الذي لا ينكر جرائمه، بل إنه يتفاخر بارتكابها بحق الشعب اللبناني والفلسطيني والسوري ■



نظرة على المشهد اللبناني - السوري

ولا شك أن التظاهرات المليونية التي قادها الشيخ حسن نصر الله - أمين عام حزب الله - وفي هذا التوقيت بالذات قد هدأت ولو قليلاً من حدة الضغوط على سورية من قبل الإدارة الأمريكية التي كانت تأمل أن يظل زخم المعارضة في أوجيه حتى تستطيع أن تجني الثمرة كاملة. لقد أثار الأمين العام عدة نقاط على درجة كبيرة من الأهمية يأتي على رأسها: تشكيل لجنة وطنية للحوار بين كافة القوى السياسية تمثل جميع اللبنانيين وذلك على أساس اتفاقية الطائف، رفض قرار مجلس الأمن ١٥٥٩، التأكيد على رفض التدخل الأجنبي، حسن العلاقة مع سورية.

الآن تسعى الإدارة الأمريكية إلى خلخلة، وبالتالي تغيير النظام السوري، وهو ما يوجب على سورية أن تقوم بالآتي: سرعة عقد مصالحة بين النظام وبين الشعب بكل فصائله وطوائفه، إطلاق الحريات العامة، الإفراج عن كافة المعتقلين السياسيين، إنهاء حالة الطوارئ، إلغاء كافة القوانين الاستثنائية المقيدة للحريات...

الحلقة تضيق

إن الحلقة الآن تضيق على سورية ولم يعد لها فرصة للحركة على أي مستوى، فالوضع العربي في حالة سيئة، والوضع الإسلامي أشد سوءاً، والوضع الدولي لم يعد يرجي من ورائه خير، والرسالة بطبيعة الحال ليست موجهة لسورية وحدها، وإنما لدول المنطقة كلها، وعلى رأسها مصر والسعودية.

مطلوب من القوى السياسية اللبنانية أن تتبين مواطني أقدامها، وأن تتنبه لما يحاك ضدها وأن تحذر ممن يتربص بها، وأن تواصل حواراتها مع بعضها بقدر كبير من العقل والحكمة والجديّة، والحرص على وحدة لبنان وأمنه وسلامته واستقراره، وعدم الانزلاق إلى هاوية الانشقاق أو الاستقطاب (بين موالٍ لسورية ومعارض لها)..

إن وجود حكومة وطنية انتقالية يمثل خطوة مهمة في هذا الصدد بحيث تعمل على تهيئة الأجواء لإعادة صياغة العلاقة مع سورية على قواعد مثبنة بما يحفظ سيادة وأمن لبنان، وبما لا يؤدي إلى تدخل أية قوى دولية من ناحية، وبما يعد لإجراء انتخابات نيابية حرة ونزيهة في مايو المقبل من ناحية أخرى. ■

جاء تمديد الرئاسة اللبنانية لإميل لحود - بعد تعديل الدستور - على غير رغبة من المعارضة التي رأت فيه تثبيتاً للوجود السوري في لبنان وإبقاءً للحال على ما هو عليه.. من جانب آخر ألقى الرئيس الراحل رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان السابق بثقله في تلك الفترة وراء المعارضة التي تحركت بنشاط وهمة للإتيان برئيس جديد خلفاً لإميل لحود، يكون من أبرز مهامه العمل على إخراج القوات السورية من لبنان، وهو أمر لم تكن تترتاح إليه سورية بطبيعة الحال.

وفي هذا الجو المشحون تم اغتيال رفيق الحريري هو ورفاقه بطريقة أجمع المحللون والخبراء على أنها تضمنت تقنية كبيرة وتخطيطاً على مستوى عالٍ من الإتقان، الأمر الذي يؤكد ضلوع دول كبيرة ذات خبرة ودربة خاصة في هذا المجال، ولها بالطبع مصلحة في زعزعة الاستقرار، وزرع بذور الفتنة وتهيئة الأجواء لوضع الحيل حول عنق النظام في سورية، الذي يقف حجر عثرة أمام المشروع الصهيوني الأمريكي، إذ سرعان ما قامت الإدارة الأمريكية بسحب سفيرتها في دمشق لتوحي للجميع بأن ثمة ارتباطاً بين سورية وارتكاب هذه الجريمة التكرار... وارتفعت حدة المعارضة التي استطاعت أن تقود الشارع اللبناني إلى تظاهرات مستمرة وحاشدة تطالب بالتحقيق في مقتل الحريري، والإصرار على ضرورة أن تقوم بذلك لجنة دولية.. وبلغت التظاهرات ذروتها، فاستقالت حكومة عمر كرامي..

وقد كتب روبرت فيسك - أحد المحللين السياسيين البريطانيين - يتدر بموقف بوش الذي طالب بضرورة خروج ١٤ ألفاً من قوات «الاحتلال» السورية من لبنان حتى تستطيع الأخيرة إجراء الانتخابات النيابية في مايو ٢٠٠٥، وتأسى أو تغافل بوش عن إصراره على إجراء انتخابات العراق في ظل الاحتلال ووجود أكثر من مائة وخمسين ألف جندي أمريكي!!

الآن.. المعارضة بتجولها ومحاولتها عرض قضايها على دول أوروبا وضعت نفسها في مأزق، حيث تطالب الأخيرة بضرورة تطبيق قرار مجلس الأمن ١٥٥٩ (والذي ترفضه أغلبية الشعب اللبناني) والقاضي، ليس بخروج القوات السورية من لبنان فحسب، ولكن أيضاً بنزع سلاح كل من حزب الله والفلسطينيين في لبنان.. وليس بخاف على أحد الدور الذي قام به حزب الله - ولا يزال - كدرع واقٍ للبنان في مواجهة الآلة العسكرية الباطشة للكيان الصهيوني، الذي تشير إليه أصابع الاتهام في اغتيال الحريري.. نعم أعلنت المعارضة أنها ليست مع نزع سلاح حزب الله، وليست مع توطين الفلسطينيين، لكن العجلة دارت، واهتبلت الإدارة الأمريكية الفرصة وقامت بتوظيفها لتحقيق ما كانت تصبو إليه.

وفي هذا الجو المشحون تم اغتيال رفيق الحريري هو ورفاقه بطريقة أجمع المحللون والخبراء على أنها تضمنت تقنية كبيرة وتخطيطاً على مستوى عالٍ من الإتقان، الأمر الذي يؤكد ضلوع دول كبيرة ذات خبرة ودربة خاصة في هذا المجال، ولها بالطبع مصلحة في زعزعة الاستقرار، وزرع بذور الفتنة وتهيئة الأجواء لوضع الحيل حول عنق النظام في سورية، الذي يقف حجر عثرة أمام المشروع الصهيوني الأمريكي، إذ سرعان ما قامت الإدارة الأمريكية بسحب سفيرتها في دمشق لتوحي للجميع بأن ثمة ارتباطاً بين سورية وارتكاب هذه الجريمة التكرار... وارتفعت حدة المعارضة التي استطاعت أن تقود الشارع اللبناني إلى تظاهرات مستمرة وحاشدة تطالب بالتحقيق في مقتل الحريري، والإصرار على ضرورة أن تقوم بذلك لجنة دولية.. وبلغت التظاهرات ذروتها، فاستقالت حكومة عمر كرامي..

خروج القوات السورية

وصعدت المعارضة من مطالبها التي تمثلت في خروج القوات السورية من لبنان، وإقالة قيادات الأجهزة الأمنية وضرورة أن ترفع المخابرات السورية يدها عن كافة المؤسسات اللبنانية.. وتفادياً لمزيد من الضغوط والخروج من الأزمة التي تريد الإدارة الأمريكية دفع سورية إليها أعلن الرئيس بشار الأسد عن موافقة سورية على خروج القوات من لبنان إلى سهل البقاع ثم إلى سورية..

لكن بوش ورجاله أكدوا في تصريحات واضحة ومحددة أن هذا لا يكفي، وأنه لا بد من الخروج الفوري دون مماطلة، ومع تصاعد حدة التهديدات بات واضحاً أن ثمة مخططاً يسعى إلى فك الارتباط بين سورية.. وإيران.. وحزب الله،



بعد ردود الفعل التي أثارها مقابله مع المجتمع

الكاردينال السابق أشوك كولن يانق:

يكشف جوانب جديدة من رحلته إلى الإسلام

أثارت المقابلة التي أجرتها **الرجل** مع أمين عام مجلس الكنائس العالمي لوسط وشرق إفريقيا. سابقاً. أشوك كولن يانق ردود فعل واسعة النطاق وتناقشتها عشرات المواقع الإلكترونية ووسائل الإعلام.. وكان كولن يانق الذي اعتنق الإسلام عام ٢٠٠٢ م قد كشف في حوار **الرجل** أبعاد المخطط الكنسي الرامي لتنصير المسلمين وضرب الحركة الإسلامية، عبر توظيف العلمانيين لمواجهة المد الإسلامي، وإنفاق أموال طائلة على بعض الأجهزة والأفراد ذوي الصلة.. وفي هذا العدد يكشف الكاردينال السابق جوانب جديدة من رحلته «من الظلمات إلى النور ومن الكفر إلى الإسلام، ومن حال أهل النار إلى حال أهل القبلة، على حد تعبيره، وفيما يلي التفاصيل:

تفهمون كلامي؟»، وقد صرحت بعض الأنجيل بنبوة عيسى عليه السلام كما جاء في لوقا الإصحاح السابع فقرة ١٦: «فأخذ الجميع خوف ومجدوا الله قائلين: قد قام فينا نبي عظيم»، وجاء في متى الإصحاح الحادي والعشرين فقرة (٩، ١٠، ١١): «ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة: من هذا؟ فقالت الجموع: هذا النبي الذي من ناصرة الجليل»، وهذه النصوص تتفق مع قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّن نَّبِيٍّ إِذْ قَالَ لَهُ أَهْلِي أَتَىٰ الْكُفْرَ أَنَّهُ أَتَىٰ الْكُفْرَ لَئِن لَّمْ يَآخُذْ بِلِغَابِ اللَّهِ فَلَا يَأْتِيَنَّكَ الْيَقِينُ فَمِنْ أَهْلِهِ مُسْتَعْسِفُونَ﴾ (المائدة).

أما كيف غيرت عقيدتي فأجيب من خلال أقوال المسيح التي وردت في الأنجيل، فقد جاء في إنجيل يوحنا في الإصحاح الثامن فقرة ٤٠ عندما هم اليهود بقتله: «ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله»، فالمسيح عليه السلام إنسان اختاره الله وحمله رسالة وجعله نبياً، ولذلك يقول عليه السلام كما جاء في الإصحاح الثامن فقرة ٤٢: «لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني لأنني خرجت من قبل الله وأتيت، لأنني لم آت من نفسي بل ذلك أرسلني، لماذا لا

• **تغيير الإنسان عقيدته ليس أمراً سهلاً، خاصة إذا كان هذا الإنسان يحتل قمة الهرم الذي يدعو إلى هذه العقيدة.. فما الذي قادك إلى التغيير، ومن ثم اعتناق الإسلام من واقع دراستك للأنجيل؟**

- سؤال مهم.. الإنسان مهما علا شأنه إذا كان صادقاً وجاداً في البحث عن الحقيقة، فإنه حتماً سيصل إليها يوماً ما، وهذه الحقيقة التي سيصل إليها إما أنها تعزز ما يؤمن به، أو تهديه إلى سبيل آخر... هذا أولاً.

رسالة عيسى

• إذا أنت ترى أن هذه النصوص التي اقتبسناها من الأناجيل كفيلاً بتغيير العقيدة من النصرانية إلى الإسلام؟

- الإيمان برسالة سيدنا عيسى عليه السلام يكون بتصديقه فيما أخبر، فلا نرد خبره ولا نكذب قوله ولا نخالفه، فالمسيح عليه السلام جاءنا من الله لأمرين مهمين:

أولاً: لتعلم الأمة التي بعث إليها كيف تتقرب إلى الله وتعبد، أما معرفة الله فيقول المسيح عليه السلام: «إن الله واحد لا شريك له ولا نظير له ولا شبيه له»، فقد جاء في إنجيل مرقس في الإصحاح الثاني عشر فقرة ٢٠ لما سأله الكتبة: أي وصية هي أول الكل؟ فأجابته يسوع: «إن أول كل الوصايا هي: اسمع يا «إسرائيل» الرب إلها رب واحد، وتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك، هذه هي الوصية الأولى، وثانية مثلها هي أن تحب قريبك كنفسك، ليس وصية أخرى أعظم من هاتين فقال له الكاتب: صحيح يا معلم حسب الحق تكلمت فإن الله واحد لا آخر سواه»، وتتأكد هذه الحقيقة عن ذات الله بما جاء في إنجيل متى الإصحاح ٢٢ فقرة ٨، يقول المسيح عليه السلام: «وأما أنتم فلا تدعوا لكم أباً على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السماء»، وجاء في يوحنا في الإصحاح ٢٠ فقرة ١٨ قال المسيح: «إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم» وكلمة الأب «أبي وأبيكم» تعني في لغة الإنجيل الرب أي ربي وربكم.

فإلى محبي المسيح أقول: ألم تتضمن وصايا المسيح عليه السلام تعريفاً واضحاً لذات الله العلي الكبير المتفرد، يقول الله تعالى في القرآن: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾، كما جاء في القرآن الكريم أيضاً: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥)﴾ (الأنبياء).

ثانياً: إن مهمة عيسى - عليه السلام الثانية أن يهدي الأمة التي بعث إليها إلى عبادة

الله، وهي أمة بني إسرائيل، أما غيرهم من الأمم فلا تعنيهم شريعة عيسى، وهذا ما تقرره الأناجيل المسيحية، فقد جاء في إنجيل متى الإصحاح ١٥ فقرة ٥ قول يسوع: «لم أرسل إلا لخراف بني إسرائيل الضالة»، وجاء في متى الإصحاح ١٠ فقرة ٥: هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً: «إلى طرق أُمم لا تمضوا، وإلى مدينة السامريين لا تدخلوا، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بني إسرائيل الضالة» (أعمال الرسل ١١ الفقرة الأولى).

وإلى محبي المسيح أقول: يا من تبحث عن الحق ويا من آمن بالله الواحد الأحد، إليك هدية من القلب: آمِن بالله إلهاً واحداً وبأن المسيح رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وبأن محمداً عبد الله ورسوله وخاتم النبيين والمرسلين، واتبعه حق الاتباع، قل لا إله إلا الله يؤتك الله أجرك مرتين، قال تعالى في القرآن الكريم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ (٥٢) وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ (٥٣) أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٥٤)﴾ (القصص).

اللحظة الفاصلة

• صف لنا اللحظة الفاصلة التي قررت فيها اعتناق الإسلام؟ وماذا ترتب على ذلك؟

- حينما قررت اعتناق الإسلام، ذهبت إلى الكنيسة وتقدمت بطلب إجازة لكي أقضيها مع أسرتي، فطلب مني أن أنتظر حتى تعتمد لي الكنيسة من ٥٠ - ١٠٠ ألف دولار لكي أنفقها على أولادي، قلت لهم أنا لا أريد «قروشكم» وكانت عندي للكنيسة عمارتان و«قروش» تبلغ مليونين و٤٠٠ ألف دولار أمريكي، و٢٢٠ مليون جنيه سوداني،

الكنيسة اهتمتني بالجنون بعد أن اكتشفت ميلي للإسلام.. وتقرير الأطباء أثبت سلامتي

إلى كل محبي المسيح: نصوص الأناجيل تؤكد نبوة عيسى ووحداية الله.. وهذه هي الأدلة



فقط بتسليمها إلى راعي ميزانية التصير، فكانت مفاجأة كبيرة للكنيسة.

وبعد ذلك قضيت يومين مع أسرتي تفكر في هذا الأمر وناقشناه، وقد كانت أسرتي - المكونة من زوجتي وأربعة أبناء - تدرك أنني أفكر في اعتناق الإسلام، وحينما أبلغتهم أن الوقت قد حان، كان ردهم أنت أعلم منا ونحن نثق بك وقرارك قرارنا، وبالفعل ذهبنا إلى أحد المساجد المجاورة «مسجد النور» وأشهرنا الإسلام، وصحيح أنني خسرت أموالاً كثيرة غير أنني كسبت الإيمان والراحة النفسية بعد ٤٠ سنة قضيتها في الباطل، وعلى أثر ذلك اتهمتي الكنيسة بالجنون وأنتي مريض نفسياً.

لست مجنوناً

• قلت إن الكنيسة اهتمت بالجنون... فهل أثبت لها أنك في كامل قواك العقلية وقد أسلمت بعد قاعة ودراسة أم ماذا حدث؟

- لقد شاء الله أن أدرس مقارنة الأديان وكان الهدف أن أتعرف على الأديان السماوية وغير السماوية من أجل ممارسة التصير بعلم وخبرة ومنهجية، لكن الله أراد شيئاً آخر، فقد درست الأديان السماوية وهي معروفة، كما درست غير السماوية وهي البوذية والهندوسية وعبادة النار والشمس والشيطان والأصنام، وخلال مرحلة الدراسة كانت تتكشف أمامي الحقائق عن الإسلام أولاً بأول، وبدأ تكويني الديني يتشكل وأفكاري تتغير وتتداخل، وفي إحدى مراحل الدراسة أيقنت أن الإسلام هو الدين الصحيح، فكنت حينما أسمع الأذان أتوقف عن إلقاء المحاضرة احتراماً للنداء الإلهي، وحينئذ أصبحت شخصاً بوجهين، وجه يرى أن الإسلام الدين الحق وأن الله واحد لا شريك له، ووجه يغالط نفسه ويواصل انخراطه في الأعمال الكنسية والتمتع بأموالها الطائلة.

ولما بدا تعاطفي مع الإسلام اجتمعت مجالس القساوسة والرهبان والكاردينالات، وكان رأيهم أنني أميل للإسلام، وهنا مارس مجلس الكنائس

ضغوطاً كثيرة عليّ، ولما فشل قرر إيقافني عن العمل بالكنيسة، وصدر قرار من الكنائس بأن الجنون قد أصابني، فقلت لهم إنني لست مجنوناً فأنا أخاف الله الواحد ربي وريكم ورب محمد وعيسى، إنني أخاف من عذاب الله، إنني أخاف من الله، وعلمت بعد ذلك أن تقرير الأطباء أثبت أنني لست مجنوناً، ولكنني أتطلع إلى اعتناق الإسلام.

• السيد أشوك.. لماذا لم تغير اسمك إلى اسم مسلم كما جرت عادة كل من يعتنق الإسلام؟

- لم أغير اسمي لاعتبارين:

الأول: لأن الإسلام لا يرى في ذلك حرجاً، وهذا ما يهمني بالدرجة الأولى، فلا بأس أن يعتنق غير المسلم الإسلام ويبقى محافظاً على اسمه القديم، فالدين الإسلامي يركز على الإيمان.

الثاني: لقد أحببت الاحتفاظ باسمي لأهداف دعوية وهي أن أظل مقبولاً لدى غير المسلمين، ومن ثم أستطيع أن أبين لهم الحق، بعد أن شرح الله صديري بالإسلام وخرجت من الظلمات إلى النور، ومن الكفر إلى الإسلام، ومن حال أهل النار إلى حال أهل القبلة.

الكاردينالية

• وصلت في الكنيسة إلى درجة كاردينال كما احتل والدكم هذا المنصب.. ماذا يعني منصب كاردينال؟ وما وظيفته في الكنيسة؟

- لقد تقلدت مناصب كبيرة في الكنيسة، ومن بين ذلك كنت كاردينالاً كما كان والدي كذلك، وهذا المنصب في الكنيسة الكاثوليكية يوازي وظيفة المفتي في الإسلام، ويجب أن يعرف القس أنه ليس إلهاً لكي يغفر للناس ذنوبهم وآثامهم، فالمعجب أنه إذا أخطأ عبد ذهب إلى القس يوم الأحد قبل الصلاة، ويقول له لقد أخطأت في كذا وكذا، فيقول القس: اذهب قد غُفر لك، كيف يتجرأ هذا القس على حمل سلطة الله؟، ومن الذي أعطاه هذه الصلاحية وهو بشراً؟

وأنا أتحدى أيّاً من كبار القساوسة الشرقيين أو الغربيين أن يحاججني، بل أنا على استعداد لمناظرة أي درجة عالية في الكنيسة لإثبات صحة الإسلام وأحقيقته بالاتباع، فأنا لم أسلم عاطفياً أو عبثاً،

القس في الكنيسة يتجرأ على سلطة الله ويغفر الذنوب للمخطئين والمذنبين!!

مستعد لمناظرة أعلى مرجع نصراني

وإنما أسلمت بعد دراسة معمقة للأديان، وصلت في نهاية الدراسة إلى أن الإسلام هو الدين السماوي الذي ختم الله به الرسالات السماوية، وأن النبي ﷺ وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وأن عيسى عليه السلام إنسان من البشر وهو نبي ورسول وليس أكثر من ذلك، قال تعالى في القرآن الكريم: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (المائدة: ٧٥)، وأنا لست أول من يسلم من القساوسة، فقد سبقني إلى الإسلام عدد كبير من القساوسة والمبشرين، وعلى رأسهم الأمين العام لمجلس مؤتمر المطارنة في الكنيسة الكاثوليكية، ورئيس القساوسة في الولاية الشرقية.

• أنت الآن داعية إسلامي ومن قبل كنت داعية نصرانياً... ما الفرق؟

- في السابق كان كل همي، تنصير المسلمين أو إبعادهم عن دينهم حتى لو فسدوا وارتكبوا كل الموبقات، فلم يكن مهماً أن يكون المسلم إنساناً صالحاً أو سواً في المجتمع حتى بعد تحوله عن الإسلام، والكنيسة لا تهتم بدعوة النصاري إلى الالتزام، فجل اهتمامها أن يحمل الإنسان كلمة مسيحي، وليس شرطاً أن يكون متديناً أو ملتزماً، أما الآن فالمرء في الإسلام محاسب على كل صغيرة وكبيرة، وكل من يعتنق الإسلام عليه أن يكون

كان كل همي تنصير المسلمين أو إبعادهم عن دينهم حتى لو ارتكبوا كل الموبقات.. والكنيسة لا تهتم بدعوة النصاري للالتزام

صاحب عقيدة سليمة وعبادة صحيحة.

• المسلمون ينتقدون أعمال التنصير فيما يمارسون الدعوة الإسلامية بين غير المسلمين... لماذا الازدواجية؟

- هناك فرق كبير بين الدعوة للإسلام والدعوة للنصرانية، فدعاة الإسلام يوضحون مبادئه وتعاليمه ويعكسون الصورة الصحيحة للإسلام، ولا يجبرون أحداً على الدخول فيه، لأن الإنسان إذا لم يعبد الله عن قناعة واعتقاد لا ريب فيهما فلا قيمة لإسلامه، أما دعاة التنصير فهم للأسف ينتهزون حاجة الفقراء والمعوذين ويقدمون لهم الغذاء والدواء أو فرص التعليم مقابل اعتناق النصرانية، فهؤلاء المنصرون لا يقنعون أحداً بعقيدة لأنه لا توجد تعاليم نصرانية مقنعة، وكل ما هنالك أن هؤلاء لديهم ميزانيات كبيرة، ومن الإنصاف أن نقول بأن المنظمات الإسلامية العاملة في الحقل الإنساني تقيم الكثير من المشاريع التي يستفيد منها المسلم وغير المسلم، ولا تتوقف عند ديانة المستفيد، ولا تبتزّه أو تساومه على أساس الغذاء مقابل اعتناق الإسلام.

المسلمون الجدد

• ما دوركم الآن في مجال الدعوة الإسلامية؟

- نحن نرعى عشرات الآلاف من الذين اعتنقوا الإسلام من خلال نشاطاتنا في «منظمة التضامن الإسلامي للتنمية والإعمار» ومن بينهم مثقفون وضباط ومسؤولون في قطاعات مختلفة حيث نقيم لهم المدارس والخلأوي القرآنية، فهناك أكثر من ١٢ ألفاً من المسلمين الجدد من النساء والرجال ينتظمون في خلأوي تحفيظ القرآن الكريم، وتضم كل واحدة منها من ٣٠٠ - ٤٠٠ رجل وامرأة يحفظون القرآن ويدرسون السيرة والحديث الشريف والفقه الإسلامي.

ونهتم بقيادات القبائل والسلاطين هؤلاء يتمتعون باحترام أتباعهم وأنصارهم فإذا أسلموا، أسلم من خلفهم، وقد لاحظنا أن الكثير من النصاري في الجنوب ينحدرون من أسر مسلمة، وكان الإنجليز أثناء احتلالهم للسودان قد نصروهم، ومن ثم فنحن نعمل على إعادتهم إلى أصولهم الإسلامية ■

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيدك يدك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء
عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من
طالبى الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلفنون للحصول على المجتمع
كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في
مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية
شيك باسم مجلة المجتمع
بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل:
ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي (الأفراد): الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - (الدول الأجنبية) : ٣٠ ديناراً
كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي : الكويت الصفقة ص ب ٤١٨٦ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.....
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع
لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز
الإسلامي الذي أساهم في وصول « المجتمع » إليه وتاريخ بدايته ونهاية
الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل:
ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أعلاً بيانات هذه القسيمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما
يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان
التالي: الكويت. الصفقة ص ب ٤١٨٦ - الرمز البريدي 13049



أفغانستان.. صراع بين الديمقراطية ودولة المخدرات

**إنتاج الأفيون شكل نسبة ٨٤٪ من مجمل الإنتاج العالمي
تجار المخدرات عازمون على تشكيل حلقة متكاملة لمرحلة إنتاج الأفيون**

في أن ينظموا أنفسهم في منظمة. وقد زادت نسبة زراعة الأفيون في العام الماضي بمقدار ٦٤٪ عن السنة التي قبلها من (من ٨٠ ألف هكتار إلى ١٢١ ألفاً). وكشفت دراسة أعدها مكتب هيئة الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة وحملت عنوان (أفغانستان: مسح للأفيون ٢٠٠٤) أن إنتاج أفغانستان من الأفيون في العام الماضي شكل نسبة ٨٤٪ من مجمل إنتاج الأفيون غير القانوني في العالم بزيادة بنسبة ١٧٪ عن عام ٢٠٠٢ وقال داود إن هناك شيئاً باعثاً على القلق بشكل أكبر وهو زراعة الأفيون في البيوت، فقد بلغ عدد البيوت التي اشتغلت بزراعة الأفيون في العام الماضي ٢٥٦ ألفاً أو ما يقرب من ٢,٣ مليون أفغاني من عدد السكان البالغ ٢٢ مليون نسمة. وشكل هذا زيادة قدرها ٢٥٪ عن العام الماضي.

حالة الخوف

وهناك أيضاً عامل جذب آخر لزراعة الأفيون، كونها مصدر دخل ممتازاً: فقد بلغت قيمة الصادرات من الأفيون في العام الماضي ٢,٨ مليار دولار أو ما نسبته ٦٠٪ من الناتج

تجارة الأفيون: مضيفاً أن تجارة الأفيون تعتبر العامل الذي يوحد الجماعات الإثنية. وكان كوستا يتحدث في اجتماع لخبراء مكافحة المخدرات والجريمة لمناقشة سبل السيطرة على زراعة الأفيون في أفغانستان. وقد أسندت مهمة مكافحة زراعة الأفيون والهيريون للجنرال محمد داود، وهو نائب وزير الداخلية المتهم بتنفيذ خطة الحكومة التي حملت عنوان «تنفيذ مكافحة المخدرات» وقد حضر داود الاجتماع في فيينا وشرح النقاط الثماني التي تضمنتها الخطة التي تمتد عشر سنوات. ووصف المهمة بالقول: «إن هذه حرب مقدسة وسوف يكون هناك إحساس بالعار إذا ما اكتسبت الدولة سمعة بأنها دولة مخدرات».

انتشار كبير

وكان داود قد جاهد ضد السوفييت في سن السادسة عشرة ثم ضد طالبان وقال: «إنني مستعد الآن لخوض الحرب ضد المخدرات»، بيد أن التحدي الذي سيواجهه داود كبير يتمثل في توسع زراعة المخدرات في المناطق الزراعية ورغبة العصابات والمجرمين

تستعد أفغانستان حالياً لخوض حرب جديدة ليست ضد الاتحاد السوفييتي ولا طالبان ولكن ضد المخدرات، غير أن التحديات كبيرة ومواجهة عصابات زراعة المخدرات أكبر من إمكانيات هذه الدولة الناشئة.

وحول هذه المشكلة الخطيرة كتبت جودي ديمبسي في صحيفة هيرالد تريبيون إنترناشيونال يوم (٦ مارس ٢٠٠٥) «حول ازدهار زراعة الحشيش في أفغانستان، وقالت في تقريرها:

حذرت الأمم المتحدة أن هناك احتمالاً أن يتحد عشرة من كبار تجار المخدرات في أفغانستان ليشكلوا شبكة شبيهة بالشبكة الكولمبية تمتلك القدرة على تحويل أفغانستان إلى دولة مخدرات.

طرق السيطرة

وقال أنطونيو كوستا المدير التنفيذي لمكتب هيئة الأمم لمكافحة المخدرات والجريمة في فيينا إنه يوجد حالياً في أفغانستان نحو عشرة من كبار التجار الذين يجمعهم عامل واحد هو



كابول: همدرد أبو أحمد

handard1424@yahoo.com

بعد أن فاز الرئيس الأفغاني حامد قرضاي في الانتخابات الأخيرة أصبح أكثر قوة، وفوزه يعد أكبر المكاسب للولايات المتحدة بعد الإطاحة بحكم طالبان لأنها استطاعت عقدها بغض النظر عن شرعيتها ونزاهتها.

هدفه البقاء على رأس السلطة

قرضاي تائه بين: طالبان والمخدرات والأوضاع البائسة

من جانبه قال والي قندهار جل آغا شيرزئي إنه على اتصال دائم مع طالبان وخلال أسابيع قادمة سيعود آلاف من عناصر طالبان لينضموا إلى معسكر قرضاي لمواصلة حياتهم العادية، في حين علق على ذلك الناطق الرسمي باسم القوات الأمريكية في كابول أنه من الممكن إصدار بطاقات خاصة لمن يترك طالبان لحمايتهم من الملاحقة.

في الوقت نفسه أشارت المعلومات إلى أن القيادة العليا لطالبان تفضل المقاومة على التفاوض، لأن الحكومة الأفغانية في رأيها تمثل أمريكا. وقد نقل عن قلب الدين حكمتيار أنه وضع جدول مواعيد انسحاب القوات الأمريكية كأول شرط لعودته إلى الساحة السياسية في أفغانستان.

لكن المشكلة في هذا الصدد هي رغبة أمريكا في البقاء على الأراضي الأفغانية لمدة طويلة، كما أنها تريد إنشاء قواعد عسكرية دائمة تحفظ مصالحها في المنطقة، وكإجراء أولي في هذا المجال فقد استأجرت الولايات المتحدة قطعة أرض مساحتها ست وثلاثون ألف ذراع مربع ولمدة خمسين سنة لتوسيع سفارتها في كابول.

الأوضاع الاقتصادية

كل هذا يحدث في وقت تتفاقم فيه المشكلات الاقتصادية والاجتماعية بينما تروج

وكان أكبر إجراء قام به قرضاي هو إقالة الجنرال فهيم من منصب وزير الدفاع مبرراً ذلك بتدهور الوضع الصحي له، إلا أن المصادر المقربة تقول إن هذا الإجراء تم بهدف تقليص نفوذ التحالف الشمالي والذي يمثل الطاجيك.

وفي الوقت الذي تمت فيه الانتخابات بدون عراقيل تذكر، إلا أن حلم سيادة الأمن لا يزال بعيد المنال لأن قرضاي اضطر إلى تبني سياسة جديدة تضمن استمراره على عرش كابول، وهو ما تحرص عليه الولايات المتحدة أكثر من قرضاي نفسه، لأنه أقوى من يستطيع تلبية مطالب أمريكا دون أي رئيس أفغاني آخر.

وفي هذا السياق بدأت الحكومة تتكلم عن التفاوض مع الفصائل المعارضة لها، أو بمفهوم أدق مع القوى السياسية التي تحظى بشعبية واسعة في البلاد مثل الحزب الإسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار وحركة طالبان.

استمرار المفاوضات

وقد أصبح اهتمام أمريكا بهذه القوى كبيراً بعد ما تسربت إلى الأمريكيين معلومات تشير إلى التحالف بين الحزب الإسلامي وطالبان. ولأجل منع هذا التقدم أخذت أمريكا تخطط لنصب فخ تصيد به بعض القادة من الجماعتين أو على الأقل تشق عصا الاتفاق بينهما، وذكرت أن مجموعة من طالبان دخلت في التفاوض مع الحكومة ويتراهم عبيد الحكيم مجاهد ممثل حكومة طالبان في الأمم المتحدة سابقاً.

المحلي الأفغاني، وهذا يفسر حالة الخوف من انزلاق أفغانستان إلى دولة مخدرات. وبين كوستا أن أمراء تجارة المخدرات عازمون على تشكيل حلقة متكاملة للمراحل الأربع لإنتاج الأفيون وهم الآن يسيطرون على اثنتين منها وهي الزراعة والتقية.

وقال كوستا: «قبل عشر سنوات كان يحول ٢٠٪ من الإنتاج إلى الهيروين داخل الدولة و ٨٠٪ في الخارج والآن ٨٠٪ ينقى في الداخل... وأمراء المخدرات يسعون الآن إلى السيطرة على الاتجار والبيع بالتجزئة وهما المرحلتان الأخيرتان؛ رغبة في تحقيق مكاسب مالية أكبر».

والسؤال: كيف ستتعامل حكومة حامد قرضاي مع المشكلة؟

يقول داود إن الحكومة - بدعم من بريطانيا التي تتزعم جهود مكافحة الإرهاب بمعوية دول أخرى - عازمة على تنفيذ خطة مكافحة المخدرات. وأضاف «يجب ربط كل الأمور ببعضها وهذا يعني إيجاد سبل بديلة لكسب العيش والقيام بحملة توعية وطنية ضد زراعة كافة أنواع المخدرات والتعاون مع وزراء الدفاع والداخلية والقضاء والسلطة التنفيذية ورجال الدين». وكجزء من الخطة، قامت الحكومة مؤخراً بإنشاء القوة الأفغانية الخاصة لمكافحة المخدرات بتمويل وتدريب من الحكومة البريطانية.

أين البديل؟

كما قام داود نفسه بجولات في أنحاء الدولة وشرح لقادة القبائل ورجال الدين كيفية استئصال زراعة المخدرات وقال داود: «إن بعض الناس يغضبون إذا لم يجدوا طرقة جيدة لكسب المال إذا تخلوا عن زراعة المخدرات».

وقد جاء في تقرير هيئة الأمم أن معدل الدخل السنوي للأسرة من زراعة المخدرات بلغ ٤٦٠٠ دولار في العام الماضي أي أكثر اثنتي عشرة مرة مما يحصله المزارع من زراعة هكتار من القمح والذي يبلغ ٣٩٠ دولاراً. وذكر داود أن الحكومة أنشأت نظاماً يساعد هؤلاء المزارعين على كسب العيش بعيداً عن أمراء تجارة المخدرات.

كما التمسّت الحكومة الأفغانية مساعدة رجال الدين. وقد أصدر المجلس الوطني لعلماء الدين مؤخراً فتوى بتحريم زراعة المخدرات والتعامل بها، وسوف تعلن في جميع المساجد. وحول انتقال النشاط من زراعة المخدرات إلى منتجات أخرى قانونية قال داود: «هذا يعتمد على سرعة الحكومة في بناء المؤسسات وخاصة الشرطة والجيش والقضاء التي يمكنها منافسة أمراء الحرب... إما أن نبني ديمقراطية أو نصبح دولة مخدرات».

إسلام آباد: مهيب خضر

واشنطن فاضلة لمشروع نقل الغاز الإيراني إلى الهند عبر باكستان

بأقرب من توقيع اتفاقية يتم بموجبها نقل الغاز الطبيعي من إيران إلى الهند عبر باكستان؛ إلا أن الولايات المتحدة أبدت عدم رضاها عن شراء دول جنوب آسيا الغاز الطبيعي من إيران على الأقل في الوقت الراهن. فقد أشارت مصادر صحفية هندية إلى أن السفير الأمريكي لدى نيودلهي ديفيد ملفورد أجرى لقاءً مع وزير النفط مان شانكار وأبلغه بعدم الارتياح الأمريكي تجاه مشروع مد خط أنابيب الغاز بين إيران والهند عبر الأراضي الباكستانية، فيما أبلغ الوزير الهندي، السفير الأمريكي بأنه ينبغي على الولايات المتحدة أن تضع في الاعتبار الاحتياجات الهندية لموارد الطاقة.

هذا ولم يوضح ملفورد أسباب اعتراض بلاده على المشروع، إلا أن الراجح أن الولايات المتحدة تريد - عبر استخدام هذه الورقة - الضغط على إيران للتخلي عن طموحها النووي.

وعلى الصعيد الباكستاني ذكرت مصادر مطلعة أن باكستان تواجه أيضاً ضغوطاً مماثلة من الولايات المتحدة لوقف المباحثات مع إيران حول المشروع المقترح، في الوقت الذي قررت فيه باكستان تأجيل مؤتمر وزراء الطاقة لدول رابطة التعاون الإقليمي لدول جنوب آسيا «سارك» والذي كان من المقرر عقده الشهر الجاري في العاصمة إسلام آباد بمشاركة وزير النفط الإيراني وبدعوة خاصة من باكستان، بهدف بحث هذا المشروع بين الدول الثلاث بصورة مركزة على هامش هذا المؤتمر.

وقد تباينت الروايات حول أسباب تأجيل المؤتمر، فبينما أشارت مصادر الحكومة الباكستانية إلى أن تأجيل المؤتمر جاء نتيجة اعتذار وزير النفط الهندي عن المشاركة نظراً لانشغاله في أعمال البرلمان الهندي حول الميزانية السنوية يرى مراقبون في المقابل أن الضغوط الأمريكية كانت وراء التأجيل.

وبات من المعلوم بالضرورة أن عدم وجود ضوء أخضر أمريكي لمشروع الغاز قد يقف عائقاً أمام آمال الدول الثلاث بتحقيق تعاون اقتصادي فريد من نوعه في المنطقة. ومن غير المتوقع أن تتجاوز نيودلهي وإسلام آباد اعتراض واشنطن بسهولة في الوقت الراهن، على الرغم من أن ذلك سينعكس سلباً على مصالحهم الوطنية ■

التممية والخدمات الاجتماعية ومرافق الصحة والتعليم والتغذية وبسبب الأنظمة الضعيفة للامن الاجتماعي إلى جانب هجرة السكان والفوضى السياسية.

ونبه التقرير إلى أن الأطفال يمثلون أول ضحية للصراع الذي دام أكثر من عقدين حيث لا يقل عددهم عن ٢٠٠ ألف طفل بين مجموع الضحايا البالغ مليوناً ونصف المليون شخص. وعلى صعيد آخر فإن عمليات اختطاف وتهريب الأطفال في ازدياد مستمر، وأكثر هذه العمليات تتم لاستخدامهم في الدعاية والأعمال الإجبارية وتجارة الأعضاء.

مشكلة الألغام

وحسب هذا التقرير فإن أفغانستان أكثر الدول من ناحية زرع الألغام لأن الأراضي الأفغانية تحتوي على حوالي ١٠ ملايين لغم والتي بدورها تسببت في عجز آلاف من الأفغان عن العمل، كما أنها من أكبر البلاد في مجال التهجير حيث إن واحداً من كل ثلاثة سكان يعيش إما في المهجر أو في المخيمات داخل البلاد.

وقد ورد في التقرير أن الأمراض النفسية لم تحظ باهتمام، وجراء ذلك فإن ٩٥ ٪ من مجموع السكان يعانون من الأمراض النفسية وأن واحداً من كل خمسة أشخاص يتكبد المشكلات من الأمراض النفسية.

مشكلة المخدرات

من جهة أخرى شهدت زراعة المخدرات نمواً قياسياً بلغ ٧٠ ٪. ولوحظ في العامين الماضيين زيادة غير طبيعية لمزارع الحشيش في مناطق شرق أفغانستان والمناطق الحدودية مع باكستان وزيادة هائلة في إنتاج الهيروين وتهريب الأفيون من أفغانستان إلى دول مختلفة من العالم.

وكان مكتب محاربة المخدرات التابع للأمم المتحدة في أفغانستان قد نشر تقريره السنوي حول إنتاج المخدرات في أفغانستان، وذكر أن عام ٢٠٠٤-٢٠٠٥ قد شهد انشعاباً في المزارع المنتجة للمخدرات؛ حيث بلغت مساحتها ٥٨ ألفاً و٥٧٠ هكتاراً، وبلغ إنتاجها ٤٥٠ طن من الأفيون وزادت هذه الزيادة عن عام ٢٠٠٣ بنسبة ١٥ ٪ وزاد الإنتاج في العام الجديد بنسبة ٧٠ ٪. وتوقعت الأمم المتحدة بهذه الزيادة أن يصل الإنتاج هذا العام إلى ٨٠٠ طن ■

الولايات المتحدة للحديث عن تحسين الوضع في أفغانستان، وتؤكد أن الكابوس الخطير الذي كانت تواجهه أفغانستان في صورة طالبان قد غاب عن الساحة الأفغانية ولن يعود إلى الأبد، وأن أفغانستان تشهد نمواً سريعاً في جميع مجالات الحياة تحت المظلة الأمريكية.

وفي تقرير للأمم المتحدة نشر مؤخراً في كابول أوضح أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي لم يشهد أي تغير ملحوظ لأن أفغانستان مازالت تحتل المركز الـ ١٧٢ بين الـ ١٧٨ دولة في قائمة الأمم المتحدة في مجال التنمية البشرية حسب التقرير، ولا يتخلف عن أفغانستان في هذا الصدد إلا بعض البلاد الإفريقية تحت الصعراء، ويشير التقرير إلى أن الوضع الاجتماعي لم ير أي تغير ملموس خلال العقد الماضيين بعد التدخل الأمريكي الأول - ضد الروس - وحتى بعد ثلاث سنوات من الاحتلال الأمريكي لأفغانستان.

تقشي الأمراض

وأوضح التقرير أن الوضع في بداية القرن الجديد أصبح أكثر خطراً من ذي قبل: لأن متوسط مجموع العمر في أفغانستان لا يزيد على ٤٤ سنة ويموت واحد من كل خمسة أطفال قبل الخامسة من

العمر، وفي نحو من ٣٠ دقيقة تموت امرأة واحدة جراء الحمل والأمراض التي لها علاقة بالحمل. وتشهد أفغانستان أعلى نسبة تقشي للموت أثناء الحمل والرضاعة مقارنة بالدول المجاورة لها؛ حيث تنخفض الأعمار في أفغانستان إلى حوالي عشرين سنة ويموت ٨٠ ٪ من الأطفال قبل الخامسة جراء الأمراض التي يمكن علاجها ويعاني بعض الأطفال من توقف النمو بسبب قلة الغذاء، بينما ١٠ ٪ منهم يعانون من سوء التغذية.

ومن ناحية أخرى فإن ٢٥ ٪ من مجموع السكان يحظون بالمياه الصالحة للشرب ويهلك واحد من كل ثمانية أطفال بسبب المياه غير الصالحة. ويمكن تصنيف ٥٠ ٪ من مجموع السكان ضمن الذين يعيشون تحت خط الفقر. وأما بالنسبة للتعليم فإن أفغانستان لا تتقدم إلا على النيجر وبوركينا فاسو ومالي على المستوى الدولي.

الأطفال أول الضحايا

والفقر مشكلة متعددة الجهات في أفغانستان بسبب عدم المساواة في التوصل إلى مصادر



رابطة الشمال الإيطالية تقود الحملة عقدة العنصرية ضد الإسلام في إيطاليا.. تتضخم!

في إعطاء الصوت للأئمة لأن ذلك يعني بعث أصوات متشددة غير معتدلة ضد المسيحية، راجياً أن مقترحاً كهذا يبقى مجرد خطأ وقع سهواً من طرف إدارة القناة العمومية ولا يمكن له إلا أن يكون كذلك.

ويضيف كابراني - متهمكاً - سيقى بالمرصاد ضد ذلك الاقتراح لأنه لا يوجد ناطق رسمي وحيد عن المسلمين، لهذا سنطلب من صاحب الفكرة فينيزياني أن يختار متحدثاً رسمياً للإسلام، ربما سيختار إمام مسجد «كارمانيو» أو ربما إمام مسجد «كريمونا» الذي ظهر على فيديو مسجل وهو يذبح شاة ويقول هكذا ستكون نهاية المسيحيين على يد الإسلام «حسب ما جاء في تصريحه»...

ولم تتوقف رابطة الشمال عند هذا الحد في إجلاء صور العداة والتفنن في إبرازها هذه الأيام بل راحت تعترض على بناء مسجد في ضواحي «جنوة» وبالضبط في منطقة «كورنيليانو» حيث لم تدخر وسعاً الجالية الإسلامية هناك لشراء المكان والقيام بالإجراءات اللازمة للتهيئة ثم الشروع في البناء حتى تتفاجأ بعنصري رابطة الشمال يعرضون رسمياً اقتراحاً لشراء المكان المخصص لبناء المسجد، قاطعين بذلك الطريق أمام الوجود الإسلامي ونشاطه الفاعل..

وفي تصريح صحفي له أعلن فرانشيكو بروزوني رئيس مجلس مدينة جنوة أنه تقدم برسالة لحاكم المقاطعة، معرباً له فيها عن الخطر الأمني الذي يمثلته بناء المسجد، وطالباً منه دراسة أعمق للموضوع ومقترحاً إنشاء مرافق ذات منفعة عامة كملاعب رياضية بدل المسجد..

والجدير بالذكر أن رابطة الشمال تعرضت لانتكاسة مؤخراً، حيث أعلن القضاء الإيطالي براءة ثلاثة مسلمين كانوا متهمين بدعم عمليات تجريبية في «كاميكاز» مادياً ولوجيستياً في العراق؛ الأمر الذي أثار حفيظة الوزير ماروني أحد أعضاء رابطة الشمال في حكومة الائتلاف، ليصرح معترضاً على قرار المحكمة ومعرباً عن امتعاضه لذلك. ■

لم يتوقف عداة رابطة الشمال الإيطالية، أحد أحزاب الائتلاف الحاكم، للإسلام عند حدود التصريحات التي يدلي بها رؤساؤها بين الحين والآخر، بل هاهي تؤكد ككل مرة أن الإسلام مرفوض جملة وتفصيلاً، ومرفوضة كل أشكاله وممارساته في كل مناحي الحياة الأوروبية عموماً والإيطالية خصوصاً.



**رفض
طلبات
الإقامة
للمهاجرين**

**حملة على أئمة المساجد
ومنع توضيح صورة الإسلام
الحقيقية في التلفاز**

الإيطالي الذي يتستر على ما يضمه الإسلام والمسلمون من عداة للغرب المسيحي.

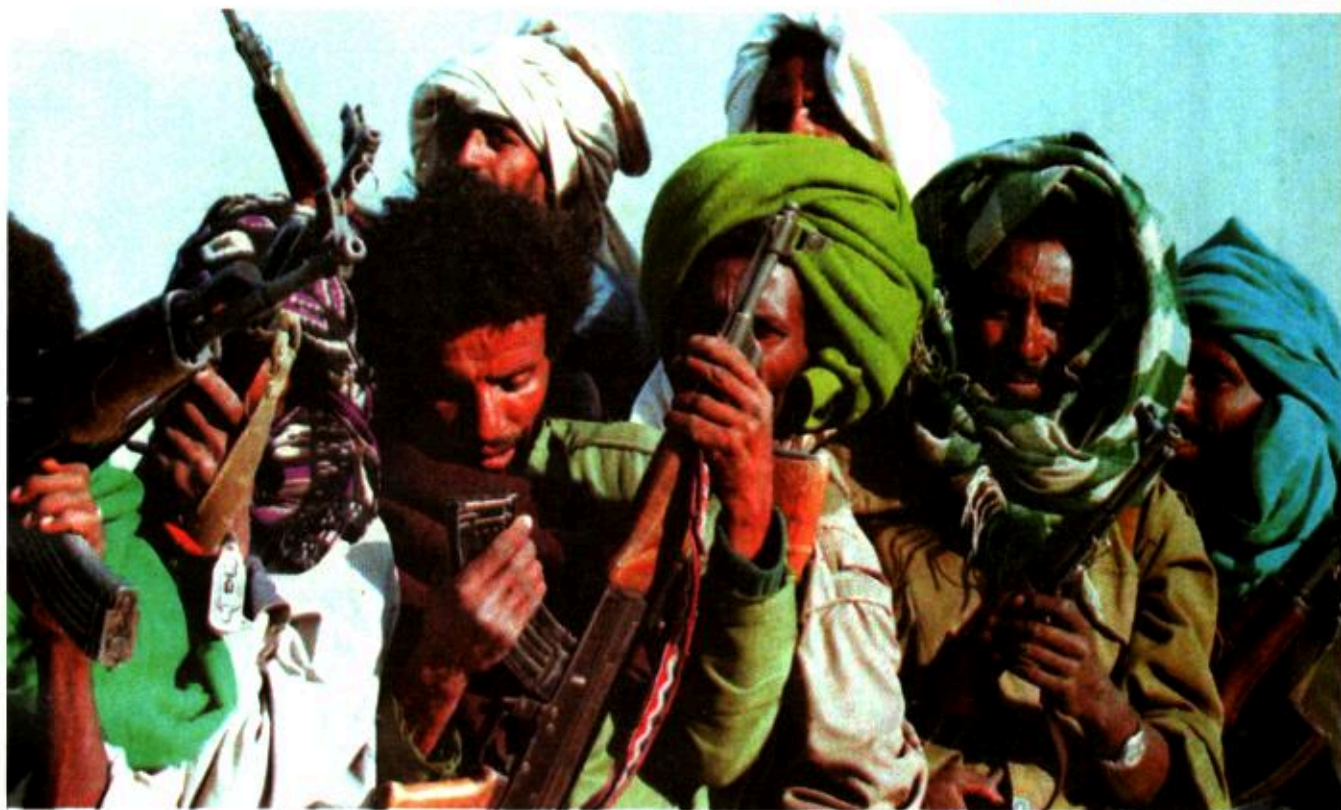
كما تتواصل - دون هوادة - تلك الصور التي تريد من خلالها رابطة الشمال ضرب الإسلام إذ راحت مؤخراً تقف بالمرصاد أمام فكرة إدراج برامج تعرف بالإسلام على التلفزيون العمومي الإيطالي RAI واعتبر دافيدي كابراني نائب رئيس لجنة حماية التلفزيون العمومي اقتراح أحد مستشاري البرمجة مارشيلو فينيزياني بفتح فضاء للإسلام عبر القناة العمومية الوطنية ضرباً من الهيستريا؛ مضيقاً أنه لا وجود لإسلام معتدل، ولا يجب لنا أبداً أن نفكر

لم يكن تظاهرها الأخير ضد دخول تركيا المسلمة للفضاء السياسي الأوروبي إلا تعبيراً عن طبيعة تركيبها الجيوسياسية التي راحت - كلما تعلق الأمر بالإسلام والمسلمين - تقيم الأرض ولا تقعد لها معلنة صراحة خيار (الإكزيوفوبيا) تجاه القادم الجديد؛ فمن محاولة إغلاق مسجد «تريفيزو» في شمال إيطاليا والتصريحات العدائية لرئيس بلديتها وتهريه من مسؤولية إسكان عائلات المهاجرين المسلمين علناً أمام كاميرات التلفزيون، إلى دعوة بعض رجالها في الكنيسة إلى اقتصار قبول ملفات الإقامة على المهاجرين المسيحيين وغير المسلمين من أمريكا اللاتينية والفلبين وأوروبا الشرقية، وذلك لسد الطريق أمام المسلمين ثم إخراجهم أو الضغط عليهم ليضطروا إلى الخروج من إيطاليا..

ولعل امتداد حريها على أئمة المساجد في تورينو وميلانو وجنوة وتريفيزو وكريمونا، والتهامات التي تلصقها بهم وبالإسلام لا تدع مجالاً للشك في أنها تستهدف روح الإسلام، ذلك الهاجس الذي بات يؤرق مضاجعها.

ومن بين تجاوزاتها للعام الجديد تصريح نائب رئيسها فيديريكو بريكولو بعد تعرض مقبرة إيطالية في العاصمة الصومالية «مقديشيو» مؤخراً لعملية تخريبية من طرف مجهولين؛ إذ أعلن أن «تلك العملية هي بمثابة الدليل الألف على أن الإسلام لا يحترم ديننا ولا موتانا، ولا مجال للحديث عن فتح قناة للحوار مع المسلمين، أما التبعج بأن هناك إسلاماً معتدلاً فهو محض افتراء»! ثم دعى وزير خارجية حكومته فرانكو فيني إلى التدخل فوراً لإنهاء مثل هذه المهازل، طالباً منه استعمال القوة إن تطلب الأمر لأن الملايين من المسلمين في العالم - على حد قوله - يكرهوننا ويحقدون علينا!

ثم يوجه اللائمة للإعلام الغربي بما فيه



الحركات الكنسية المسلحة في إثيوبيا

سحق الأورومو «المسلمين» دون ضجيج

المسلحة في البلاد والمدعومة من الكنيسة، هذه القوى - هي الأنظمة الحاكمة في البلاد، كما أن الكنيسة المعنية هي الكنيسة الأرثوذكسية.

سحق الأورومو دون ضجيج

يعد الأورومو أكبر شعب مسلم في البلاد، إذ إن قرابة ٩٠٪ من الأورومو يعتنقون الإسلام وفق المذهب الشافعي، ويشكلون قرابة ٤٠٪ من السكان، لذلك فهم أكبر شعب في المقارنة السمر، ويكاد لا ينافسهم سوى شعب الهوسا والفضولاني المسلم في شمال نيجيريا، ويتشعب الأورومو إلى ٢٠٠ قبيلة، ويتركزون في المناطق الجنوبية بالقرب من الحدود مع كينيا، بل إن بعضهم له امتداد داخل الأراضي الكنسية، ويعيش ٩٠٪ من الأورومو في الريف، لذا فإنهم يعيشون حالة من الفقر والتمهيش بالرغم من أنهم يساهمون بنسبة كبيرة في الناتج القومي

على يد المجاهد الكبير أحمد إبراهيم الفزان - والذي أوشك على تحويل إثيوبيا لدولة إسلامية لا يوجد بها أثر للمسيحية وضمها للسودان المسلم - سبباً في سعي الأنظمة الإثيوبية المتعاقبة لسحق الإسلام والمسلمين حتى الآن (١).

وكما قلنا فإن كل الأنظمة تسعى لكسب ود الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية - Ethiopian Orthodox Church والمعروفة اختصاراً باسم (E.O.C) على حساب باقي الطوائف الأخرى، حتى إن بعض أتباع الأقلية اليهودية الموجودة في البلاد والتي يطلق عليها اسم Febs Mora يؤكدون أنهم أجبروا من قبل الأنظمة الأرثوذكسية على اعتناق النصرانية (٢).

ومن هنا فإنه يتعين علينا بداية إعطاء نبذة سريعة عن أوضاع الإسلام والمسلمين في البلاد، ثم تسليط الضوء على الحركات الكنسية

بالرغم من أن إثيوبيا - وفق المعيار السكاني - دولة إسلامية على اعتبار أن عدد المسلمين بها يبلغ - في أقل تقدير - ٥٠٪ من إجمالي عدد السكان البالغ أكثر من ٧٠ مليون نسمة وفقاً للتقرير الدوري للمخابرات الأمريكية لعام ٢٠٠٥، ويصل إلى ٦٥٪ في أقصى تقدير، إلا أن هؤلاء بمثابة أغلبية مضطهدة على أيدي النصاري الأرثوذكس الذين لا تزيد نسبتهم على ٤٠٪، إلا أنهم يعملون على التنكيل بالمسلمين، بل وبالأقلية البروتستانتية في البلاد من خلال أنظمة الحكم المختلفة.

وقد كان انتشار الإسلام في البلاد بصورة كبيرة خاصة منتصف القرن السادس عشر

(*) باحث في الشؤون الإفريقية

للبلاد - التي تعتمد بالأساس على الزراعة - حيث ينتج الأوروبيو جميع السكر المستهلك في البلاد، ٦٠ ٪ من القطن، ٧٠ ٪ من البن (٣). ولقد دخل الأوروبيو الإسلام بدءاً من العصور الأولى، إلا أن زيادة عددهم كانت في القرن السادس عشر، عندما قدم المشايخ والمسلمون من شبه الجزيرة العربية، خاصة في منطقة همر التي كانت منارة للعلماء والحضارة الإسلامية في البلاد، وبلغ المد الإسلامي ذروته في عهد المجاهد الكبير الإمام أحمد إبراهيم الفزان منتصف القرن السادس عشر الذي استطاع أن يوحد قبائل الصومال المجاور لإثيوبيا، وكذلك عدداً من قبائل الأوروبيو تحت قيادته، وبالفعل حقق نجاحات كبيرة في العديد من المناطق، خاصة ذات الوجود المسيحي مثل أمهرة وأكسوم، مما أزعج الكنيسة والغرب بصورة كبيرة، وتم القضاء على هذا المد الإسلامي من خلال وصول البرتغاليين للبلاد في عهد فاسكو دي جاما (٤).

أرض إسلامية

ولا يقتصر وجود المسلمين في البلاد على الأوروبيو، فهناك مسلمو الأوجادين - الصومال الغربي - وهم يشكلون قرابة ١٠ ملايين نسمة ويتبعون المذهب الشافعي، ويسعون للاستقلال عن إثيوبيا التي ضمت الإقليم عنوة إليها، وتؤكد هذا الضم بعد الحرب الإثيوبية - الصومالية عام ١٩٧٧-١٩٧٨، ويتزعم حركة الجهاد في الإقليم حزب الاتحاد الإسلامي الأوجاديني الذي نشأ عام ١٩٩٤، ويسعى لتحرير الإقليم من السيطرة الإثيوبية وإقامة دولة عربية إسلامية، ويرى الحزب أن القرن الإفريقي جزء أصيل من العالم العربي ينتمي إلى الحضارة الإسلامية، وأن الأوجادين أرض عربية إسلامية اقتطعت من الصومال وسلمتها بريطانيا المستعمرة إلى إثيوبيا عام ١٩٤٨- نفس العام الذي تم فيه تسليم فلسطين للصهاينة - وذلك كمكافأة لإثيوبيا على وقوفها ضد ثورة المهدي في السودان، وقد تم إرجاء التسليم حتى يتم الانتهاء من الحرب العالمية الثانية، كما حدث اتفاق مماثل بين الرئيس الأمريكي آنذاك روزفلت والديكتاتور الإثيوبي هيللا سلاسي على تسليم إريتريا المسلمة إلى إثيوبيا. ونظراً لمطالبة الإقليم بالاستقلال فقد عملت الحكومة الإثيوبية الحالية على استخدام عدد من الأساليب في هذا الشأن منها:

١- اتباع سياسة الأرض المحروقة من دفن الآبار وتدمير البيوت على من فيها، وحرقتها، والحبس الجماعي لأبناء الإقليم، واستئصال جذور الشعب

٢- اعتبار الإقليم منطقة عسكرية مغلقة لا يسمح للمنظمات والهيئات الإسلامية الاقتراب منه، حتى لا تقم بتقديم المساعدة للمسلمين من ناحية، وحتى لا ترى آثار الدمار التي لحقت بإخوانهم من ناحية ثانية، في حين يتم السماح للمنظمات العربية والتبصيرية بالدخول، وذلك في ظل مراقبة ومتابعة من القوات المسلحة الإثيوبية التي حولت الإقليم إلى ثكنة عسكرية.

٣- التعتيم الإعلامي الكامل على ما يحدث في الإقليم (٥). وبالإضافة إلى ما سبق، وفي محاولة منها لتسكين ثورة أبناء الإقليم، لجأت الحكومة في الدستور الحالي إلى إعطاء الأقاليم التسعة التي تضمها البلاد - قدراً أكبر من الحكم الذاتي، لكن يظل الانفصال وفقاً للدستور مرهوناً أولاً بضرورة موافقة ثلثي أعضاء البرلمان الفيدرالي - الذي يكون غالبه موالياً للحكومة - كما يتطلب الأمر بعد ذلك طرح القضية للاستفتاء من قبل كل أبناء الشعب الإثيوبي، وليس من قبل أبناء الإقليم الراغب في الانفصال فقط، وهو ما يستحيل تحقيقه فعلياً، ومعنى ذلك إبقاء الأقاليم

تيودور أعلن منتصف القرن السادس عشر، لا تصلح لشعب الأوروبيو المسلم سوى المذابح.. والمسلمون مرتدون يجب أن يعودوا إلى النصرانية أو يرحلوا



خاضعة للدولة، بل أكثر من ذلك، فإن السلطات المحلية غالباً ما تتعسف ضد المسلمين (*). أما الفئة الثالثة من المسلمين فهم مسلمو العفر ويبلغ عددهم قرابة ٧ ملايين نسمة، ويطالبون بالانفصال عن إثيوبيا والانضمام إلى عفر جيوتي من أجل إقامة دولة العفر الإسلامية بزعامة السلطان علي ميراح - الذي يحكم ولاية أو سلطنة أوسة والتي تعد إحدى السلطنات شبه المستقلة في عهد هيللا سلاسي الذي حكم البلاد منذ أوائل ثلاثينيات القرن الماضي حتى الإطاحة به منتصف السبعينيات (٦).

ويمتلك العفر أجود الأراضي الزراعية في البلاد (٦٠ ٪) كما يوجد بالإقليم مراعي وثروة حيوانية هائلة (٥ ٪ من الثروة الحيوانية على مستوى القارة ككل). وبالرغم من ذلك فإن سكان الإقليم يعانون الفقر والجوع من قبل الحكومات المتعاقبة، ووفقاً لتقديرات هيئة اليونسيف التابعة للأمم المتحدة فإن الإقليم يحتل المرتبة الأولى فيما يتعلق بنسبة وفيات الأمهات عند الولادة، وكذلك فيما يتعلق بوفيات هؤلاء الأطفال. ويلاحظ أنه بالرغم من أن كل أبناء الإقليم مسلمون، إلا أن الحكومة تحرص على بناء الكنائس به بدعوى أن به بعض القساوسة به، ولقد حاول العفريون إزالة هذه الكنائس - بعضها يتكون من غرفة واحدة - إلا أن الحكومة كانت لهم بالمرصاد (٧).

أما بالنسبة للنصارى فإن أبرز قومياتهم الأمهرة والتي انحدر منها كل الأمراء والحكام حتى منجستو الشيوعي، وإن كان الحكم خرج من أيديهم في عهد رئيس الوزراء الحالي ميليس زيناوي الذي ينتمي إلى أقلية التجري (٧ ٪) من حجم السكان.

اضطهاد مستمر

لقد طال التنكيل المسلح بأشكاله المختلفة كل فئات المسلمين (الأوروبيو - الأوجادين - العفر). ولقد كانت البداية مع الأوروبيو باعتبارهم الأكثر عدداً والأشد خطورة على النصرانية، وقد بدأت أولى محاولات تصفيتهم منتصف القرن السادس عشر في عهد الحاكم النصراني تيودور، الذي رأى أنه لا يصلح لمواجهة المد الإسلامي في البلاد سوى ذبح الأوروبيو - المسلمين تحديداً - باعتبارهم مرتدين عن النصرانية، وأصدر أوامره لسكان الأوروبيو بترك مساكنهم، ومن يرفض سيكون مصيره السيف والخراب (٨).

هياسلاسي وسحق المسلمين

بلغت معاناة المسلمين ذروتها في عهد الإمبراطور هياسلاسي الذي ظل قابلاً على حكم البلاد قرابة خمسة عقود (انتهت بقيام ثورة شعبية ضده منتصف سبعينيات القرن الماضي، وتولي منجستو الشيوعي بدلاً منه) ولقد تلخصت فلسفة حكمه في أمرين هما:

- ١- استمرار سيطرة الأمهرا على البلاد.
- ٢- نشر المسيحية.

ومن أجل تحقيق ذلك عمل على توحيد الدين واللغة في التعليم، بمعنى سيادة المذهب اليعقوبي، واللغة الأمهرية في المدارس، كما كانت هناك عمليات تنصير واسعة للمسلمين في المدارس، مما دفع أولياء أمورهم إلى تحويلهم من المدارس الحكومية إلى الكتاتيب، فكانت النتيجة أن قام باضطهاد هؤلاء وتعليمهم. ولم يكتف هياسلاسي بذلك، بل قام - للمرة الأولى في تاريخ البلاد - باستخدام سلاح الطيران لسحق الأورومو، ولقد كان ذلك دافعاً لبريطانيا لمنحه الأوجادين بعد الحرب العالمية الثانية، وكذلك الولايات المتحدة التي وافقت على إعطائه إريتريا هدية له (١١).

وعندما قامت الثورة الشيوعية بقيادة منجستو - بالرغم من إعلانها أنها ثورة لا دينية - كان هدفها الأساسي في تشجيع استيطان المسيحيين الموجودين بأعالي الجبال في سهول إقليم العفر المسلم (١٢).

زيناوي: اضطهاد جديد

وعندما تولى زيناوي الحكم بعد الإطاحة بمنجستو وعصابته الشيوعية أوائل تسعينيات القرن الماضي، عمل على تخفيف حدة الاضطهاد العسكري - بعض الشيء - فقام بمنح كل إقليم من الأقاليم التسعة حكماً ذاتياً، لكنه لم يعط المسلمين اهتماماً في هذه المناطق، وهو ما اعتبره البعض نوعاً جديداً من أنواع الاضطهاد ولكن بوسائل أخرى غير استخدام العنف (١٣)، وإن كان قد حاول تخفيف حدة هذه الانتقادات من خلال السماح لهم بحرية العبادة، لكن بقيت مشكلة التهميش واضحة في مختلف المجالات (١٤).

وكما سبق القول فإن هناك مشكلات بين المسلمين والسلطات المحلية التي ترفض منحهم التصريح ببناء المساجد، أو الكنائس بالنسبة للبروتستانت، وبالرغم من أن الحكومة المركزية هي التي تفصل في هذه المنازعات، إلا أن البروتستانت، وكذلك المسلمين يعتبرونها غير محايدة، وكانت مطالبة بضرورة تشكيل لجنة مستقلة لبيت في هذه المنازعات، إلا أن الحكومة رفضت



الإمبراطور يوحنا أصدر أوامره عام ١٨٧٨ بدعوة المسلمين لاعتناق المسيحية خلال ثلاثة أعوام وبناء الكنائس بدلاً من المساجد

والإمبراطور منليك ذبح في نهاية القرن التاسع عشر ٥ آلاف مسلم في شوارع مدينة هرر وصادر أموال المسلمين بها ومنع استخدام اللغة العربية.. وقام بقسمة المسلمين - كعبيد - بينه وبين جنوده وكان نصيبه هو وأسرته ٧٠ ألف مسلم!

شرق إفريقيا إلى منطقة نصرانية تحت سيادته تمتد حتى الخرطوم وبحيرة فيكتوريا - حيث منابع النيل - ومناطق الأورومو. وبالفعل قامت هذه الدول بتقديم السلاح المتطور له، مما ساعده على سحق الأورومو عام ١٨٩٧ (نفس تاريخ مؤتمر بازل الصهيوني) وكان من نتيجة ذلك إبادة أكثر من ثلثي الأورومو.

٢- توزيع ما بقي من السكان على قيد الحياة بينه وبين جنوده كرهيق حرب، وكذلك توزيع أراضي المسلمين عليهم، فتم توزيع ثلثي أراضي الأورومو، وتوزيع سكان البلاد عليهم، ومن الغريب حقاً أن يكون نصيب القائد في الجيش ألف عبد مسلم، والجندي ٢٥، في حين امتلك منليك وزوجته سبعين ألف مسلم (٩). وبالطبع لم تكن الكنيسة بمنأى عن ذلك، بل كانت مستفيدة من عملية احتلال أراضي الأورومو. حيث تم تقسيم الأرض ومن عليها - من البشر - بين الدولة والكنيسة، وتم إجبار سكان البلاد الأصليين على العمل خمسة أيام في الأسبوع لصالح المستوطنين الجدد من الأمهرا، وبدأت منذ ذلك الحين عملية الاستيطان للنصارى محل هؤلاء، وتواصلت عمليات الاستيطان حتى زمن الإمبراطور هياسلاسي حيث هاجر قرابة نصف مليون من الأمهرا من المرتفعات إلى أراضي الأورومو الخصبة (١٠).

ولقد استمر بطش زعماء النصارى بالمسلمين، وظهر هذا بوضوح في عهد الإمبراطور النصراني يوحنا في القرن التاسع عشر، حيث أصدر أوامره عام ١٨٧٨ بدعوة المسلمين إلى اعتناق المسيحية والانتماء إلى الكنيسة خلال ثلاثة أعوام، كما قام بطرد المسلمين من بيوتهم وتشريد الكنائس بدلاً منها، ولم يقتصر بطشه على ذلك، بل امتد خارج البلاد، حيث سعى في القضاء على الثورة المهدية في السودان. ولقد استمر على هذا الطريق السفاح منليك، الذي سيطر على مدينة هرر - التي كانت تعتبر منارة الحضارة الإسلامية ليس في إثيوبيا فحسب، وإنما في منطقة شرق إفريقيا ككل - فقام بعد دخول المدينة باعتلاء قمة مئذنة الجامع الكبير بها، وبإل عليها كما عهد إلى والد هياسلاسي ببناء كنيسة القديس جبرائيل بدلاً من المسجد، ونفس الأمر فعله بالنسبة للمسجد الذي بناه الأتراك بها. ولم يكتف منليك بذلك - أي بانتهاك وتصفية وهدم دور العبادة - وإنما عمل على تصفية المسلمين جسدياً من خلال أمرين:

١- قيامه بذبح خمسة آلاف مسلم من الأورومو في شوارع المدينة، كما قام باستتافار الدول الغربية - خاصة بريطانيا - إيطاليا - روسيا - ألمانيا - ضدهم، باعتباره نصير الكنيسة في المنطقة، ويسعى لتحويل منطقة

الهوامش

- ١- حول الميراث التاريخي وانعكاسه على الأوضاع الحالية في إثيوبيا انظر: David H.Shim, "Ethiopia: Coping with Islamic Fundamentalism before and after 11 September", Africa Notes(Washington D.C: Center for Strategic and International Studies, No.7, Feb.2002)-p 1
- ٢- حول هذا الاضطهاد الذي يتعرض له المسلمون وغيرهم انظر: تقرير الحريات الدينية الصادر عن الخارجية الأمريكية لعام ٢٠٠٢ في www.state.gov/g/drl/rls/irf/2003/23705.htm
- ٣- لمزيد من التفاصيل حول الأورومو انظر: حسن مكي أحمد، الأورومو الجالا: دراسة تحليلية، ص ٩٧١-٩٢١
- ٤- المرجع السابق.
- ٥- حول الأوضاع السيئة لمسلمي الأوجادين وممارسات النظام ضدهم. انظر: عيد الرحمن المهلي: إثيوبيا في مفترق طرق في www.albayan-magazine.com
- (*) من أمثلة هذا التعسف رفض السلطات المحلية في ولاية أكسوم طلباً للمسلمين بإقامة مسجد بالولاية، ويعتبرون أن هذا الرفض مماثل لرفض السلطات السعودية إقامة كنيسة للنصارى بمكة! لمزيد من التفاصيل انظر تقرير الحالة الدينية، مرجع سابق.
- ٦- لمزيد من التفاصيل انظر الدعوة في إثيوبيا: القصر والصعاب ٢٠٠٣/١١/٢٠ في www.islamonline.net/livedialounge/arabic/browse.asp?hguestid=x96el
- ٧- حول الأوضاع السيئة للعفر انظر: سها السمان: مسلمو إثيوبيا... الأغلبية المقهورة، ١/٤/٢٠٠٤، في: www.islamonline.net/arabic/daawa/2004/03/article09.shtml
- ٨- حسن مكي، مرجع سابق، ص ٩١٩-٩٢٠.
- ٩- نفس المرجع السابق، ص ٩٢٢-٩٢٣.
- ١٠- المرجع السابق، ص ٩٢٤.
- ١١- المرجع السابق.
- ١٢- الدعوة في إثيوبيا.. القصر والمخاطر، مرجع سابق.
- ١٣- نفس المرجع السابق.
- ١٤- لمزيد من التفاصيل انظر Ethiopia: "Muslims Enjoy Freedom of Warship" in Muslim Population Worldwide 13 Jan, 2002, in www.islamicpopulation.com/Ethiopia_muslims.html
- ١٥- تقرير الحرية الدينية، مرجع سابق، ص ٣.
- ١٦- حول كيفية استغلال إثيوبيا لأحداث سبتمبر انظر: David H.Shim, op.cit, pp.6-7
- 17- www.geocities.com/athens/cyptus/6741/news/ethiopia.htm
- 18- Ethiopia: Muslims Lost Touch with World, 3 Feb., www.islamicpopulation.com/Ethiopia_muslims.htm in

عمل على السماح بدخول المنصرين إليها، وهو ما اعترف به الرئيس عقال، حيث أكد أن البلاد تتعرض لحمولات شرسة من التنصير، واعتبر أن إثيوبيا تقف وراء ذلك، مستغلة الحدود المفتوحة بين الجانبين من ناحية، وحالة الانفلات الأمني من ناحية ثانية، والتشابه الكبير في الملامح بين الصوماليين والإثيوبيين من ناحية ثالثة، ولقد ضبظت بالفعل مجموعة من الأناجيل المترجمة للغة الصومالية مع بعض هؤلاء المنصرين (١٧).

وكما سبق القول فإن هناك حملات مماثلة في أقاليم الأوجادين والعفر والأورومو حيث إن الحكومة حولتها إلى ثكنات عسكرية لمواجهة القوى الإسلامية بها مثل حزب الاتحاد الإسلامي للأوجادين، وجبهة تحرير العفر الإسلامية، وجبهة تحرير الأورومو الإسلامية، كما تقوم بترشيح بعض النصارى في مناطق الأورومو، واستقطاب بعض الجبهات مثل جبهة تحرير الأورومو الوطنية - وهي جبهة علمانية - في مواجهة جبهة تحرير الأورومو الإسلامية.

وقد ترتب على هذه الحملات الشرسة - حسب تصريحات رئيس المجلس الأعلى لمسلمي إثيوبيا الشيخ عبد الرحمن حسين - ارتداد أكثر من مائة ألف مسلم عن دينه حتى عام ٢٠٠٢ (١٨) بسبب الضغوط العسكرية من ناحية، وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية من ناحية أخرى.

ومن هنا يلاحظ أن هناك اضطهاداً كبيراً للمسلمين في البلاد - بالرغم من أنهم يمثلون أغلبية - على أيدي الأقلية الحاكمة التي تعمل على سحق المسلمين وغيرهم دون ضجيج، وبمباركة الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية، مهما ادعت الحكومة أنها تحترم القوى الدينية في إطار النظام العلماني، والسؤال هو هل سيشارك المسلمون في الانتخابات القادمة - التي ستجرى في مايو القادم - أم سيقاطعونها على اعتبار أنها شكلية، وأن الحكومة ستقوم بتزويرها لصالح خصومهم؟ ■

**النظام الحالي
يدعي الاعتدال
ويحول مناطق
المسلمين لثكنات
عسكرية..
ويهد نفوذه
إلى الصومال
المسلم!**

الاستجابة لهذا الطلب، كما أنها رفضت الاستجابة لطلب برلمان الأورومو الصادر في مارس ٢٠٠٢ بشأن ضرورة استعادة الممتلكات الخاصة بالإقليم والتي تمت مصادرتها إبان حكم منجستو، إلا أن الحكومة لم تستجب أيضاً لهذا الطلب (١٥).

ولم تقتصر أزمة المسلمين على ذلك في عهد حكومة زيناوي الحالية، بل إن القيادة الإسلامية تشتكي من عدم حرية العبادة أو ارتداء الزي الإسلامي في العاصمة آديس أبابا، وإقليم الأمهر، وهو ما اضطر بعض أولياء الأمور - في مناطق أخرى - إلى خلع حجاب بناتهم من أجل تجنب حدوث مواجهات. وبالرغم من ذلك فإن المضايقات مستمرة للمسلمين في مختلف أقاليم البلاد، بل إن المضايقات تمتد إلى مسلمي الصومال الذين يساندون مطالب إخوانهم في الأوجادين، وكان ذلك مبرراً لاستخدام زيناوي الآلة العسكرية للإغارة على الأراضي الصومالية بدعوى تعقب جماعة الاتحاد الإسلامي الصومالي.

لكن يلاحظ أن هذه حجة واهية لأن بعض المصادر الصومالية ترى أن هذه الجماعة لا وجود لها من الأساس، وأنها تشبه جماعة أبو مصعب الزرقاوي حالياً في العراق والتي تتعلل بها أمريكا للبقاء هناك، ونفس الأمر بالنسبة لإثيوبيا التي بررت لنفسها حق التدخل في الصومال بعد أحداث سبتمبر بدعوى تعقب هذه الجماعة التي تزعم - هي وواشنطن - أن لها صلة بتنظيم القاعدة (١٦). ولكن ما يثبت زيف دعاوى إثيوبيا أنها لم تكثف بالقضاء على هذه القوى - كما تزعم - وإنما تعمل على توفير غطاء أمن للقوى التنصيرية التيشيرية في الصومال - الذي ينتمي كل سكانه للإسلام - ولقد قام نظام زيناوي بذلك في شمال الصومال - حيث جمهورية أرض الصومال التي أعلنت استقلالها عن مقديشو أوائل التسعينيات برئاسة الراحل إبراهيم عقال - حيث قام زيناوي بدعمها، ثم





يؤكد تقرير للأمم المتحدة صدر مؤخراً «أن النزاعات المسلحة في كل من أمريكا الوسطى والشرق الأوسط وأفريقيا قد أسفرت عن أعداد متزايدة من الضحايا المدنيين، النسبة العظمى منها من النساء».

ذلك أن النساء والفتيات يخضن تجربة الحرب كمدنيات وكمحاربات، وتختلف معاناتهن تبعاً لهذا الوضع.

الأوضاع السيئة للمرأة المسلمة.. واتفاقيات جنيف (١ من ٢)

المرأة والنزاع المسلح

أولاً: المرأة المدنية

نصت اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية السكان المدنيين في زمن الحرب في المادة ٢٧، كما نص البروتوكول الأول الإضافي التابع للاتفاقية في مادتيه ٧٥ و٧٦ على وجوب حماية النساء بشكل خاص من الاعتداء والاغتصاب والبقاء القسري أو أي شكل آخر من التحرش الجنسي.

وتتنوع معاناة المرأة المدنية بين القتل والإصابة من جراء الهجمات العسكرية العشوائية وانتشار الألغام، وبين الافتقار إلى سبل البقاء الأساسية والرعاية الصحية، والحد من سبل كسب العيش وإعالة الأسر، والاختفاء، وأخذ الرهائن، والتعذيب، والسجن، والتجنيد الإجباري في القوات المسلحة والتشريد.

وتعاني المرأة المدنية من عدة أمور منها:

١- العنف الجنسي: تولي المعايير الدولية

امرأة مسلمة تعرضت للاغتصاب في البوسنة منذ اندلاع القتال في أبريل ١٩٩٢م.

ويستخدم العنف الجنسي كسلاح ضد المرأة بهدف القمع وعقاب السكان المواطنين ومحاولة إذلالهم، ويؤكد هذه الحقيقة تقرير لمنظمة العفو الدولية أشار فيه «إلى أن عمليات الاغتصاب في البوسنة والهرسك تمت بصورة منظمة بعد احتجاز النساء بصورة متعمدة بهدف إذلال البوسنيين وكسلاح حرب، فإن الاغتصاب أشد فتكاً من القتل، فالقتل يخلق شهداء يشيرون الحماسة في الأحياء ليقاتلوا من أجل شهدائهم وقضيتهم. أما الاغتصاب فإنه لا يذل المرأة بمفردها، بل يترك جرحاً لا يندمل، خاصة في المجتمعات المسلمة».

كذلك يحدث بهدف الانتقام من الأعداء، فقد عمد الجنود الألمان في الحرب العالمية الثانية إلى الانتقام من أعدائهم بالاعتداء على نساءهم، فعندما احتلوا بولندا «اغتصبوا النساء البولنديات وكانت أعمارهن تتراوح بين الحادية عشرة والسادسة

لحقوق الإنسان، بما في ذلك اتفاقيات جنيف، للعنف الجنسي الواقع على المرأة في الحروب، أهمية كبرى، لذلك جاءت هذه الاتفاقيات لتحث على منع العنف ضد المدنيين غير المسلحين، وحماية النساء من الاعتداءات على شرفهن، وخاصة الاغتصاب، والبقاء القسري، وأي شكل آخر من الاعتداءات المخلة بالشرف». ولقد صنف الاغتصاب على وجه الخصوص في محاكمات نورمبرج «كجريمة ضد الإنسانية».

ويعود السبب في اهتمام الاتفاقيات الدولية بموضوع العنف الجنسي الذي تتعرض له المرأة في الحروب إلى تباطؤ الحكومات في اتخاذ الإجراءات الكفيلة بحماية المرأة من العنف، حيث لا تزال الحروب، سواء كانت دولية أو أهلية، تسفر عن فظائع ضد النساء والأطفال، «وقد أظهرت الأخبار والإحصائيات التي صدرت عن بعض البلدان التي خاضت الحروب، استخدام العنف الجنسي كأداة من أدوات الحرب، وفي ذلك أظهرت بعثة السوق الأوروبية للتقصي عن الحقائق أن أكثر من ٢٠.٠٠٠

تباطؤ الحكومات في

حماية المرأة من العنف

أسفر عن فظائع ضد

النساء والأطفال

المرأة خلال الحرب على القتل وممارسة العنف ضدها، بل تتعدد هذه المعاناة لتشمل تحمل مسؤولية البيت في غياب الزوج، إما بسبب الحرب، وإما بسبب الحجز والسجن، مما يجعلها تتحمل مسؤولية مزدوجة: القيادة وإدارة العائلة، ومن حيث إدارة الموارد الاقتصادية، ومن حيث الحفاظ على تماسك العائلة، ومتابعة أبنائها دراسياً، والحفاظة على التوازن النفسي لأبنائها.

إضافة إلى ذلك... من المفيد ذكر دور آخر للمرأة تجاه أسرته في تلك المرحلة، وهو الدور الذي يمكن أن تلعبه في حال إصابة أحد أفراد الأسرة في الحرب إصابة تستوجب العناية والرعاية الدائمة، أو في حال استشهاد عائل الأسرة، مما يضاعف من المسؤوليات الملقاة على عاتقها، أو في حال فقدان بعض الأقارب، مما يدفعها إلى تشكيل أو الانضمام إلى جماعات للقيام بالضغط على السلطات من أجل السعي للحصول على معلومات عن المفقودين والحيلولة ضد نسيانهم.

ثانياً: المرأة المحاربة

تأتي مشاركة المرأة كمحاربة في القتال كجزء من قوة عسكرية أو بدعم الرجال المقاتلين. وقد نصت الاتفاقيات الدولية على حق المرأة المحاربة التي تقع في الأسر بالتمتع «بجميع الضمانات الأساسية بموجب المواد (٤)، (٥)، (٦) من البروتوكول الإضافي الثاني المتعلق بحماية ضحايا النزاعات المسلحة غير الدولية. كما يجب أن يتمتع النساء بنفس المعاملة والحماية المكفولة للرجال، بل يحق لهن أيضاً الحصول على معاملة خاصة، فإن لم يكن لديهن منازل يعشن فيها مع أسرهن، يجب أن يتم احتجازهن في مراكز منفصلة تحت الإشراف النسائي المباشر. وتكفل هذه الأحكام نفسها الحماية للمعتقلات من النساء من قبل أحد

تجاوزات العدو الصهيوني

ضد الأسيرات والمعتقلات

ففاق كل الحدود

والأعراف الدولية

عشرة، ويعتوا بهن إلى بيوت الدعارة التي أقاموها في الجبهة الألمانية الغربية. وكانت الفتيات اللاتي يحملن يطلق سراحهن ليعدن إلى أسرهن، كذلك كان الجنود الألمان يقتصبون الفتيات ممن كن في الخامسة عشرة أو السادسة عشرة في بيوتهن أمام آياتهن وأمهاتهن».

كما يستخدم الاغتصاب كأداة من أدوات الحرب، لذلك غالباً ما يكون اغتصاب الجيوش للنساء بمعرفه القيادات، وربما بتأييد منهم، كما يحصل في الهند، مثل الاغتصابات التي حصلت للنساء المسلمات في كشمير على أيدي الجنود الهندوس.

ويهدف العنف الجنسي إلى التعذيب والإيذاء وانتزاع المعلومات والإهانة والإذلال والترهيب والمعاقبة على أفعال حقيقية أو مزعومة تُنسب إلى النساء أو أفراد عائلاتهم، كما يفعل الكيان الصهيوني داخل فلسطين المحتلة، حيث سجلت عشرات الحالات من الاعتداءات الجنسية على المعتقلات في السجون الاسرائيلية خاصة المتهمات في قضايا عسكرية. إضافة إلى إحضار الأهل - خاصة الآباء والإخوة - لسماع ما يتعرضن له من اعتداءات أو التلويح والإيحاء بالاعتداء على منات من الحالات الأخرى.

وتتعدد أنواع العنف الجنسي الممارس على المرأة في أثناء الحروب، فإضافة إلى الاغتصاب، هناك الاتجار والبغاء القسريان، للذان غالباً ما يكونان منظمين ومخططاً لهما من قبل الحكومات أو السلطات العسكرية.

وهناك أيضاً الحمل القسري، كالذي مارسه الصرب ضد البوسنيات، وقد صرّحوا مراراً أنهم هدفوا من وراء اغتصاب البوسنيات إلى خلق جيل بوسني جديد يتمتع بالصفات الصربية.

ب- النزوح واللجوء: تدفع النزاعات المسلحة النساء في بعض الأحيان إلى ترك منازلهن وممتلكاتهن، إما نتيجة سياسة متعمدة للنزوح القسري للمدنيين يتبناها أحد أطراف النزاع، أو لخوف من الزج بهن في القتال وخشيتهن من الاعتداءات، وتشير الإحصاءات في هذا المجال إلى أرقام مخيفة، حيث تشكل النساء والأطفال «قرابة ٨٠٪ من ملايين اللاجئين وغيرهم من المشردين في العالم، بمن فيهم المشردون داخلياً».

وقد كان للمعاناة الطويلة للمرأة المهاجرة أثرها في إصدار فقهاء القانون الدولي للاتفاقيات الذي تضمن حماية المرأة اللاجئة، منها اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩م والبروتوكولان الإضافيان لها لعام ١٩٧٧م التي منعت أطراف النزاع المسلح من إجبار المدنيين على النزوح بشكل تعسفي، كما جاءت أيضاً لتدعو إلى حماية اللاجئين وضمان تلقيهن المساعدة الملائمة وتقليل أخطار الإيذاء والاستغلال.

ج- المعاناة داخل البيت: لا تقتصر معاناة

أطراف النزاع، كما تضمن لهن ظروفها خاصة للاعتقال والحماية تبعاً للعقوبة المفروضة عليهن.

ومن النصوص التي تؤكد هذا الحق المادة ١٤ من اتفاقية جنيف الثالثة، وهي تنص على ضرورة معاملة النساء «بكل الاعتبار الواجب لجنسهن. ويجب على أي حال أن يلقين معاملة لا تقل ملائمة عن المعاملة التي يلقاها الرجال».

ومن أبرز الحقوق التي ضمنتها الاتفاقيات الدولية فيما يتعلق بحماية المرأة المعتقلة والأسيرة ما يلي:

- إعطاء أولوية قصوى للنظر في حالات الحوامل والأمهات رهن الحبس أو الاحتجاز، وأن تعمل أطراف النزاع أثناء العمليات العدائية على عقد اتفاقيات للإفراج عن الحوامل وأمهات الرضع والأطفال صغار السن، أو إعادتهن إلى الوطن، أو عودتهن إلى منازلهن، أو إيوائهن في بلد محايد.

- إقامة النساء رهن الحبس أو الاحتجاز في أماكن منفصلة عن أماكن الرجال، ويوكّل الإشراف المباشر عليهن إلى نساء.

- لا يجوز تفتيش النساء المحتجزات إلا بواسطة امرأة.

- تُقدم أغذية إضافية للنساء الحوامل والمرضعات المحتجزات تتناسب مع احتياجات أجسامهن، ويُعهد بحالات الولادة لدى النساء المحتجزات إلى أي مؤسسة يتوافر فيها العلاج المناسب، ولا تتقل النساء المحتجزات في حالات الولادة ما دامت صحتهم معرضة للخطر.

- مراعاة الواجبة لنوع الجنس في سياق العقوبات التأديبية للأشخاص المحتجزين والمعتقلين، وفي استخدام أسرى الحرب في العمل، ومما له صلة أيضاً، حظر تنفيذ حكم الإعدام على الحوامل، أو أمهات صغار الأطفال اللواتي يعتمد عليهن أطفالهن.

وهذه الحقوق التي ذُكرت أعلاه هي أهم الحقوق التي منحتها القوانين الدولية للمرأة الأسيرة والمعتقلة، ولكن هذه الحقوق لا تطبق في أماكن كثيرة في العالم، وما يحدث في فلسطين من تجاوزات للعدو الصهيوني لهو مثال واضح على هذا الأمر، فبمقارنة بسيطة بين هذه الحقوق وبين ما تتعرض له المعتقلات الفلسطينيات - اللواتي تزايد عددهن في سجون الاحتلال الصهيوني ليصل في انتفاضة الأقصى إلى ١٥٠ فتاة، بينهن ٧٤ أسيرة في سجن الرملة فقط - يمكن إدراك مدى التزام إسرائيل بالاتفاقيات والقوانين الدولية.

وقد ذكرت الأسيرات الفلسطينيات نماذج عن هذا التطبيق، وعن أساليب التكيل والتعذيب الجسدي والضغط النفسي التي يمارسها العدو بحق الأسيرات، والتي وصلت إلى حد التهديد بالاعتداء الجنسي عليها أمام زوجها ■

مكانة الشرق
من خلال
القاموس الفل



نُشر القاموس الفلسفي لأول مرة سنة ١١٧٧ هـ. ١٧٦٤م بجنييف باسم «القاموس الفلسفي المحمول»، ثم أعيد نشره من طرف مؤلفه عدة مرات مع بعض الإضافات والتتحيات، كان آخرها في سنة ١١٨٢ هـ. ١٧٧٠م، وفيه قام فولتير بتعخيص أمهات كتب الفكر الأوروبي في زمنه، بل ونقل أحيانا مقالات كاملة لمفكرين أوروبيين معاصرين له، ولهذا فإن القاموس يصور لنا ما آل إليه الفكر الأوروبي في زمن أولى الحملات الاستعمارية الصليبية الحديثة. وأشار المؤلف إلى أن هذا القاموس موجه للفلاسفة، لا للجمهور العريض الذي قال عنه إنه لا يقرأ نظراً لاشتغاله ستة أيام في الأسبوع، وذهابه في اليوم السابع للمراقص، فالكتاب إذن كان بمثابة مرجعية فكرية للمنظومة الثقافية الغربية.

تجسدت في زمن فولتير التقسيمات
الجغرافية للقارات: آسيا، وإفريقيا، وأوروبا،

منذ زمن بعيد بدأ اهتمام الغرب بشعوب وديانات الشرق في سبيل تنصير واحتلال بلدان مختلفة عنه ثقافيا وعقائديا، وارتأت هنا تقديم عرض سريع لقراءتي الخاصة لأحد أهم المؤلفات الفرنسية الكلاسيكية في هذا المحور.. مساهمة متواضعة لتوضيح بعض التساؤلات المطروحة حول بناء المنظومة الفكرية الغربية المتميزة بالاستعلاء والمركزية ونظرتها إلى بقية شعوب العالم. يعتبر قاموس الفلسفي لفولتير من أهم اللبئات الأولى في صنع هذه المنظومة وإعطاء صورة عن الشرق عموما والعالم الإسلامي على وجه الخصوص.

والعالم الجديد . أمريكا . كذلك قام فولتير بالإشارة إلى مختلف المناطق والقوميات الكبرى كشبه جزيرة العرب، ومصر، وسورية، وقارس والهند . في القاموس الفلسفي تم التركيز على العالم القديم، على اعتبار أنه مهد الديانات السماوية، هذا العالم القديم حده المؤلف بالأراضي الواقعة ما بين النيل والفرات، اعتماداً على الروايات اليهودية، وأضاف لهذا العالم بلاد العرب السعيدة Arabie Heureuse وقاعدتها عدن. هذا العالم القديم تم التطرق إليه من زاوية إعطاء صورة مبهدة لوصول المسيح، من خلال التطرق لتاريخ أمم القرس وبابل والفينيقيين، والفرعنة الذين سخر منهم فولتير ببنائهم أهرامات لا هدف من ورائها إلا استعباد البشر. وبالرغم من نقض فولتير لبعض قصص التوراة، فإنه اعتمدها مراراً للحديث عن تاريخ الإسرائيليين، وإبراهيم . عليه السلام . مع محاولة التعرض لها بالنقد وإخضاعها للمعطيات التاريخية.

حظيت كل من قبيلة اليهود وديانة النصارى برعاية خاصة في القاموس، ومن القضايا الرئيسية التي أشار إليها مسألة غياب كل أثر للمسيح . عليه السلام . في كتاب المؤرخ اليهودي يوسف Josephé بالرغم من أنه كان معاصراً لبعثته . عليه السلام . لينقل بعدها المؤلف إلى تتبع تفرق الحواريين وانتقالهم إلى عدة مدن كالإسكندرية وروما والقسطنطينية، مما سمح بانتشار المسيحية بحوض البحر المتوسط.

من الشرق إلى الغرب، نشأة المركزية الأوروبية

أصبحت المسيحية الديانة الرسمية لأوروبا المتوسطة في القرن الرابع الميلادي على عهد الإمبراطور الروماني قسطنطين الأكبر. لكن من الخطأ الاعتقاد بأن جميع الشعوب الأوروبية قد اعتنقت هذه الديانة خلال الفترة الرومانية، لأن الشعوب الجرمانية والأنجلوسكسونية لم تعتنقها إلا في فترات متأخرة، تأخرت حتى القرن الحادي عشر الميلادي. في القاموس الفلسفي عبر فولتير عن الشعور بالانتماء الأوروبي بعدة معان منها أوروبيتا Notre Europe وغربنا Notre Occident وعندنا Chez nous ولا يعني هذا أن أوروبا التي يقدمها فولتير كانت موحدة، بل كانت متاخرة، ومتضامنة في الوقت نفسه ضد الخلافة العثمانية. أوروبا الغربية هي الممزقة دينياً وفكرياً بين أتباع توماس الأكويني وأتباع بونفونتيير، وبين أتباع كالفن وأنصار لوتر وبين أتباع القس البلجيكي جونسنوس ومولينا. إنها أوروبا التحولات الكبرى، أوروبا القمع الفكري ضد من يعارض الجناح اليسوعي في الكنيسة، وعلى الخصوص ضد أتباع جونسنوس المرابطون بالميناء الملكي Port-Royal قرب باريس. وهي

ينفى فولتير مساهمة الحضارة الإسلامية في تقدم الحضارة الإنسانية.. وحين أشار إلى دور المدرسة العربية في الدورة الحضارية الثانية.. اعتبر العرب مجرد ناقلين لعلوم اليونان!

كذلك أوروبا التي تم فيها تصفية الكثير من البيروتستانات في ظل الأنظمة الملكية وأوائل الأنظمة الجمهورية.

عاش فولتير في فترة انتشار الثقافة والأساطير اليونانية على الخصوص في الأوساط المقربة من أجهزة الحكم وحتى في الإقامات الملكية كما تجسده على الخصوص قصور وحدائق مدينة فرساي بالضاحية الباريسية. عاش المؤلف فترة انتشار الأساطير اليونانية بأوروبا. وبالخصوص فرنسا أيام ملكها لويس الرابع عشر الذي حكم مدة ٧٢ سنة. ولهذا فإن أقدم كتاب يوناني وصل الغرب هو إلياذة هوميروس، ثم تبعته عدة مؤلفات لأفلاطون، وأرسطو، وسقراط، والمؤرخ هيرودوت، وعلى الرغم من اعتبار المؤلف أراضي سورية ومصر وقارس إلى جانب اليونان بلداناً للفلاسفة، فإن التركيز ما لبث أن استقر على عالم اليونان، ليلحقه الغرب بمنظومته الفكرية، كوحيدة ومركزية في العالم.



الحصار الصليبي لبيت المقدس

أعطى فولتير دورتين حضاريتين لانتقال العلوم منذ القدم إلى أوروبا الغربية. في الدورة الأولى احتكر فيها انتقال العلوم على ثلاثة أطراف: اليونانيون - الفلاسفة اليهود - القديسون المسيحيون، ناهياً بذلك مساهمة الحضارة الإسلامية في تقدم الحضارة الإنسانية. على الرغم من إشارته للفيلسوف المسلم ابن رشد باسمه اللاتيني Averroës كأحد المتأثرين بفكر أفلاطون. في الدورة الحضارية الثانية أقحم فولتير المدرسة العربية كمساهمة في انتقال معارف اليونان ووصولها إلى جامعة السوربون، لكن نلاحظ هنا أن المكانة الممنوحة للعرب لم تتجاوز جانب نقل علوم اليونان، فليست هناك حضارة إسلامية، إنما هي تقليد للفكر اليوناني. هذه النظرة تم اعتمادها في الدراسات الاستشرافية الكلاسيكية ليتم تشكيل أحكام مسبقة عن حضارة الإسلام.

الوصول إلى الشرق

بعد تطرقه للحديث عن الشرق كمهد للمسيحية الغربية، انتقل فولتير للحديث عن الحملات الصليبية على بلاد الشام وعن الممالك التي أقامها حملة الصليب في فلسطين ولبنان، حيث وصفهم بالصوص باغتصابهم لأرض ليست لهم ليطردوا منها بأبشع صورة. في الشرق المعاصر لفولتير بقيت كنيسة المشرق بإذن من ولاية الحكم العثماني، لكنها لم تستطع تضليل المسلمين لاتباعها، ولهذا فإن كنيسة الغرب اتجهت لتخريب النسيج الاجتماعي لبلاد الهند والصين، وهذا ما أثار حفيظة فولتير وبعض مفكري الغرب مثل وولف Wolf أستاذ الرياضيات بجامعة هال بألمانيا الذي قدم محاضرة دافع فيها على الثقافة الصينية، وهذا ما أدى بالكنيسة إلى اتهامه بالإلحاد وتهديده بالقتل إن لم يغادر ألمانيا.

اعترف فولتير بالاختلاف الجسدي والثقافي بين الإنسان الغربي والإنسان الصيني الذي لا تقلع معه عملية التنصير. رغم هذا فإنه تم تنصير بعض الفئات الاجتماعية التي ما زالت آثارها حتى الآن، والمذهل هو دفاع فولتير عن هذا الشرق الوثني واستهزائه بالشرق الإسلامي، وهي النظرة التي رسمت آنذاك ومازالت مستمرة إلى عهدنا هذا عندما قام الغرب بتدعيم الهند الهندوسية ضد باكستان المسلمة، وهذا ما يقودني للحديث عن صورة العالم الإسلامي في القاموس الفلسفي. في حقيقة الأمر، فإن فولتير كغيره من مفكري الغرب همش العالم الإسلامي، ولم يتطرق إليه إلا في مواضيع متفرقة، بنظرة سلبية في غالبيتها. فعلى العكس من اليهودية التي خصها بعدة مواضيع، لم يحظ الإسلام إلا بموضوعين حول «المجد» و«الضروري»، للحديث عن وجهات

نظر أقل ما يقال عنها بالمهزلة.

يرجع فولتير العرّب إلى أصل لصوصي حسب زعمه، فهو يرى في افتخار العرب بإبراهيم - عليه السلام - جهل بالواقع والتاريخ، فالعرب هم إذن لصوص على غرار اليهود، لكنهم كانوا أقوى من هؤلاء وقاموا بتأسيس «إمبراطورية» عظمت في آسيا وإفريقيا وجزء من أوروبا، بحجم إمبراطورية الرومان. وهو يشك في انتماء العرب واليهود إلى أصل واحد أو أن إبراهيم - عليه السلام - ارتحل من العراق إلى مكة، وجاهلاً بأثر الرسالة الإسلامية، تحدث فولتير عن أسماهم بالمحمديين أو الديانة المحمدية. ففي ركن «الضروري» نقل قصة حوارية بين شخصين مسلمين: سليم وعثمان، حيث يقدم سليم منتصراً في حوار مع الثاني بعدما أدرك - حسب المؤلف - الحقيقة التي تجعل من محمد ﷺ غير ضروري للبشرية (حسب كذبه وتطاوله)، لأن العالم وجد كما وجدت البشرية قبل مبعثه، إذن لا النبي، ولا القرآن، ولا الإسلام ضروريون للبشرية. بل إن «منظر التنوير الفرنسي» (أخزاه الله) يسخر من القرآن ويصفه بالحماقة، وأنه من تصنيف مؤلف عربي اسمه محمد، بالرغم من أنه لم يقرأه ولو مرة في حياته، ويسخر فولتير كذلك من المسلمين ويصفهم بالأغبياء الذين اعتقدوا بصعود محمد إلى السماوات. كما تساءل كيف أن الإنسان العربي، عالم الحساب والفيزياء والفلك، يؤمن بأن الرسول ﷺ وضع القمر على ذراعه، وهذا فهم خاطئ لعبارة الرسول الكريم لإثبات تمسكه بالدعوة إزاء الإغراءات القرشية حين قال: «والله لو وضعوا القمر في يميني والشمس في يساري»، والغريب في معتقد فولتير هو تفسيره لإيمان المسلم بالخوف من السقوط في حفرة بعد المرور على جسر مؤد إلى منطقة جميلة يقصد الصراط والنار والجنة..

يرجع فولتير سبب سقوط حضارات آسيا القديمة إلى قيام «الصعاليك والمشردين العرب» بتكوين دولة وديانة أزاحت كل شيء من طريقها. لكن المؤلف يتناقض أحياناً، ربما بسبب نقله الحرفي أحياناً من كتب ليست له، فهو يذم الشعب الأوروبي ويصفه بالبرودة، ويمدح صداقة العرب واليونان وحكاياتهم الجميلة. وهو يسخر من مدح الأوروبيين لقدماء المصريين، لأنه يرى أن الشعب المصري شعب حقير، خضع للأشوريين والفرس واليونان والرومان والعرب والمماليك والأتراك في النهاية، لكن هذا الشعب المصري صمد وأعطى درساً للصليبيين الفرنسيين الذين ظنوا أن المماليك والشعب المصري كانوا أغبياء.. حاول فولتير الانتقاص من هذا الشعب الذي أسر ملك فرنسا لويس التاسع المشهور بتحمسه للصليب، مما جعل البابا يقلده مرتبة القديس وهو الملك الفرنسي الوحيد الذي نال هذا التقدير

عبر فولتير عن الشعور بالانتماء الأوروبي بعدة معانٍ.. فأوروبا المتناحرة كانت متضامنة ضد الخلافة العثمانية

الكنسي بارتكابه للمجازر ضد المسلمين.

العرب كذلك هم ذلك الشعب المختل مثل الشعب اليهودي الذين ورثوه عن قدماء المصريين، وهو ذلك الشعب الضعيف الذي خرج من بلاد العرب السعيدة مع نشأة الديانة «المحمدية» لينجذب فلاسفة على غرار فلاسفة اليهود. لكنه لم يعط الماضي العربي نفس الاهتمام كما هو الحال لثراث قدامى الفرس البابليين واليونانيين واليهود. وكما هو الحال الآن، ركز فولتير على الاختلافات الموجودة بين الأوروبي المسيحي والإنسان المسلم كتعدد الزوجات.

الفرق بين الديانات: الديانة الطبيعية في فكر صاحب القاموس الفلسفي تتميز بمنعها المواطنين - مراراً - من ارتكاب الجرائم وفي مقابلها الديانة المصطنعة التي تشجع كل الأحقاد والعنف والسرقة، وبما أن الديانة الإسلامية هي ديانة لصوص في زعمه، فهي إذن مصطنعة. هذه الفكرة كانت وما زالت منتشرة في أعماق الفكر الأوروبي، وقد ظهرت إلى العيان بعد أحداث ١١ سبتمبر وما تبعها من إرشاد المواطن الغربي إلى تصفح كتب أقل ما يقال عنها أنها «زندقية» لمعرفة حقيقة الإسلام مثل كتاب «لماذا أنا غير مسلم».

لم يدر فولتير أنه جاهل بحضارة الإسلام، بل يذهب أكثر من هذا عندما يصف المسلمين بالجهلاء لأنهم أطلقوا اسم «الوثنيين» على المسيحيين في اليونان وآسيا الصغرى وسورية، لاعتقادهم حسب زعمه أنهم يظنون أن حملة الصليب كانوا يعبدون التماثيل الموجودة في الكنائس. ولهذا قاموا بتحطيمها دون العلم بأنها لا تعبد، وإنما هي تمثل القديسين الذين يتوسلون بين المؤمن والرب!

لقد جهل فولتير وجهل معه الغرب، فالإسلام هو الدين الوحيد الذي أعطى لغيره من أهل الديانات السماوية وجوداً قانونياً في المجتمع الإسلامي، وما تعبّر أهل الكتاب إلا أصدق مثال عن تعامل المسلمين مع غيرهم.

الإسلام في الغرب: المأساة

تحدث فولتير عن جرائم الإرهاب المسيحي ضد المسلمين المورسيكيين بالأندلس، فقد قام

البابا بونيفاس التاسع في بداية القرن الخامس عشر الميلادي بتفويض عصايات الكنسيين النشطين بالذهاب إلى البرتغال وتفتيش كل المدن والقري بحثاً عن «الوثنيين» «المسلمين واليهود» وقاموا بإحراقهم على نحو ما فعلوا في المقاطعات الإسبانية، خصوصاً في قشتالية وأراجون، ليتم بعدها تنصيب محاكم الإجمام ضد الإنسانية عام ٩٤٥ هـ - ١٥٣٩ م، وكان من بين نتائجها مقتل عدد لا يحصى من أهل التوحيد ومنهم من لجأ إلى ديار الإسلام، وهناك حتى من نُصر بالقوة في زمن ادّعت فيه أوروبا التنوير، ومن أمثلة من بقي من المسلمين المورسيكيين تحت رحمة الإرهاب الكنسي رجل تحدث عنه فولتير: أنه أحمد بن قاسم الأندلسي المقيم بقرطاجنة الذي اكتشف قرب مدينته عدة مخطوطات عربية، نقلت فيما بعد إلى قصر البابا بروما، وإلى زمن فولتير لم يبق أثر بشري لحملة الثقافة العربية إلا طائفة من المستعربين النصاري، وبهذا انتهت حضارة الإسلام من منطقة ازدهرت في ظل الإسلام وألحقت قهراً بالغرب الصليبي.

الشرق التركي نموذج للغرب

هذا العنوان الفرعي قد يضاجئ من جعل لنفسه بل لدولته الغرب كنموذج لبناء الدولة العلمانية. فقد عاش فولتير في زمن الخلافة العثمانية بالشرق، والحروب التي وقعت بين الباب العالي والقوى المسيحية بأوروبا الشرقية وحوض البحر المتوسط، وهو ما جعل الأتراك يحظون

الإسلام والقومية (٧ من ٨)

عملاء الغرب الصليبي

• عد الفتح الإسلامي غزواً واحتلالاً، غير طبيعة المصريين، وفرض عليهم ثقافة متخلفة، فقد فرض عليهم التقويم القمري، في حين أنهم

الغثائية في حياة الأمة.. هل تنتهي؟



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

الكرامة. قال تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِأِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٤٩). إن الكثرة أو القلة ليست شيئاً مذكوراً في حساب الخصومة بين الشعوب والنهضات، وموقف المسلمين في بدر معروف، وقد كان أعداؤهم ثلاثة أمثالهم، وفوق ذلك كتب الله لهم النصر وامتن عليهم بذلك فقال: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٧٣).

وموقفهم في حنين كذلك شاهد على ما ذكرناه: ﴿يَوْمَ حِينٍ إِذْ أُعْجِبَكُمْ كَثْرَتَكُمْ فَلَمْ تَغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ (٢٥) ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (٢٦) (التوبة).

ولقد روى أن عمر رضي الله عنه أمد جيشاً من جيوشه برجل واحد هو القعقاع بن عمرو التميمي، فغضب المسلمون لذلك، وقالوا: يا أمير المؤمنين، يستمدك قائد من قوادك فتمده برجل واحد؟! فقال عمر رضي الله عنه: لا يهزم جيش فيه مثل القعقاع، وقد كان ما قال عمر رضي الله عنه، فما إن وصل القعقاع إلى الجيش حتى بث فيه الحمية والحماس والنظام، واكتسح الجيش المسلم جيش العدو، وكتب الله له النصر.

أما العبرة الثالثة: فهي عمل الأخلاق في الأمم وبيان عظم تأثيرها في حياة الشعوب، ومن تلك الفضائل الاجتماعية، الورع، والإيثار والتضحية في سبيل الجماعة، وما الأخلاق في الهجرة بخافية على أحد في استيعاب القوة المسلمة ولملمة جراحها ودفعها إلى الهدف المقصود منها، وهذا بخلاف الأناية والتفعية البغيضة والشح، وهي سوس الأمم، وسبب بيع الشعوب، والعمالة للمستعمر، وأصحاب تلك الصفات هم الغثائية الحقيقية التي ينبغي أن تزول، حتى تستيقظ الأمة على فجر العزم والكفاح والنهضة والفلاح. نسأل الله ذلك. ■

يطفو على وجه الحياة لا يرد عادياً، ولا يمنح ظلماً، ولا يحمي حقيقة، تماماً كالغشاء الذي يطفو على وجه الماء حين يتلاطم في السيل، ومن كانوا على هذه الشاكلة، إذا وصلوا إلى هذا الدرك، نزع الله من قلوب أعدائهم هيباتهم وخلت صدورهم من الخوف منهم، واجترأوا عليهم وامتدت ألسنتهم، وأيديهم بالسوء إليهم: لأن الله قذف في قلوبهم الوهن، فأحبوا الحياة الدنيئة وألفوها واطمأنوا بها، وركنوا إليها، وفرحوا بزخرفها، وكرهوا الموت والتضحية في سبيل الحق، فآدى بهم ذلك إلى الفناء في غيرهم واكتساح دولتهم، هذا وقد وقف أمام هذا الحديث الخطير (الإمام البنا) رحمه الله، واستخلص منه عبراً ثلاثاً:

أولها: صدق هذا الحديث الشريف وانطباقه تمام الانطباق على حال الأمة الإسلامية: كيف طمع فيها أعداؤها، واجترأ عليها خصومها، ودعوا إلى التهامها، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، وكيف نزع الله من قلوب أعدائها المهابة منها وقذف في قلبها حب الدنيا وكرهية الموت، وهم العدد الكثير الكثير.

ولا أدري ماذا يكون جواب هذه الأمة الكبيرة التي تتجاوز الألف مليون من الأنفس إذا وقفت أمام ربها، ووقف معها أهل بدر الذين لم يتجاوز عددهم ثلاثمائة رجل ونبياً فقال لهم ربه: هؤلاء بضع مئات نصروا الإسلام وأيدوه، وأنتم ملايين من البشر خذلتموه وأضعتموه! كيف يكون جوابهم حينئذ؟

اللهم ألهمنا حجتنا، ووفقنا إلى عمل يصلح عذراً بين يديك ومنجاة من تبعه الغفلة والتقصير.

أما العبرة الثانية: في الحديث: فانظر كيف أن المصطفى صلى الله عليه وسلم يصارح أمته بأن القلة والكثرة لا معول عليها في قوة الشعوب وضعفها، فكم من أمة كثيرة العدد كثيرة الأفراد، ولكنها ضعيفة مستعدة، لا تدفع ضيماً، ولا ترد كيلاً، وكم من أمة قليلة العدد ضيقة الرقعة، ولكنها عزيزة الجانب، مرهوبة الصولة، محفوظة

ما ترك القرآن الكريم من خير إلا دلنا عليه، وما وجدت في الحياة من هداية أوفى إلا وأرشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها، وما وجدت في حياة الأمم من عثرات أو عقبات إلا فهمنا الإسلام إياها وحذرنا منها، وليست هناك سنة من السنن وقواعد بناء الأمم في نهضتها وكبوتها، وتناصرها وتنازعها وفناء بعضها في بعض، حتى يبقى الأنسب ويسود الأصلح، إلا وضحها وفصلها، وحضنا على الاستمسك بالصالح والتخلي عن الطالح.

وأما الآن حديث من أعلام النبوة ومن سنن الاجتماع وقواعد بناء الأمم في نهضتها وكبوتها، وتنازعها وتنازعها، ويضع الموازين الصحيحة التي عليها تقوى أو تنهار. تروي سنن أبي دؤاد والإمام أحمد: عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: من قلة نحن يومئذ؟ قال: لا، بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغشاء السيل، ولينزعن الله من صدور أعدائكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن، قيل: وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكرهية الموت».

ومفهوم هذا الحديث يحذر من الاستضعاف والغثائية التي تضيق الأمم وتجلب الهزائم، حتى لا يأتي وقت من الأوقات تاكلكم الأمم ويدعو بعضها بعضاً إلى التهامكم والقضاء على دولتكم، ويكون هذا من أمانيتهم التي طالما يفكرون في تنفيذها والعمل على تحقيقها، ويرد الرسول صلى الله عليه وسلم على سؤال لسائل يظن أن الأمم تضعف وتقوى، بكثرة العدد، ووفرة الأفراد، فيكشف له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سر القوة الحقيقية ويبين له مصدرها الأساسي، وهو أن الأمم لا تقاس بكثرة أفرادها ولا بعدد رجالها، بل بعزائمها وإيمانها، فقال له: «بل أنتم يومئذ كثير» - أي في عدد الأشخاص والأفراد - ولكنكم ضعاف الهمم، خامدو العزائم، ميتو النفوس، خفاف الأحلام والقلوب، غثاء طفيلي

اليمن: رجال أعمال يحذرون من ركود بسبب ضريبة المبيعات



حذر مسؤولون في الاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية اليمنية مما أسموه «كارثة وشيكة»، في حال بدء تنفيذ قانون ضريبة المبيعات الذي تعتمده حكومة رئيس الوزراء اليمني عبد القادر باجمال، تطبيقه ابتداءً من مطلع شهر يوليو ٢٠٠٥ م، وهددوا بوقف أنشطتهم في حال تطبيق ضريبة المبيعات وتسريح موظفيهم تلافياً لخسائر وركود اقتصادي متوقع.

وجدد هؤلاء، وهم من رجال الأعمال البارزين، موقف الاتحاد الراض تطبيق ضريبة المبيعات بنسبة ١٠٪ على السلع والخدمات التي تجاوزت ٥٠ مليون ريال في السنة.

وقال خالد طه مصطفى نائب رئيس اتحاد الغرف التجارية في مؤتمر صحفي عقده الاتحاد في نقابة الصحفيين اليمنيين: «إن الاتحاد وقف ضد القانون في الفترة الماضية، إلا أنه لم يتمكن إلا من تأجيله فقط»، مشيراً إلى أن القانون يمسّ المواطن بالدرجة الأولى، وأن الحكومة عندما اختلفت مع القطاع الخاص حول القانون قامت بتحييده». واعتبر محمد حسن الزبيري نائب رئيس المجلس اليمني لرجال الأعمال والمستثمرين

القانون طارداً للاستثمار، ويأتي عكس التوجهات الحكومية الرامية إلى استقطاب رؤوس الأموال في دول الخليج العربي.

وطالب رجال الأعمال الحكومة بإيجاد بنية تشريعية وقانونية تتلاءم والدور الذي تعوله الحكومة على القطاع الخاص في خططها الخمسية وأدبياتها البرمجية، مشددين على ضرورة ترافق ذلك بالتطبيق العملي.

وأشار ممثلو اتحاد الغرف التجارية إلى بيئة الاستثمار الطاردة والتي أدت إلى إغلاق بعض المصانع والمنشآت وتخفيض الطاقة الإنتاجية للبيض إلى ٣٠٪.

وكان رجال اتحاد الغرف التجارية الصناعية بعثوا رسالة إلى رئيس الجمهورية في مارس العام الماضي طالبوا فيها، تأجيل العمل بقانون ضريبة المبيعات إلى أجل غير مسمى وإلغاء أي تعديلات على قانون الاستثمار استيعاباً لطبيعة الأوضاع الاقتصادية التي تمر بها اليمن حيث يخيم الركود الاقتصادي وترتفع معدلات الفقر والبطالة وينتشر الجفاف، مما يهدد برحيل المواطنين من الأرياف إلى المدن وضعف القوة الشرائية لدى المواطنين. وأجل مجلس النواب العمل بقانون

ضريبة المبيعات أكثر من مرة، إذ قام بتأجيله في شهر يونيو عام ٢٠٠٤ م إلى يوليو ٢٠٠٥ م جراء المعارضة الشديدة التي يواجهها القانون من رجال الأعمال، وعدد من البرلمانيين داخل المجلس.

من ناحية أخرى أوضح مسؤول حكومي أن التضخم وصل أواخر ديسمبر ٢٠٠٤ م إلى أقل من ١٠٪، وفي نهاية يناير الماضي تراجع إلى نحو ٧,٦٪.

وقال أحمد عبد الله السماوي محافظ البنك اليمني المركزي إن الناتج المحلي الإجمالي في اليمن نما بنحو ٤٪ خلال العام الماضي، وبلغ العرض النقدي في نهاية السنة المنصرمة ١٥٪، بينما كان في نهاية عام ٢٠٠٣ م قد بلغ ١٩٪.

وحقق ميزان المدفوعات اليمني فائضاً حوالى ٧٤٥ مليون دولار، بينما بلغ ٥٨٣ مليون دولار عام ٢٠٠٣ م، وقدرت الاحتياطيات الخارجية في نهاية عام ٢٠٠٣ م بنحو خمسة مليارات دولار، ووصلت نهاية ٢٠٠٤ م إلى حوالى ٥,٧ مليار دولار، وانخفض الدين العام الخارجي من ٤٨٪ نهاية عام ٢٠٠٣ م إلى ٤٢٪ نهاية العام الماضي من إجمالي الناتج المحلي. ■

شركة هاردمان تخسر ١٠ ملايين دولار في التقيب على الشواطئ الموريتانية

الشركة صرفت ٦٢,٨ مليون دولار في عمليات التقيب والتطوير، كانت حصة الأسد فيها للشواطئ الموريتانية، حيث تم صرف ٥٩,٦ مليون دولار، لكن التقرير طمأن شركاء هاردمان بتأكيد أنها وقعت يوم ٢٧ يناير من العام الجاري اتفاقاً مع البنك الأسترالي النيوزلاندي ANZ يقضي بحصول الشركة على ١٠٠ مليون دولار، ستقوم هاردمان بصرف ٨٠٪ منها على حقل شنتيقيط، الذي تقدر تكاليفه بحوالى ٦٥٠ مليون دولار أمريكي ومخزونه بحوالى ١٨٠ مليون برميل نفط، ومن المتوقع أن يستغل بطاقة ٧٥٠٠٠ برميل نفط يومياً مع بداية العام القادم ٢٠٠٦ والذي تملك منه هاردمان نسبة ١٩,٠٠٨٪. ■

أعلنت الشركة الأسترالية هاردمان رسورسز Hardman Re-sources، الشريك الثاني لشركة وودسايد Woodside، خلال التقرير المالي للنصف الثاني من العام المنصرم ٢٠٠٤ م أنها تكبدت خسائر صافية خلال الشهور الستة الأخيرة من العام الماضي بلغت ١٦,١ مليون دولار أسترالي، أي زيادة ١٠ ملايين في نفس الفترة من عام ٢٠٠٣ م. الشركة عللت هذه الخسائر بالتغيرات في أسعار الصرف العالمي والناتج غير المرضية لعمليات التقيب عن البترول في الشواطئ الموريتانية، حيث خسرت الشركة ١٠ ملايين دولار أسترالي، خاصة إثر النتائج المخيبة للأمال من الحقول لعمليات التقيب. وأضاف التقرير أن

التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٤م يؤكد:

المرأة الفلسطينية تشكل ٢٥٪ من القوى العاملة ونسبة المتعلقات ٦٥٪

ومنتجات القطاع الاقتصادي غير المنظم سواء تم ذلك في مصانع أو ورش صغيرة أو في إطار الجمعيات الأهلية.

وفي قطاع الزراعة يشير التقرير إلى أن المرأة الفلسطينية تشارك بمعدلات متزايدة خاصة في ظل المتغيرات المفروضة من قبل الصهاينة حيث تشارك في الزراعة والري وجني الثمار، وجمعها وفرزها وتغليفها وكذلك تربية الدواجن والمواشي وغيرها وأيضاً قطاع الخدمات يشهد حضوراً ملموساً للمرأة في مجالات التعليم والوظائف الإدارية العامة وقطاع الصحة والتمريض وكذلك الاتصالات والإعلام ■

القاهرة: عبد الحافظ الصاوي

صناعة وتجارة وزراعة وخدمات وإن كانت مساهمتها تختلف من قطاع إلى آخر.

ويدعم مشاركة المرأة الفلسطينية في النشاط الاقتصادي طبيعة الحياة الشاقة هناك وتعطيل كثير من معيلى الأسرة وسجن أو استشهاد عدد كبير من العمال، إضافة إلى ارتفاع معدل الفقر والمرض وضيق ذات اليد وعدم مشاركتها في العمل في الكيان الصهيوني.

ويوضح التقرير أن المرأة الفلسطينية تشارك بفاعلية في قطاع الصناعة حيث تزيد نسبة مشاركتها على ٣٠٪ من القوى العاملة بهذا القطاع خاصة الحرف اليدوية المميزة والصناعات المنزلية ومشروعات الأسر المنتجة.

تعاثي الأجواء الفلسطينية بوجه عام من أوضاع غير ملائمة نظراً للاحتلال الصهيوني القابع على الأراضي الفلسطينية منذ ما يقرب من ستين عاماً، ومع ذلك استطاعت المرأة الفلسطينية أن تكون حاضرة تعيش قضيتها وتؤدي دورها من خلال المشاركة الاقتصادية.

ويبين التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٤م أن المرأة الفلسطينية تمثل ٢٥٪ من القوى العاملة خاصة وأن نسبة تعليم المرأة في المجتمع الفلسطيني مرتفعة قياساً بالمجتمعات النامية الأخرى إذ تصل إلى ٦٥٪ مقابل ٨٥٪ للرجال، ومن ثم تشارك المرأة في فلسطين في مجالات متعددة في النشاط الاقتصادي من

حاربوا الاحتكار الجديد

سلاسل المحلات الكبيرة تسيطر على الأسواق الإسلامية

ينبغي أن يتقاسمها أفراد الأمة انحصرت في يد قلة قليلة وحُجبت عن الباقين، وكثر عدد المعوزين والمحتاجين، وتفشيت البطالة وكثرت ديون الناس، وتضاءلت الطبقة المتوسطة في المجتمع حتى كادت تنقرض.

آثار خطيرة

وإني أرجو القائمين على الأمر في كل بلد أن يدرسوا هذا الأمر ويسنوا القوانين التي تحمي أصحاب المحلات الصغيرة ورؤوس الأموال القليلة (كأن تمنع الإعلانات التي يروج فيها للمتاجر وأصحابها وتُسمح بالإعلان عن البضائع فقط، ومن أعجبته البضاعة بحث هو عنها، وهذه الطريقة تجعل البضاعة متوافرة في كل دكان وينفس السعر). ويا أيها المستهلكون: إنني أناشدكم ألا تساعدوا الغني ليزداد غنى، ولا تتركوا الفقير يزداد فقراً ■

عابدة المؤيد العظم

احتكار خفي: وخير اسم لهذه الطريقة في التجارة، هو «الاحتكار الجديد» لأنها أشبه شيء بالاحتكار فتلق به، وهو احتكار خفي لا يكاد يظهر، ولكن آثاره وضرره على المجتمع كضرر الاحتكار سواء بسواء. وقد وصل هذا الاحتكار إلى الطعام، فالدجاج لم يعد يؤكل من أي مطعم وإنما من سلسلة المطاعم التي علا اسمها وصارت تملأ البلد، وكذلك (السندويشات) السريعة والأكلات الشعبية أيضاً صارت لها سلاسل طويلة وفروعها في كل مكان، فأصبح الناس يفصلونها على غيرها فيشترون منها وحدها ويدعون ما سواها.

هذه هي الصورة التي تتحول إليها بلادنا الإسلامية: «مجموعة قليلة من الناس تسيطر على التجارة وتفتح سلسلة طويلة من المحال فتهيمن تماماً على السوق، وتجذب الأموال إلى جيوبهم وتقضي على التجارة الصغيرة». ولتلك الطريقة الرأسمالية في العمل والتجارة تبعات كبيرة، على أن أهمها «اختلال التوازن الاقتصادي في المجتمع»، والثروة التي

في كل بلد، أعمال تجارية كبيرة: كتجارة العطور وتجارة الساعات وتجارة الإلكترونيات... وأصبح من المتعارف عليه أن يقوم على كل فرع من فروع التجارة رجال بعينهم يستأثرون وحدهم بالعمل فيها، ويعرفون بها وتشتهر بهم: فإذا ذكر اسم المصلحة عرفنا صاحبها وإذا ذكر اسم صاحب العمل عرفنا بضاعته، فعائلة تخصصت بالذهب، وأخرى بالأقمشة، وثالثة بالأثاث... وهؤلاء كبرت تجارتهم ونمت أعمالهم حتى صاروا يملكون عدداً كبيراً من المتاجر ذات الحجم الضخم الواسع، وكل متجر يحتوي على أنواع متنوعة من البضاعة (التي تخصصوا فيها) بحيث تناسب كل الأذواق وتخدم كل الفئات، ولتاجرهم عدة فروع في المدينة الواحدة، فإذا احتاج المرء إلى شراء أي شيء لم يخطر على باله إلا تلك الأسماء الكبيرة، وسرعان ما يشد الرحال إليها ولو كانت فروعها بعيدة أو مزدحمة، ويدع المتاجر الصغيرة والقرية.

«الواقع.. والفن.. في مجموعة «الريح والجدوة».

«الحواجز المختلفة» التي تحول دون التواصل جعلت معرفتي الأخوية الفكرية بالأستاذ الدكتور حسن الوراكلي الجامعي الباحث الكاتب الأديب القاص مقصورة في البدء على الجانب الأكاديمي فيه. أما «حسن الوراكلي» الأديب، فقد كانت البداية في الطريق إلى معرفته مجموعته القصصية «الريح والجدوة» التي صدرت في منشورات مجلة المشكاة (مايو ١٩٩٩م).

والاجتماعية والعاطفية بكل امتداداتها. فماذا أراد أن يقول لنا الأستاذ حسن في مجموعته «الريح والجدوة» سواء على مستوى البوح المباشر، أو على مستوى التعبير الفني؟ باح لنا في مقدمته بما كان ينشده في أعماله الإبداعية، كما حرص على أن يوفر لنا وضوح الرؤية من عنوان المجموعة، مثلما وفر لنا متعة القراءة، وما منح الكاتب المجموعة عنوان إحدى قصصها إلا لموقع قصة العنوان من نفسه ورؤيته.

إحدى عشرة تجربة فنية - فكرية واقعية، تتربع على غلافها قصة العنوان، على مساحة ثمان وتسعين صفحة.

حسبت هذه التجارب في إطار واقعي شفاف يمتص رحيق الحياة بنظرة الفنان، حيث تومض الصورة أو الفكرة والرؤية من دون شروح، تغري بعضنا فتترهل الجمل والعبارات، فإن مضت هذه التجارب لدى «حسن» معرضاً صادقاً من الحياة الواقعية المادية والنفسية فقد سمت في الوقت نفسه على أن تجعل من الفن نسخاً آلياً لمظاهر من الحياة الصاخبة أو الراكدة.

لا تكاد تجتمع عناصر الواقع المادي حتى تطل من الزوايا الصور الموحية الأنيقة، ويحضر توظيف التراث الديني نفسه بكل إشعاعاته المضيئة بشيراً ونذيراً:

«منذ سنة، منذ سنتين... ليست تسعفه الذاكرة»

مع ذلك، هو الآن يتمثل الحدث.. بحذاقيره!

أشعل أولاد الحارة النار في ذاكرتهم.. لم تمض إلا لحظة وجيزة حتى كانت النار تلتهم جميع أسرار النوافذ...

يالله، كانت نوافذ شمس وقمر.. وأصبح لا تدرکہا العشاي!

علت الوجوه كآبة كالحلة... وشخصت الأبصار.. «هذا يوم عسر»

قالها الرجل الغريب الذي كان يطوف

لاحظت منذ البدء أن الرجل أديب حتى في آثاره العلمية، وسرعان ما أكد الواقع توقعي ابتداءً من المجموعة السالفة الذكر، وهو ما باح به في مقدمة «الريح والجدوة» حيث تطفو عناوين مختلفة ذكرها الأديب نفسه، منها: «المهر»، و«فيوض» و«رسائل من أب لابنته المغتربة في طلب العلم»، و«الأشجار تموت واقفة» و«ممنوع الانتحار في الربيع» و«الكمامة» وهي مما ترجم من المسرح الإسباني إلى اللغة العربية، و«يوميات غير ذات شأن» و«الغدايا العشاي» وهي سيرة ذاتية، و«يا جوج وما جوج»، و«كراوفر»، و«الريح والجدوة» والثلاث الأخيرة مجاميع قصصية انتظمت نحو أربعين قصة قصيرة، وما لم تنتظم هذه المجاميع الثلاث مما كتبت ونشرت، قبلاً، في مجلات وصحف، فهو عندي محو غير مثبت، والسبب في ذلك أنه لم يعد، بعد بلوغ «سن الرشد» يبلور مقتضياته واختياراته، ومن هنا فإن ما حوته المجموعات الثلاث، ومنها «الريح والجدوة» هي التي أحب أن يُحتَكَمَ إليه في استخلاص تصوري لهذا الفن سواء في شكله أو مضمونه وما يتصل بهذا وذلك من قضايا وإشكاليات.

عنوان المجموعة «الريح والجدوة» هو عنوان لإحدى قصصها وصورها، فبعد العنوان تتوالى العناوين التي تراوح بين مباشرة ووصف، وجنوح إلى رمز أنيق «نهر طالوت» «حمزة يعبر المجاز» «الخروج من الزمن الموحش» «السحابة السوداء» «الصبرة» «العجل» «الغشاوة» «صورة» «الخنساء» تزغرد على شرفات القدس» ثم «لقطات» هي حيوات، وصور، ومعالم، ورؤى بقلم أديب مبدع يتحرك تحت عيني رقيب لا يبرح الموقع. هو المفكر، الجامعي الأكاديمي الذي لا يسهو لحظة أن للكلمة سحراً ينبغي أن يسان ولكن لها أيضاً وظيفة ينبغي أن تتركس لخدمة الإنسان، في حياته السياسية والاقتصادية والثقافية

(*) قسم اللغة العربية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة

شوارع المدينة، أشعث أغبر يحدث، لا يمل الحديث، لا أحد يعير الاهتمام للحديث، عن قرية ظالمة، أحدث شخص ثقباً في السد الذي كانت القرية تبعد عنه آلاف الأميال والأميال... فكان طوفان، نكب فيه الآباء والبنون».

نلاحظ أن أثر التعبير القرآني سمة واضحة في تجارب الكاتب «حسن الوراكلي» كما بدا بوضوح هنا في قصة «العنوان» نفسها: «فتحت أبواب السماء بهاء أخضر، ليس بالعذب ولا بالأجاج، اختلجت به عروق الأشجار على سفوح جبل الصراخ والصمت. وشق بمقدمه المحار في قيعان بحر الصراخ والصمت».

لكن الرمال، كثبان الرمال ظلت مستعرة، يزمجر في شرايينها اللهب، والصراخ المبهور... كالعويل!

توقفت الجموع،

الناس والدواب والأنعام!

تحركت الجموع،

الناس والدواب والأنعام!

بلغت القلوب الحناجر.. لكن الأحداق ظلت تبرق برغبة، كالشيق، في بقاء، في حياة».

فيكون ذلك منعطفاً واضحاً إلى رمز هادئ مشع أنيق، يوظف التعبير القرآني أجمل توظيف من دون افتعال، ولا تتلع متطعين، كما نرى في خاتمة «الريح والجدوة»: «في الهزيع الأخير من الليل انطلقت ريح صرصر عاتية، ذرت رماد الحرائق، وكشفت عن جدوة نارا

الريح كانت تدخل من باب، وتخرج من نافذة..

الريح كانت تتعطف على زقاق لتقضي إلى ساحة واسعة...

والجدوة تتوهج، تتوهج..

ومنها كان الفجر يقبس أنواره، ويضيء بها الأفاق والسراديب».

ولا تلبث الريح نفسها حتى تغدو رمزاً، كما يغدو النهر كذلك، فتكتاف في ذلك صور الحياة المادية في الأشياء، وظلالها النفسية، مثل الحضور القوي للرؤية الفكرية المختلفة موقفاً والأدبية تصويراً.

هو الأدب الواقعي الذي لا ينسخ الواقع نسخاً، وأدب الفن الذي لا يقتصر على الإمتاع لهواً، بل هما معاً متكاملان متآزران، هي وظيفة الأديب المتلبس بحياة أمته، الصادق في تعبيره. ■

دمعة زينب

إلى الطفلة الفلسطينية التي رأت أباهما يسقط شهيداً برصاص القنلة الغاصبين.

فيها الضياء وشعبها الحر الأبي
بشعرورها وبطولها المتناسب
والبحرين عواصف ومراكب
والكرمات وكل ليل غائب
والناس بين معانق ومرحب
وصغاره هتفوا «نحبك يا أبي»

أهل العرين بكل وجه شاحب
نحن اليهود وما لكم من مهرّب
ومجنزات بالحديد الصاحب

أسرى نجر قيودنا كالمذبذب
للطابق الأعلى بإخوة زينب
والنصرأت بعد جهد متعب
أحبب بهم وكل نخوة صاحب
نحن الشباب من الفريق الغالب
ألفي جدار كالجبال مكهرب
فيها الرجال وكل أروع غاضب
فاسأل طبيباً من يهود المغرب
شربوا بكأس الرعب سم العقرب
بالوحدة الكبرى وكل مجرب

بالقاذفات وبالرصاص الثاقب
فاستبشر الجاسوس ذو الرأس الغبي
هيك الأوبة والصبية والصبي
أحلى من الشهد الجديد بيثرب
طارته به نحو المجال الأرحب
وتخيلوه على حصان أشهب
وقنابل فعل الجبان الخائب
فوق التلال وفوق أرض سبب (١)
والأم تسأل... ما أقول لزينب؟
خضراء فيها كل عيش طيب

كامل الجمال ببحرها يا صاحبي
وأثار لشعبك من غريب أجنبي
في مشرق الدنيا وأرض المغرب
وإذا مررت فقل «أحبك يا أبي»
لو حاصروك بأمر وغد أشيب
في صدره نبض كنبض الأرنب
وعليه جلد مثل جلد الأجرّب
أنتم ظهير للفريق الغالب
نحن الشباب ونحن أهل الملعب
يكسو الديار بالفروض مخضب
أنتم أحببتنا وإخوان النبي (٢) ■

فيها الجمال وكل روض معجب
ونخيلها كعراس مفتونة
ورمالها البيضاء كنز رائع
في تلة السلطان إخوان الصفا
في ليلة الأعياد كان الملتقى
عاد الحبيب إلى الديار عشية

وتسلل الأشرار ليلاً حاصروا
ومكبرات الصوت قالت سلموا
والطائرات على البيوت مغيرة

لا لن نسلم للعبدو ويريدنا
هاتي سلاح يا أمينة واصعدي
سأردهم ومعني يقين ثابت
ومعني من الأحرار كل مغامر
خابت يهود وخاب مكر فريقها
لن نستقيل من الجهاد ولو بنوا
سندكها بعزائم وكتائب
ملت يهود من الصراع وجنّت
ملأت مصحات العقول جنودهم
سيدك أسوار اليهود شبابنا

ما انفك يرميهم وترميهم العدا
حتى أصيب برمية من غادر
سقط الهمام مزيناً بدمائه
لكنه ختم الحياة بجملة
ختم الحياة أخو الضد بشهادة
لم تدخل الأشرار بيت عرينه
هجموا على الجسد الطهور بوابل
وتساقط الأحرار في ساح الوغى
في تلة السلطان كان وداعهم
قولي لها فاز الحبيب بجنة

أما وصيته فتلك قصيدة
أنا إن سقطت فخذ مكاني واثقاً
واقراً على كل الشباب وصيتي
واغرس على قبري زهور محبة
إن خوفوك فلا تسلم للعدا
منفوخة أوداجه لكنه
في قلبه حقد قديم معتم
يا إخوة الإسلام هذا يومكم
قولوا لقاتل أهلنا اخرج لنا
عدنا كما عاد الربيع لقفرة
يا إخوة الإسلام أنتم أهلنا

الهوامش

(١) السبب: الأرض المنبسطة.

(٢) إخوان النبي: المسلمون من غير جيل الصحابة، كما جاء في الحديث.

كتاب جديد:

«من أجل أدب إسلامي فاعل ومتفاعل»

صدر ضمن مطبوعات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» كتاب جديد باللغة العربية، بعنوان «من أجل أدب إسلامي فاعل ومتفاعل». يشمل الكتاب - الذي يقع في ٢١٦ صفحة من القطع المتوسط، على أعمال ندوة حول الموضوع كانت قد عقدت في مقر الجامعة الإسلامية في النيجر، في شهر أبريل ٢٠٠٢م، وذلك بالتعاون بين الإيسيسكو، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية، والجامعة الإسلامية بالنيجر.

وعقدت الندوة بهدف التذكير بقضايا الأدب الإسلامي ودوره في تعزيز ثقافة العدل والسلام بصفة عامة، ويقصد التعريف بالأدب الإسلامي المكتوب بالعربية في منطقة جنوب الصحراء الكبرى بصفة خاصة.

اشتمل الكتاب على العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت الأدب العربي الإفريقي، لا سيما الشعر التشادي والنيجيري والسنگالي، وهي عوالم شعرية مجهولة عند الكثيرين من مرتادي الأدب العربي.

وجاء في تقديم الكتاب أن «الفنون والآداب عناصر رئيسة من مجموع مكونات الهوية الذاتية لأي أمة متحضرة، فهي نتاج عقول أبنائها وثمرة قرائحهم، وهي - إلى ذلك - أبرز مظاهر تأثيرها الحضاري والفكري في الحضارات الأخرى، ومقياس وعائها الإنساني، وتجاربها الذاتية، وهي المكون الأقوى والأهم لشخصيتها الثقافية ولكيانها الحضاري، واللغة هي لسان الإبداع الفني والأدبي غالباً، وبذلك تعد العناية بها محافظة على أهم وسائل التواصل الإنساني، ورعاية للوعاء الثقافي الذي تمثلته الحضارة في جانبها الفكري. ويعكس الكتاب هذه المعاني والمفاهيم جميعاً» ■

عند

على رحيل فارس السيف والقلم محمود سامي البارودي



تجمعت عوامل خاصة وظروف مواتية ساعدت على بزوغ نجم شاعر العرب في العصر الحديث، ورائد التجديد والإحياء بلا منازع وشاعر السيف والقلم محمود سامي البارودي باشا (١٨٣٩ - ١٩٠٤م) الذي رد لشعرنا العربي صورته النقية، ووجهه الصحيح، وروحته التي ضلت عن السرب، حيث استقرأ تاريخنا الشعري عبر صفحاته المتألثة زمن الجاهليين والعباسيين.

نفسه هذا السيل الغزير، وكان أكثر ما يستهويه أشعار الحماسة والبطولة والقوة وما يترأى له في الأفق البعيد من أمجاد أسلافه الممالك الذين عصفوا بالصليبيين والمغول وطردوهم شر طردة.

هذا هو البارودي وعالمه الشعري الذي تستوحى في أجوائه معاني النضال القومي والتحرير الوطني والفروسية بأجوائها التاريخية في سياقات وأشعار المتنبي وأبى فراس الحمداني، ومن قبلها شهامة ونخوة عمرو بن كلثوم ودفاعه عن العروبة إزاء غطرسة الآخر المتجبر. وهذا هو قاموسه الشعري غير المسبوق في زمانه الذي نحتة نحتاً من غير مثيل ولا شبيه، وكأنه أعاد إلينا زمن المتنبي، حيث الفحولة والمتانة والفروسية ورسالة الشاعر القومية والمجتمعية.

ويسبب فروسيته تلك شعراً وحرماً اشترك البارودي في الحرب التي قادتها مصر عندما استنجدت بها الخلافة العثمانية لإخماد الثورة التي نشبت في جزيرة كريت، وأبلى فيها بلاءً حسناً حتى هفا قلبه لرؤية بلاده، فقال: سرى البرق مصريراً فأرقتني وحدي وأذكرني ما لست أنساه من عهد

النضال والثورة ضد الظلم

ولما عانى الناس من الظلم والفاقة في عهد الخديوي إسماعيل ثار الغيورون، وعلى رأسهم

وكراهية الضيم. وما إن بلغ السابعة من عمره إلا وعانقته ربة الشعر والتحمت بكيانه.. فقد وجد متسعاً من الوقت في بيته ليطالع أمهات الدواوين من الشعر القديم حفظاً وتذوقاً ومعايشة كما وجد في أعمامه وأخواله وأسرته خير معين على تغذية شاعريته المتفجرة.

يقول البارودي صبيّاً: أنا في الشعر عريق لم أرته عن كلاله كان إبراهيم خالي فيه مشهور المقالة وقد ر لهذا الشاعر الكبير أن يكون فارس الميدان العربي فروسية فعلية وقولية، حيث التحق بالمدرسة الحربية بمصر يريد أن يتخرج فيها ضابطاً على غرار أبيه، وكأنما كان يحن إلى استعادة أمجاد البطولة والفضار والانتصارات العسكرية المدوية في جنبات أوروبا التي سجلها عصر محمد علي باشا. وكان القدر اختار لهذا الفتى النابه أن يجمع بين الحسينيين معاً.. الريادة الشعرية، والمجد العسكري.

يقول الشيخ المهدي: وفي هذه الأيام من عهد عباس الأول دخل البارودي المدرسة الحربية فلم تستطع أن ترويه عن مناهل الشعر العربي القديم بل مضى يعكف عليها، ويسرف في العكوف، وكأنما أصبحت جزءاً من نفسه، وكانت العروبة تتعمق في هذه النفس بحكم أسرته وبحكم بيئته المصرية العربية، وبعد تخرجه من المدرسة الحربية نراه محولاً إلى

توصل بقريحته الفذة، وخياله المحلق في الإبداع الإنساني - وعلى رأسه ما أنتجته السليقة العربية من فنون الوجدان والأنغام الساحرة إلى أعلى نموذج فني وأدبي يمكن أن تهتدي إليه الذائقة العربية.. وهكذا أحيا البارودي في الوجدان العربي تاريخنا الفني القشيب، متجاوزاً مرحلة السجع والجناس ومن ثم استتب البارودي لأمته العربية ما يصلها بجذورها الممتدة الراسية في شجرة الحضارة والنهضة التي أسسها الأجداد العظام، وربط ما انقطع برباط متين، ولفت الأنظار إلى النموذج الأعلى في عالم الجمال الفني لكي نستمد منه الأصالة والحيوية والفتوة، وننتقل من خلال المعاصرة إلى مناح أخرى من التجديد والتطوير والإضافة ولكن بروح عصرنا ومنطق بيئتنا وظروفنا الخاصة، بالاعتماد على مضمون جديد في إطار الشكل المتعارف عليه رمز البلاغة والموسيقى.

نشأة البارودي وبيئته

ولد البارودي في قرية إيتاي البارود بمصر، فاتحاً عينيه على نعمات ربة الشعر حيث عاش ونما وترعرع في بيئة تعتز باللفظ الرشيق، وتميل إلى ترديد الفخم الجزل من الأبيات التي تعلم الفروسية والبطولة والنخوة والشهامة

قصة قصيرة:

المكان

الحالية.

- متى تنوي السفر؟

كنت أتأمل في ملامحه المنكسرة.. كان فيه شيء عجزت عن الوصول إليه.. إنه نوع من الذل أو الشعور بالغربة، أو المرارة، لا أدري ما هو بالضبط ولكنه شيء يجعلك تشعر به وتشفق عليه.

- ربما بعد سبعة أشهر أو ثمانية.

- أتشعر بالراحة هنا؟

- أنا مرتاح.. ويوجد لي قريب هنا يزورني بين فترة وأخرى.

قلبت نظري في ملابسه.. بدت لي الملابس متشعبة بالزيت.. تعمدت ألا يراني أنظر إليه هكذا.. مع أنني متأكد أنه لن يهتم بنظرتي.. لم يكن من النوع الشكاك، أو الذي يؤول نظرتك.. بدا ساذجاً بسريرة صافية.. أظهر من أن يحمل في نفسه حقداً على أحد.

انتهى من تغيير الزيت.. ولكنني أردت أن أبقى معه فترة أطول.. شعرت أنه أهزل مما تصورت في البداية.. ترى لماذا تغيرت نظرتي له؟

بدأ يحدثني عن الأمطار في بلاده.. عن الربيع.. عن الناس البسطاء.. وابنه أحمد الذي سيبدأ في الدراسة هذا العام.. كنت أسافر معه في قصته البسيطة.. يرويه لي بأحرف عامية، لكنني شعرت ببلاغتها تهزاً بأقلام الكتاب.. لم تكن القصة تروي شيئاً مميئاً.. كان ينتقل من نقطة لأخرى.. شعر بالأنس لي فبدأ يحكي لي تفاصيل غريبة.

- انتهيت من السيارة.

- هل ترى الماء إذا تكرمت؟

فتح عليه الماء.. ثم ذهب وعاد حاملاً ماءً أخضر وأخذ يصبه في السيارة.. اختلفنا في الحساب.. لم يكن يريد أن يأخذ المبلغ الذي دفعته إليه.. أصر وازداد إصراري.. ومع قسمي عليه قبل بالمبلغ وهو مطأطئ الرأس.

انطلقت بسيارتي.. ولكنني كنت في مكاني معه.. أفكر في أسرة تعيش في الجبال في انتظار ثمن عليه زيت يعيشون بها ويتعلمون بثمنها.. ومن هذه المعيشة البسيطة تخرج قلوب صافية كقاسم.. متصلة برها.. متفانية في عملها.. مستقرة في مشاعرها.. فتوعة لا ينغص عيشها سوى الشعور بالشوق لمن تحب. ■

عبد الله بن علي السعد

أوقفت سيارتي في نفس المكان الذي تعودت أن أوقفها فيه.. لم تكن هذه هي الزيارة الأولى لهذا المكان، فقد تعودت أن أقوم بفحص دوري للسيارة كلما شعرت بالحاجة لذلك.

لم يكن قاسم كبيراً في السن، وإن كنت أقرأ في ملامحه تجاعيد الأربعين.. بدا لي كشجرة مهمة لم يتعهدها أحد بالري والتشذيب.. فجفت بعض أغصانها واصفرت.. ونمت من حولها الأعشاب فزاحمتها على الحوض، كان ضعيف البنية، لوحت الشمس بشرته فبدأ لونه محترقاً، يظهر التعب على وجهه، وتغار عينه في حزن ورجاء.. تقرأ في ابتسامته مرارة العمل وطلب الرزق، وتعب الغربة والتفكير في الأهل.

- هل تحتاج إلى تغيير الزيت؟

يمكنك أن تسير عليها مدة إضافية..

- لا بأس أفضل أن أغيرها الآن.. ربما لا أجد وقتاً فيما بعد.

ذهب مسرعاً ثم عاد يحمل في يده زجاجة باردة دفعها لي وابتسم، وأصر على أن أشربها.. ثم بدأ في عمله صامتاً.

- عدت للحديث معه ثانية.. أنت مغترب.. أليس كذلك؟

- نعم، أنا كذلك.. وابتسم لي في سذاجة.

- أهلك معك هنا.. أم أنك تركتهم في البلاد؟

- سرت لحظة صمت.. شعرت كأنها سيف مزق تقاسيم وجهه.. وقبل أن أسمع الإجابة كنت قد رحلت إليهم هناك في قرية صغيرة تقع على قمم الجبال.. ورأيت البيوت الحجرية القديمة.. والأغنام تسرح مع خيوط الفجر إلى المراعي الصخرية تلتهم عشباً تظهر من بين الصخور.. وأطفالاً في ثياب شبيهة ممزقة.. أو في رقع مجتمعة إن صح التعبير.. وأيقظتني إجابته من غفلي: تركتهم هناك في البلاد مع بقية الأسرة.. اشغل قاسم بالسيارة ينظفها.. ثم ذهب وعاد حاملاً خمسة علب صفها فوق منضدة تشبعت بالزيت.. وأخرج من جيبه قطعة حديد مدببة في طرفها وفي الطرف الآخر تشبه السكن التي يستخدمها الفنان في النقش على الخشب، ويهدوء فتح العلب وعاد للسيارة ويبدد قمع، مسحه وبدأ في صب الزيت.

- هل تفكر في السفر؟

- نعم.. لا بد أن أسافر، ولكن ليس في الفترة

بالقطع فارس الحلبة وشاعر العرب ومصر محمود سامي البارودي الذي قال:

حلبت أشطر هذا الدهر تجربة

وذقت ما فيه من صاب ومن غسل

فما وجدت على الأيام باقية

أشهى إلى النفس من حرية العمل

لكننا من رجال السوء في زمن

أهل العقول به في طاعة الخمل

ذلت بهم مصر بعد العز واضطربت

قواعد الملك حتى ظل في خلل

وأصبحت دولة الفسطاط خاضعة

بعد الإباء وكانت زهرة الدول

ولهذا فلا تنتظر من البارودي الشاعر،

الفارس المغوار، الباني للعربية مجدها الشعري

في العصر الحديث سوى مجابهة الطفانيان

والذل والقهر، وليس الخضوع والاستسلام؛ لأن

قاموسه الحيائي والشعري لا يعرف إلا لغة

القوة والصمود.

قوة العزيمة

وباستقراء ديوان البارودي المكتنز بالخيال الجميل، والصور الرائعة، والألفاظ المثينة القوية ذات الجرس العالي نلاحظ ميله إلى الحديث عن طلب المجد وسل السيف ونشدان الحرية مثلما كان يفعل المتنبي، وكأنه قرينه في هذا العصر:

من صاحب العجز لم يظفر بما طلبا

فاركب من العزم طرفاً يسبق الشهابا

لا يدرك المجد إلا من إذا هتفت

به الحمية هز الرمح وانتصبا

يستسهل الصعب إن هاجت حفيظته

ولا يشاور غير السيف إن غضبا

إن حل أرضاً حمى بالسيف جانبها

وإن وعى نبأه من صارخ ركبنا

فاحمل بنفسك تبلغ ما أردت بها

فالليل لا يرهب الأخطار إن وثبا

يقول الدكتور شوقي ضيف عن ريادة

البارودي مصرياً، وعربياً وحمله تاج الإحياء

والتجديد: «وبينما يعاني الشعر العربي في كل

قطر من الأقطار العربية هذه المحنة - يقصد

التكلس الشعري زمن المماليك والعثمانيين - التي

تأخذ بأنفاسه إذا مصر يقدر لها أن تكون أسبق

هذه الأقطار إلى النهوض به وبث الحياة فيه من

جديد لا عن طريق هؤلاء الشعراء، وإنما عن

طريق البارودي الذي كان أمة وحده في عصره،

والذي امتلأ طموحاً بتحقيق مجد شعري تغنو

له الوجوه، وقد ملك عليه الشعر قلبه، واستهوى

ليه؛ فإذا هو يرفع لواءه محرراً له من قيوده

الغلظية، وإذا هو يحمل شعلته إلى الأجيال

الجديدة، وسرعان ما توهجت وهجاً لا نزال

نعيش فيه إلى اليوم. ■

أفاد على الطريق

ما أكثر الأمراض الأخلاقية والأفات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الأفراد والمجتمعات.. حري بنا أن نتوقف عندها ونحذر منها ونقدم علاجاً لها..
وقد اهتم فضيلة الدكتور السيد نوح بهذه القضية وأصدر فيها أكثر من مؤلف. وهذه المقالات التي بين أيديكم جديدة في موضوعها وطرحها ولم يسبق نشرها.



د. السيد محمد نوح (*)

عقوق الوالدين (١ من ٢)

مظاهره وآثاره

عقوق الوالدين آفة ذات أثر خطير، وعواقب وخيمة على العاملين وعلى العمل الإسلامي، وحتى يتخلص من هذه الآفة من ابتلي بها، ويتجنبها من سلمه الله - عز وجل - منها، فإننا سنعرض لها من هذه الجوانب:

أولاً: معنى عقوق الوالدين:

لغة: العقوق له معان منها:

- ١ - الشق والقطع، تقول: عَقَّ رَحْمَهُ: قطعها، وعَقَّ عَقّاً: انشق، وعَقَّ ثوبه: شقه.
- ٢ - الاستحلاب، تقول: عَقَّتْ الرِّيحُ السحاب: استحلبته وكأنها شقته (١).
- ولا تعارض، إذ هو: استحلاب الشيء وإخراج خيره بعد شقه وقطعه.
- وأما الوالدان فهما الأب، والأم، وإن علوا (٢).

اصطلاحاً: ذكر العلماء لعقوق الوالدين عدة تعريفات منها:

١. تعريف الإمام القرطبي المحدث:

«عقوق الوالدين: مخالفتهم في أغراضهم الجائزة لهم، كما أن برهما: موافقتهم على أغراضهم الجائزة لهم، وعلى هذا إذا أمر، أو أحدهما ولدهما بأمر وجهت طاعتهم فيه، إذا لم يكن ذلك الأمر معصية، وإن كان ذلك المأمور به من قبيل المباحات في أصله، وكذلك إذا كان من قبيل المندوبات» (٣).

٢. تعريف ابن الصلاح:

«العقوق المحرم: كل فعل يتأذى به الوالد، أو نحوه، تأذياً ليس بالهين مع كونه ليس من

الأفعال الواجبة» (٤).

٣. تعريف ابن حجر العسقلاني:
«العقوق مشتق من العق، وهو القطع، والمراد به صدور ما يتأذى به الوالد من ولده، من قول، أو فعل إلا في شرك أو معصية ما لم يعتنت الوالد» (٥).

٤. تعريف ابن حجر المكي: «العقوق أن يحصل لهما، أو لأحدهما، إيذاء، ليس بالهين عرفاً» (٦).

ثانياً: أهم مظاهر العقوق وحكمه:

لعقوق الوالدين مظاهر تدل عليه، نذكر منها:

- ١ - عدم إبراز قسمهما أو قسم أحدهما فيما ليس بمعصية، مع قدرته على إبراز هذا القسم.
- ٢ - عدم طاعة أمرهما أو أمر أحدهما فيما ليس بمعصية، مع القدرة على الطاعة.
- ٣ - عدم إجابة سؤالهما أو سؤال أحدهما فيما ليس بمعصية، مع القدرة على الإجابة.
- ٤ - خيانتهم، أو خيانة أحدهما، وقد اتتمناه.
- ٥ - الجهاد الكفائي دون إذنهما، أو إذن الحي منهما.
- ٦ - السفر سراً يشق عليهما، أو على الحي منهما وليس بواجب.
- ٧ - الغياب الطويل عنهما أو عن الحي منهما، وليس في مصلحة من علم نافع، أو كسب حلال، أو نحو ذلك.
- ٨ - سبهما، أو سب أحدهما بطريق مباشر، أو بطريق غير مباشر.

٩ - العيوس في وجهيهما، أو في وجه أحدهما مع بذل الطاعة ولزوم الصمت.

١٠ - استئصالهما أو استئصال أمرهما، مع التأفف، والضجر.

١١ - الامتناع من الإنفاق عليهما ولو إلى حد الكفاف.

١٢ - عدم احترامهما وتوقيرهما بأن يمشي أمام أبيه، وأن يقعد قبله، وأن يدعو باسمه، وأن يحذ الطرف إليه، قال عروة بن الزبير: «ما بر والده، من شد الطرف إليه» (٧).

١٣ - عدم الدعاء لهما أحياء، أو أمواتاً وعدم الاستغفار لهما.

١٤ - عدم صلة أرحامهما، وأصحابهما.

١٥ - عدم قضاء ديونهما المادية، والمعنوية.

إلى غير ذلك من هذه المظاهر. وقد جاءت نصوص كثيرة في الكتاب، والسنة تتضمن هذه المظاهر، ومنها قوله سبحانه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَلْعَنَ عِنْدَكَ الْكَاذِبُ أَحَدُهَا أَوْ كَلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤)﴾ (الإسراء).

وقوله ﷺ لرجل جاء يستأذنه في الجهاد: «لك أبوان؟» قال: نعم، قال: «ففيهما فجاهد» (٨).

وقوله ﷺ لرجل: «أقبل، فقال: أبايك على الهجرة والجهاد، أتبني الأجر من الله؟» فهل من والدك أحد حي؟ قال: نعم، بل: كلاهما، قال: «فتبني الأجر من الله؟» قال: نعم، قال: «فارجع إلى والدك، فأحسن صحبتهم» (٩).

وأتى رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: إنني جئت أريد الجهاد معك، أتبني وجه الله، والدار الآخرة، ولقد أتيت وإن والدي لبيكيان، قال: «فارجع إليهما، فأضحكهما كما أكيتهما» (١٠).

وعن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي - رضي الله عنه - قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ جاء رجل من بني سلمة، فقال: يا رسول الله، هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما؟ قال: «نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقيهما» (١١).

هذا والشرع الحنيف ينظر إلى عقوق الوالدين على أنه من أكبر الكبائر بعد الكفر، والشرك بالله. إذ جاء عنه ﷺ فيما رواه عنه أبو بكر، أنه قال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» قلنا: بلى يا رسول الله، قال: ثلاثاً: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين»، وكان متكئاً فجلس، فقال: «ألا وقول الزور، وشهادة الزور، ألا وقول الزور، وشهادة الزور»، فما زال يكررها حتى قلت:

لا يسكت (١٢).

وسياتي في ذكر الآثار المترتبة على عقوق الوالدين، ما يؤكد: أن هذا العقوق من أكبر الكبائر.

ثالثاً: آثار عقوق الوالدين، وعواقبه:

لعقوق الوالدين آثار سيئة، وعواقب خطيرة على العاملين، وعلى العمل الإسلامي، ودونك هذه الآثار:

أ. على العاملين:

من آثار عقوق الوالدين على العاملين:

١. **الحرمان من التجارب والخبرات:** ذلك أن النجاح في الحياة لا يقتصر على مجرد التحصيل العلمي، وإنما لابد له من الخبرات، والتجارب، والخبرات والتجارب يكتسبها المرء تارة بممارسته هو، وتارة أخرى بممارسة الآخرين، والوالدان بالقطع أصحاب خبرات، وتجارب، وقد جرت العادة بمنح الخبرات والتجارب لمن يفض الجناح، ويلين الجانب، فإذا عاق الولد أبويه، وأساء معاملتهما.. ضنا عليه بخبرتهما، وتجاربهما، وحينئذ تكون حياته سلسلة من الفشل، والانتكاسات، وكفى بذلك عقاباً.

٢. **الحرمان من الدعوات:** ذلك أن المرء كثيراً ما تفتريه عقبات، ومعوقات، ومهما بذل من جهود لتخطيها فإنه لا يفلح، ويبقى الدعاء السهم النافذ، والورقة الأخيرة، وخير الدعاء دعاء كبار السن، والضعفاء، وكلما تقدم السن بالوالدين كانا إلى الضعف أقرب، وكانت الإجابة أسرع، والعقوق يكون سبباً في حرمان الولد من دعوات أبويه، فتتعثّر حياته، وتتقطع مسيرته.

٣. **حلول الغضب الإلهي:** ذلك أن الوالدين من أجل نعم الله على المرء. إذ هما السبب المادي في وجوده على ظهر هذه الأرض، وبجهودهما نشأ، وصار ملء السمع والبصر، فإذا ما عقهما فقد جحد نعمة الله عليه، وجحد النعمة يقتضي الغضب الإلهي، والسخط، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ (١٣) (طه).

وعن عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما: عن النبي ﷺ قال: «رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد» (١٢).

٤. **سقوط هيبة الولد ووقاره:** ذلك أن الناس إذا راوا من الولد عقوقاً لوالديه، أو لأحدهما، فإنهم ينظرون إليه على أنه خائن الأمانة، جاحد النعمة، وحينئذ تسقط هيبة من قلوبهم ويزول وقاره من أعينهم.

يقول النبي ﷺ: «احفظ ودأ أبيك، لا تقطعه، فيطعن الله نورك» (١٤).

٥. **بغض الناس للعاق وكراهيتهم:** ذلك

من أخطر آثار العقوق: حلول الغضب الإلهي.. بغض الناس.. الحرمان من الجنة

أن محبة الناس، والقبول لديهم له أسبابه، وبواعثه، ولكن أعظم الأسباب، والبواعث إنما هو رضا الله، ومن غضب الله عليه وسخط، فإنه يحرمه محبة الناس، وقبولهم له، بل يعاقبه ببغض هؤلاء وكراهيتهم.

وقد جاء هذا صريحاً في الحديث، إذ يقول ﷺ: «إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل، فقال: إني أحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء، فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغض عبداً دعا جبريل، فيقول: إني أبغض فلاناً، فأبغضه، فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلاناً، فأبغضوه، فيبغضه أهل السماء، ثم توضع له البغضاء في الأرض» (١٥).

٦. **عقوق أولاد العاق له:** على العاق أن ينتظر ثمن عقوقه أبويه في الدنيا: أن يعقه أولاده من باب: «كما تدين تدان»، وقد شهد الواقع صحة ذلك، وصدقه.

قال الأصمعي: حدثني رجل من الأعراب، قال: خرجت من الحي، أطلب أعق الناس، وأبّر الناس، فكنّ أطوف بالأحياء، حتى انتهيت إلى شيخ، في عنقه حبل يستقي بدلو، لا تطبيقه الإبل في الهاجرة، والحر شديد، وخلفه شاب في يده رشاء (١٦)، من قد (١٧)، ملوي، يضربه به، قد شق ظهره بذلك الحبل، فقلت: أما تتقي الله في هذا الشيخ الضعيف؟ أما يكفي ما هو فيه، من هذا الحبل حتى تضربه؟ قال: إنه مع هذا أبي، قلت: فلا جزاك الله خيراً، قال: اسكت، فهكذا كان هو يصنع بأبيه، وهكذا كان يصنع أبوه بجده، فقلت: هذا أعق الناس.

٧. **الحرمان من الجنة ورؤية الله عز وجل:** إن كل حرمان في الدنيا يمكن تعويضه بصورة أو بأخرى، أما حرمان الجنة ورؤية الله عز وجل، فهو الحرمان الحقيقي الذي لا يمكن تعويضه، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ مِنْ آلِهِمْ﴾ (١٨) (الزمر).

والعاق يحرمه الله في الآخرة: الجنة، ورؤيته

سبحانه، يقول ﷺ: «ثلاثة لا ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمرأة المترجلة، والديوث، وثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والمدمن على الخمر، والمثان بما أعطى».

ب. **على العمل الإسلامي:** من آثار عقوق الوالدين على العمل الإسلامي:

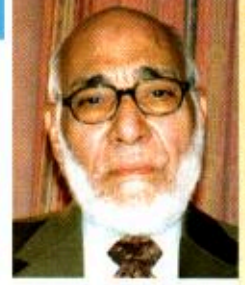
١. **القطيعة والفرقة:** ذلك أن العقوق سيمتد من جيل إلى جيل، وتتقاطع الأجيال، وتكون الثمرة المرة: التمزق، والفرقة، الأمر الذي ينتهي إلى الضعف والهزيمة.

٢. **سيطرة الأعداء:** إذا تمزقت وحدة المجتمع، وكان الضعف، والانزهاض سيطر الأعداء واستنزفوا خيرات الأمة، وثرواتها، بل عملوا على تغيير هوية الأمة وثقافتها حتى يظلوا مسيطرين أطول فترة ممكنة.

٣. **طول الطريق، وكثرة التكاليف:** إذا أرادت الأمة التخلص من سيطرة الأعداء في هذا الجو المتنافر الممزق فإنها ستتحمل كثيراً من التكاليف، ويطول بها الطريق، على الأقل حتى ينقضي هذا الجيل العاق، وينشأ جيل بار بأبويه، محسن إليهما، مترابط، متماسك، يقوم بواجبه في تحرير الأمة من سيطرة الأعداء. ■

الهوامش

- (١) المعجم الوسيط ٦٦٦/٢.
- (٢) السابق ١٠٥٦/٢.
- (٣) المفهم ٥٢٠/٦.
- (٤) دليل الفالحين ١٧٨/٢.
- (٥) فتح الباري ٤٠٦/١٠.
- (٦) الزواجر ص ٤٥٩.
- (٧) تهذيب سير أعلام النبلاء ١٦٦/١.
- (٨) أخرجه البخاري، ومسلم، كلاهما من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - مرفوعاً به، ونحوه.
- (٩) أخرجه مسلم من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، بهذا اللفظ.
- (١٠) أخرجه ابن ماجه في: السنن: كتاب الجهاد.
- (١١) أخرجه ابوداود في: السنن: كتاب الأدب.
- (١٢) أخرجه البخاري في: الصحيح.
- (١٣) الحديث أخرجه الترمذي في: السنن: كتاب البر والصلة.
- (١٤) أورده الهيثمي في: مجمع الزوائد، وعزاه إلى الطبراني من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قائلًا: «رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن».
- (١٥) أخرجه البخاري في: الصحيح.
- (١٦) الرشاء: الحبل، أو حبل الدلو، ونحوه، انظر: المعجم الوسيط ٣٤٨/١.
- (١٧) القد: السوط، وأصله: سير يقد، أي: يقطع من جلد مديوغ، انظر: المعجم الوسيط ٧١٨/١.



من أسرار سورة المائدة (١ من ٤)

﴿وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكاناً وأضل عن سواء السبيل﴾ (المائدة).

هذا النص القرآني الكريم جاء في منتصف سورة المائدة، وهي سورة مدنية، آياتها مائة وعشرون بعد البسملة، وهي من طوال سور القرآن الكريم، ومن أواخرها نزولاً، وقد سميت بهذا الاسم لورود الإشارة فيها إلى المائدة التي أنزلها الله (تعالى) من السماء كرامة لعبده ورسوله المسيح عيسى ابن مريم (عليهما السلام).

ويدور المحور الرئيس لسورة المائدة حول التشريع الإسلامي، الذي أنزل به ربنا (تبارك وتعالى) من فوق سبع سماوات من أجل إقامة الدولة الإسلامية، وتنظيم مجتمعاتها على أساس من الأخوة الإنسانية المؤمنة بوحداية الخالق (سبحانه وتعالى)، وبوحدة رسالة السماء التي أكملها ربنا (تبارك اسمه) في القرآن الكريم، وفي سنة خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ، وتعهده بحفظها إلى يوم الدين فحفظت حفظاً كاملاً على مدى الأربعة عشر قرناً الماضية، كلمة كلمة، وحرفاً حرفاً، في نفس لغة وحيها (اللغة العربية)، بينما تعرضت كل صور الوحي السابقة إلى الضياع التام، وعاش أتباع بعضها على ذكريات نقلت شفاهة عبر عدة قرون حتى تمت صياغتها صياغة بشرية، بكل ما للبشر من النقص والبعد عن الكمال، ولذلك ما زالت تتعرض للحذف والإضافة، والمراجعة تلو المراجعة، وإلى التحرير بعد التحرير، والتغيير بعد التغيير إلى يومنا هذا، وإلى أن يرث الله (تعالى) الأرض ومن عليها، ومن هنا كانت مراجعة كل من القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة لكل مؤمن بالله، وبالبعث، والحساب، وبالجنة والنار، وبالخلود في الحياة الآخرة.

وهذا التشريع الإلهي المنزل من السماء يؤكد حق الله (سبحانه وتعالى) في التشريع لعباده، لاتصافه (سبحانه) بالحاكمية المطلقة فوق جميع خلقه - بغير شريك، ولا شبهة، ولا منازع، ولا صاحبة، ولا ولد. ومن هنا كان أول بنود هذا التشريع هو عقد الإيمان بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبسيدنا محمد ﷺ نبياً ورسولاً.

وهذا العقد هو القاعدة التي تقوم عليها سائر العقود في حياة المسلمين أفراداً وجماعات، ومن هنا نصت السورة الكريمة على الوفاء بالعقود بكل صورها، وأشكالها، لأن الوفاء بها يعتبر

وفاء لله (تعالى) الذي أنزل أوامره بها. ويتخلل آيات التشريع في سورة المائدة، التأكيد على سمو العقيدة الإسلامية القائمة على التوحيد الخالص لله (تعالى)، وتنزيهه عن جميع صفات خلقه، وعن كل وصف لا يليق بجلاله، والإيمان بملأنكته وكتبه ورسله، بغير تمييز ولا تفريق، واليقين بالأخوة الإنسانية، وبالأخرة وما فيها من البعث والحساب والجنة والنار، والخلود في أي منهما كل حسب عمله وحسب رحمة الله (تعالى) به.

وتستعرض سورة «المائدة» قصص عدد من السابقين من أجل استخلاص الدروس والعبر، وتأمير المؤمنين بأن يكونوا (قوامين لله شهداء بالقسط) وتبشرهم بالمغفرة والأجر العظيم، وتتهدد الكفار والمشركين الذين كذبوا بآيات الله وتكفروا لرسائله الخاتمة بأن مصيرهم إلى الجحيم.

تعرض «سورة المائدة» لعقائد الكفار والمشركين، وترد عليها، وقد نسبوا إلى الله (تعالى) من الأوصاف والنعوت ما لا يليق بجلاله، ونقضوا العهود والمواثيق وتنادي عليهم السورة الكريمة ببدءات تتكرر أكثر من مرة وذلك من مثل قول الحق تبارك وتعالى: ﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير﴾ (١٣) (المائدة).

ثم تعرض السورة الكريمة لعدد من الأحكام المتعلقة بحماية النفس، والمال، والملكيات الفردية، والمجتمعات الإنسانية، وبصيانتها من كل انحراف، وتؤكد قضية الولاء والبراء، وتدعو إلى تعظيم كل من الكعبة المشرفة، والأشهر الحرم، وإلى إنكار كل ما بقي من تقاليد الجاهلية (وما أكثرها في زماننا).

وتختتم «سورة المائدة» بالتذكير بيوم القيامة، وبالإشارة إلى عدد من المعجزات التي أجراها ربنا (تبارك وتعالى) على أيدي عبده ورسوله المسيح عيسى ابن مريم، ومنها إنزال المائدة التي سميت السورة باسمها، وانتهت السورة الكريمة إلى تبرئة كل من السيد المسيح وأمه الصديقة مريم ابنة عمران من فرية ادعاء ألوهيتهما، وكلاهما من عباد الله الصالحين، والله واحد أحد، لا شريك له في ملكه، ولا منازع له في سلطانه، ولا شبيه له من خلقه، وهو (سبحانه وتعالى) منزله

عن صاحبة والولد ■

(*) زميل الأكاديمية الإسلامية للعلوم

A photograph showing a religious gathering inside a mosque. A man in a white robe stands in the center, addressing a group of people seated on the floor. The room features arched doorways and bookshelves filled with books. The atmosphere is solemn and focused.

55

تحقيق في فتوى (٢ من ٢)

«المرابحة».. وأخطاء تطبيقها في البنوك والمصارف والشركات الإسلامية

**الفتوى الثالثة للشيخ الفاضل
عبد العزيز بن باز يرحمه الله**

ومثل فتوى المؤتمر الإسلامي السابقة كان قد صدر قبلها فتوى للشيخ الفاضل عبد العزيز بن باز. يرحمه الله. بتاريخ ١٦ جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ الموافق ١٩٨٢ م، بعد أن سئل هذا السؤال:

إذا رغب عميل البنك الإسلامي شراء بضاعة ما تكلفتها ألف ريال سعود وأراها البنك الإسلامي أو وصفها له وعده بشرائها مرابحة بالأجل لمدة سنة بربح قدره مئة رال سعودي وذلك بعد أن يشتريها البنك من مالكيها من دون إلزام العميل بتنفيذ وعده المذور أو المكتوب فما رأيكم في هذه المعاملة؟ وجزاكم الله خيراً.. فأجاب فضيلته ما يلي:

- إذا كان الواقع ما ذكر في السؤال فلا حرج في المعاملة المذكورة إذا استقر المبيع «السلعة» في ملك البنك الإسلامي وحازمه إليه من ملك بائعه، لعموم الأدلة الشرعية.

وفق الله الجميع لما يرضيه والسلام عليكم ورحمته وبركاته.

**شرح وبيان من الشيخ
بدر عبد الله القناعي**

يفهم من فتوى الشيخ الفاضل عبد العزيز بن باز. يرحمه الله. أن بيع البنك الإسلامي السلعة للعميل الذي رغب في شرائها أمر جائز ولكنه بشرط حيابة البنك للسلعة واستقرارها في ملك البنك، ولا يتم للبنك ذلك إلا بنقلها من ملك بائعها إلى ملكه حتى تستقر عنده في ضمانه، ولذا لا يجوز للبنك والمصرف الإسلامي أن يبيع السلعة المشتراة قبل أن يقبضها وينقلها من ملك بائعها إلى ملكه حتى تستقر عنده في حوزته وضمائه، وتكون تحت مسؤوليته قبل بيعها للعميل المتفق معه، لذا لا يجوز للبنك مخالفة طرق البيع التي قررها المشرع ﷺ أمراً أو نهياً، لأن ما نهى عنه المشرع ليس له اعتبار عنده فلا

منصباً على وصف في العقد، فالحق الفاسد من قال بصحة انعقاده يقول أيضاً بوجوب فسخه لأن أثر النهي الإثم وعدم لزوم العقد ووجوب فسخه.

ومن المعلوم لدى كل مسلم متعلم عاقل أن المعاملات «البيع وغيرها» لها كليات للقيام بها كالعبادات من صلاة وزكاة وصيام وحج، لا تتم العبادة ولا تقبل ولا تصح إلا بها، فإذا أقيمت خلاف كلياتها ردت ولم تقبل ويعاقب عليها، وقد فرق الله بين البيع والربا، فقال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة: ٢٧٥)، والربا له صور وكيفيات محرمة والبيع له صور وكيفيات شرعية، فكل من خالف الكيفية الشرعية في البيع وقع في الربا المحرم، ومن أبواب الربا بيع نقد بنقد أكثر منه أو بيع درهم بدرهمين أو دينار بدينارين ولو باسم «بيع سلعة ما» إذا لم يتم بكيفية البيع الشرعية التي تتضمن «قبض ونقل وحيابة وضمانة السلعة المشتراة» قبل بيعها للزبون، كمن يشتري «سلعة» بمائة دينار، ثم يبيعها للزبون وهي في المكان نفسه الذي اشتراها فيه بمائة وعشرين ديناراً (١٢٠). وقد باعها خلاف الكيفية الشرعية «أي قبل القبض والنقل والحيابة والضمانة»، وذلك حتى لا يتحمل مسؤولية ومصاريق النقل والحيابة والضمانة، فكان البيع بالنسبة له فقط بيع نقد بنقد، فهو في هذه الحالة لم يبيع السلعة إنما باع ثمن السلعة الذي دفعه وهو مائة دينار (١٠٠) بمائة وعشرين ديناراً (١٢٠) مؤجلاً، مثل ما يفعله التجار والشركات والبنوك والمصارف الإسلامية وغيرها «إلا القليل منها»، فإنهم يبيعون السلعة «للزبون» في نفس المكان الذي اشتروها فيه «من غير أن يحركوا السلعة بالكيفية الشرعية: القبض والنقل والحيابة والضمانة» وكل ما فعلوه هو أنهم دفعوا ثمن السلعة ثم باعوا هذا الثمن بثمان أكبر منه مؤجلاً.

فهذه الكيفية بالنسبة لهم هي بيع النقود أو قرض دفعوه عن الزبون ثمن السلعة واستوفوه من الزبون أكثر منه مؤجلاً «قرضاً جر نفعاً» فشانهم في هذه الحالة كمن باع درهماً بدرهمين، أو ديناراً بدينارين باسم بيع سلعة.

يصح ولا ينقد.

والبنك الإسلامي في حقيقة الأمر وواقع التطبيق في بيوعه يبيع الأثاث ومواد البناء وكثيراً من السلع أحياناً قبل أن يتم شراؤها لها أو يبيعها قبل أن يحوّلها وينقلها من ملك بائعها إلى ملكه، بل يبيعها في نفس المكان الذي اشتراها فيه فيبيعها وهي لم تستقر عنده في ملكه وضمائه ولا حتى لحظة واحدة، وفي ذلك مخالفات وجيزة صريحة ضد أمر ونهي المشرع ﷺ وتعطيلاً وإهمالاً لأحاديث الرسول ﷺ الصحيحة والتي ليس لها معارض ولا ناسخ، وهنا سؤال يطرح نفسه: إذا نهى المشرع ﷺ عن عقد من العقود.. هل يقتضي عدم اعتباره إذا صدر من الشخص، ووقوع من أقدم عليه في الإثم ومعصية الله؟... فرأى جمهور الفقهاء في ذلك:

١. أن نهي الشارع عن أي عقد من العقود يقتضي إثم من يقدم عليه وعدم اعتباره شرعاً بأي وجه من الوجوه إن وقع، «حيث لا يترتب عليه أي أثر - أي لا اعتبار له إطلاقاً»، فيكون غير منعقد أصلاً ويسمى باطلاً وفاسداً، لأن العقل يقتضي ألا يعتبر الشارع أمراً قد نهى عنه، فالنهي عنه جعله باطلاً لا قيمة له، إن وقع ممن لم يراع نهي الشارع، وكذلك لا فرق بين كون النهي منصباً على أصل العقد أو على أوصافه، فما دام الشارع قد نهى عنه لأي سبب من الأسباب فلا اعتبار له مطلقاً.

٢. وعند الحنفية والزيدية: إن النهي إن كان منصباً على أصل العقد كعقد فاقد الأهلية أو بيع ما ليس بملك فإنه يعني بطلانه وعدم ترتب آثاره. أما إن كان النهي منصباً على وصف مقارن للعقد «مع سلامة أصله» كالنهي عن بيع الغرر أو الربا أو العقد الذي وجد فيه شرط مفسد، فإنه يعتبر منعقداً ولكنه غير لازم بل واجب الفسخ ولا يفيد الملك إلا بالقبض، ويكون هذا الملك ملكاً خبيثاً حراماً ولا يحل الانتفاع به بأي وجه من وجوه الانتفاع.

فعلى قول الجمهور وقول الحنفية والزيدية يتبين حرمة مخالفة الشارع في ما نهى عنه من العقود ولزوم ووجوب فسخ العقد إن كان النهي



العمل في مجال الرسوم والجرافيك

الأول: أن (الرسوم الكارتونية) ليست صورا كاملة، بل هي صور ذات طبيعة خاصة، لا تستجمع كل ملامح الصورة الحقيقية.

والثاني: أنها تستخدم لأغراض دعوية وتربوية وتثقيفية، والأولاد الصغار يقبلون عليها غاية الإقبال، ويتابعونها، ويتأثرون بها، فينبغي علينا ألا نهمل هذه الوسيلة المحببة، وأن نستخدمها في تعليم الأطفال والمراهقين ما ينبغي أن يتعلموه من العقائد والقيم والمفاهيم.

الثالث: أن الآخرين استخدموا هذه الوسيلة منذ مدة طويلة، وغزونا بها غزواً كاسحاً في التلفزيونات المختلفة في أوطاننا، وغدت هذه المسلسلات الكارتونية هي الغذاء اليومي الشهى لأبنائنا وبناتنا، وقد أدمن الجميع عليه، ولم يعد من السهل فطامهم عنه، إلا ب (بدل إسلامي) مناسب، يحمل نفس العناصر التعليمية والتثقيفية، التي تجذب الأطفال بسهولة.

بل إنني أرى أنه من المتعين علينا أن نخوض هذه المعركة الإعلامية الفنية بكل قوة، حتى نسد هذه الثغرة، ونلبي هذه الحاجة الملحة، بأدوات تعبر عن ديننا ورسالتنا وحضارتنا وتقاليدينا، فهذا من فروض الكفاية الواجبة اليوم على الأمة في مجموعها. وعلى أهل الاختصاص القادرين. من أهل الإبداع الأدبي والفني الملتزم. على إنتاج مثل هذه البرامج، أن يسارعوا بها، وعلى غيرهم من أهل السلطان، وأصحاب المال، أن يعينونهم على أداء هذه الرسالة النافعة والضرورية. ورحم الله كل من أسهم في هذا العمل بنصيب، والله أعلم ■

• ما حكم العمل في التلفزيون في مجال الرسوم والجرافيك باستخدام الكمبيوتر، خصوصاً عند استخدام هذه الرسوم والصور لما فيه صالح الأمة العربية والإسلامية؟

من قديم فصلنا الأحكام المتعلقة بالتصوير والمصورين في كتابنا (الحلال والحرام في الإسلام) ورجعنا في ضوء الأدلة الشرعية ما ذهب إليه بعض فقهاء السلف: أن المحرم من الصور هو ما كان له ظل، أي ما كان مجسماً، وهو الذي نسميه بلغة العصر (التمثيل) لأنها هي التي تضاهي خلق الله، فإن خلقه تعالى مجسم، كما قال سبحانه ﴿هُوَ الَّذِي يَصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ (آل عمران: 60) وتصويره تعالى في الأرحام: تحويل الجنين من نقطة إلى علقة إلى مضغة مخلقة وغير مخلقة، إلى عظام مكسوة لحماً، ثم ينشئه خلقاً آخر، فتبارك الله أحسن الخالقين.

وجاء في الحديث القدسي: «ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي؟» فهذا هو خلق الله؛ إنه مجسم دائماً. والمجسم هو الذي يتصور فيه نفخ الروح، حيث يطالب المصور يوم القيامة: بأن ينفخ في صورته الروح، وليس بنافخ فيها أبداً، كما صح في الحديث. ولا يستثنى من ذلك غير (لعب الأطفال) لحاجتهم إليها، ولخلوها من التعظيم للصورة. وعلى ضوء هذا تقول: إن الصور المسطحة تخرج عن التحريم إلى الجواز. وفي السؤال الذي معنا عدة أمور إضافية، تخفف الحكم في هذه الصيغة خاصة:

وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع الدرهم بالدرهمين والدينار بالدينارين» لأن ذلك من الريا الصريح.

ومثل ذلك.. النهي عن بيع الصكوك التي يُذكر فيها العطاء من ولي الأمر للناس قبل أن يقبض ذلك العطاء. وهو يشمل عموم السلع، وذلك مثل بيع الأشياء المذكورة في سند القبض أو قائمة الأسعار قبل أن يقبض هذه الأشياء أو قبل أن تشتري.

وقد دخل الصحابي الجليل أبوهريرة رضي الله عنه مع صحابي آخر على الخليفة الأموي «مروان بن الحكم» فقالا له: أرييت يا مروان؟ قال: وما ذاك؟ قالوا: تباع الناس الصكوك قبل قبض العطاء. واعتبروا بيع الصكوك قبل قبض الأشياء المذكورة في الصكوك من الريا. فقام مروان وجمع الناس وخطب فيهم ونهى أن تباع الصكوك «المذكور فيها العطاء»، قبل قبض العطاء، وأمر الشرط «الشرطة» بأخذ الصكوك التي يبيع من الناس وإرجاعها إلى أصحابها، (والصك بمشاية سند القبض اليوم أو قائمة الأسعار)، وأنه لا يحق البيع بموجب سند القبض أو قائمة الأسعار إلا بعد قبض السلعة المذكورة في سند القبض بنقلها من المكان الذي اشترت فيه إلى مكان من اشتراها حتى تكون عنده في حوزته وضمانه ثم يبيعها بعد ذلك «للزبون» مصداقاً لقول رسول الله ﷺ لحكيم بن حزام في الحديث الصحيح: «لا تبع ما ليس عندك» المذكور في العدد السابق وللحديث الصحيح: «إذا اشترت يبعاً فلا تبعه حتى تقبض»، وللحديث الصحيح «لا يحل ربح ما لم يضمن»، وفي لفظ «نهى عن ربح ما لم يضمن»، ولحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ «إنه نهى أن تباع السلع حيث تشتري حتى يحوزها الذي اشتراها إلى رحله وإن كان ليعت رجلأ فيضربونا على ذلك»، ولحديث البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما «رايت الذين يشترون الطعام مجازفة يضربون على عهد رسول الله ﷺ أن يبيعوه حتى يؤولوه إلى رحالهم»، وغيرها من الأحاديث الصحيحة التي مر ذكرها في العدد السابق.

فالأوجب علينا نحن المسلمين من التجار والمؤسسات والشركات والمصارف والبنوك.. الرجوع إلى الله والامتناع عن مخالفة أمره ونهيه والامتناع عن أكل الريا باسم بيع السلع، كالمرايحة بالكيفية غير الشرعية، وغيرها من البيوع، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٧٨) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تَتِمَّ فَكُم رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْمِنُونَ وَلَا تَظْلُمُونَ (٢٧٩)﴾ (البقرة) نسأل الله أن يوفقنا جميعاً للرجوع إلى الحنيفية السمحة قبل أن تأتينا حربه وانتقامه. والله ولي التوفيق. ■

الإجابة للشيخ أحمد الكردي من موقع islam.gov.kw

الوصية

أموال التركة كبيت أو غيره مصلحة معتبرة ومبرر مشروع، فللموثر أن يهب هذا البيت لمن يريد أن يخصه به ويسلمه إليه، فإذا وهبه إليه وتسلمه الوارث كان ملكاً له ولا يكون من التركة بعد وفاته، ولا يشاركه فيه أحد، أما إذا أوصى له به بعد موته من غير هبة أو وهبه إليه ولم يسلمه له، فيكون ذلك موقوفاً على موافقة الورثة جميعاً عليه بعد وفاته وهم بالفون راشدون، فإن وافقوا عليه نفذ، وإلا ألغى وأعيد إلى التركة وأصبح إرثاً للجميع. والله تعالى أعلم ■

• رجل لديه زوجة وولدان وثلاث بنات أحدهن غير متزوجة ويريد أبوها أن يخصها بالبيت الذي يسكنون فيه حتى لا يحاول أحد من الورثة إخراجها منه بعد وفاة الأب.

ورجل لديه زوجة وليس لديه أولاد ويريد أن يخص زوجته بالبيت الذي يسكنون فيه حتى لا يحاول أحد من الورثة إخراجها منه بعد وفاة الزوج.

فما الطريقة الشرعية التي يمكن اتباعها في مثل هذه الحالات في حياة الأب أو الزوج؟

• إذا كان لاختصاص بعض الورثة ببعض



د. طارق السويدان

مجالات التغيير (٢)

هل
فكرت
 يوماً
في
تغيير
نفسك؟

ويطاع، والسؤال: هل الصلاحيات توهب أم تكتسب؟
والجواب أنها تكتسب لأن الذي ينتظر أن تعطى له
الصلاحيات ليعمل ويتحرك سيعيش على هامش الحياة.
إذن يجب أن نتغير تبعاً لمسؤولياتنا ويجب أن نغير
في صلاحياتنا، وهذا التغيير سيكون سبباً في إنجاز
مشاريعنا وأهدافنا، لأنه بدون صلاحيات لن نستطيع أن
تحقق شيئاً.

وسؤال آخر: هذا التغيير هل هو صعب أم سهل؟
هناك ضرورة للتغيير في كل مجالات الحياة، كما أن
التغيير يمثل رغبة كامنة في نفس كل إنسان.
فالإنسان الذي يريد أن يصنع لنفسه ولأتمته شيئاً
لابد أن يفكر في التغيير.
وأصعب ما في التغيير أن تتولد الإرادة الجادة لدى
الإنسان.

فعندما تكون هناك إرادة يستطيع أن يفعل
المستحيل.

إرادة حقيقية

وهناك فرق كبير بين التغيير الذي يأتي ردة فعل
والذي يأتي عن إرادة حقيقية صادقة.
ومثال النوع الأول: نجد أن كثيراً من الناس لا يلتزم
دينياً إلا إذا مات له شخص عزيز فعندها يفيق من
غفلته ويكون التغيير عنده ردة فعل.

وأنا أدعوكم إلى التغيير الذي ينبع من الداخل من
القلب، فهي قضية قناعات وقيم وليس ردة فعل.
وسأحكي لكم قصة للتدليل على أن الإرادة القوية
تفعل المستحيل، حيث كان هناك رجل من زنوج أمريكا
وكان يعيش في فقر مدقع.. وبعد سنوات قليلة أصبح
مليونيراً، فسألوه: كيف أصبحت كذلك؟ فقال لأنني فعلت
أمريين، وكل من يفعلهما يصبح مثلي مليونيراً: الأول أنني
قررت أن أصبح مليونيراً، والثاني حاولت أن أصبح
مليونيراً.

إذن فهناك أمران يحتاجهما الإنسان للتغيير: القرار
الجاد والمحاولة الجادة.

فصعوبة التغيير ليست لأنه يحتاج إمكانات كبيرة أو
ظروفاً غير عادية ولكنه يحتاج فقط هذين الأمرين،
فمشكلة الناس في التغيير أنهم ليست لديهم الإرادة
القوية. ■

تحدثنا في العدد الماضي عن بعض مجالات
التغيير.. واليوم نستكمل الحديث عن مجالات أخرى.
فالتغيير يمكن أن يحدث في موضوع التخصص
الدراسي، فكثير من الأفراد لا يعرف لماذا دخل هذا
التخصص دون غيره، بينما العملية التعليمية
بالمجتمعات الغربية لها نظام يسمى مواد دراسية
استكشافية، يدرس فيه الطالب العديد من المواد
التخصصية. وعندما يجد نفسه يميل إلى تخصص
معين ويستطيع الإجابة فيه يتقدم للتسجيل لدراسته.
ولي تجربة شخصية حيث درست البترول لعدة
سنوات ثم تركته لأنني لم أجد نفسي فيه، فليس من
الخطأ أن يكتشف الإنسان أنه دخل تخصصاً لا يميل
إليه ثم يتركه، ولكن الخطأ أن يستمر فيه رغم عدم
حبه له.

فالأصل أن ينطلق المرء من رغباته وميوله، فالإنسان
لن يبدع إلا إذا دخل مجالاً يعيشه. وأذكر المرة الأولى
التي وقفت فيها أمام الناس لأخطب فقد كتبت ما
سأقوله في ورقة وعندما بدأت في القراءة لتعثمت
وتصيب عرقى وكان قلبي يرتجف، فلم تكن عندي وقتها
القدرة ومهارة الخطابة بطلاقة.
لكن لأنني أحببت ذلك الطريق أخذت أنمي هذه
المهارة عندي، فلا يكفي الحب فقط.

اكتساب المهارة

فالمهارة يمكن أن يكتسبها الإنسان، مع التسليم بأن
هناك مواهب قد تعين الفرد ولكن إن استسلمنا إلى أن
القدرات هي موهبة إلهية فسنعجز ونستسلم.
وقد يسر الله لي أن أدرس بجامعة بنسلفانيا في
كلية الخطابة التي يدرس فيها كبار السياسيين
الأمريكان.. وأخذت فيها دورة ستة أشهر لتعلم مهارات
الخطابة.. إذن المهارات يستطيع الإنسان اكتسابها.

تغيير المسؤوليات والصلاحيات

والتغيير قد يكون في المسؤوليات والصلاحيات،
فهناك بعض المسؤوليات تفرض علينا، كأن يصبح
للإنسان أبناء فتضعه في مسؤولية غير التي كان
عليها وهو أعزب.. فالإنسان يجب أن تتغير
حياته عندما تتغير مسؤولياته.. والصلاحيات
هي الحق المعطى للإنسان في أن يتصرف





استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

أحزنتني حملي بطفلي الثامن

مانع للحمل، وهذه هي النتيجة، ثمانية أطفال في بيتي الذي صار أشبه بروضة أطفال.
نعم، أحضر لي زوجي خادمة، وهي تحمل عني كثيراً من الأعباء، ولكني الآن متعبة جداً، وأتمنى أن أجهض فلا يأتي إلى الدنيا من في بطني الآن، فهل تستطيع أن تواسيني؟

كدت أصعق عندما تلقيت نتيجة التحليل من المختبر: حامل! نعم، أنا حامل. ولعل هذه النتيجة الإيجابية: الحمل، تفرح كثيرات، لكني تلقيتها بأسى وقلق وهم.. فهذا الطفل الذي أحمله هو طفلي الثامن، وطفلي السابع لم يتجاوز العام من عمره، وأكبر أبنائي مازال في الثانية عشرة من عمره.
زوجي يحب الأطفال، وكان يمنعني من استعمال أي

ل.س

الرد

رضيت بهذا الحمل، فإن الله سبحانه سيرضيك فيه، من رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط..
رابعاً، مادام زوجك يحب الأطفال فهذا يخفف عنك كثيراً من همك وإحباطك.
واطلبني من زوجك أن يساعدك في رعاية أبنائكما، والإسهام في تدريسهم، وتلبية بعض حاجاتهم، والجلوس معهم. لقد أحسن بإحضار خادمة لك، وهو بهذا يؤكد أنه حريص على بذل ما يمكنه من أجل توفير كل ما يعينك في عملك البيتي المهم في رعاية زوجك وأطفالك.
خامساً، أرجو أن يتناقص العبء مع مرور السنوات، إذ سيكبر أبنائك وبناتك وسيحملون عنك كثيراً من الأعمال التي تقومين بها ليتولوا رعاية إخوتهم الصغار ومن ثم يخففون عنك أعباءك.

سادساً، استحضري. كلما دب الضعف في نفسك. المكانة التي رفعتك الإسلام إليها من مثل قوله ﷺ لأحد الصحابة يوصيه بأمره: «الزم رجلها.. فثم الجنة»، وفي رواية أخرى للإمام أحمد والنسائي: «الزمها فإن الجنة تحت أقدامها».

سابعاً، ما أدراك ماذا قدر الله تعالى لهذا الجنين الذي ضقت بحمله؟ لعله يكون قائداً أو مصلحاً أو داعية، سواء أكان ذكراً أم أنثى. ولك أن تقدري الأجر الكبير الذي سيأتيك إن صار واحداً من هؤلاء، والعز الذي سيأتيك في الدنيا حينما يشيرون إليك بأنك أم هذا القائد أو المصلح أو الداعية.

وأخيراً، فإنني أدعو الله تعالى أن يشرح صدرك للرضا بهذا الجنين الذي تحمليه، وأن يرزقك حبه وحب إخوانه وأخواته، وأن ينزل عليك السكينة والرضا، إنه سبحانه سميع مجيب. ■

بداية أقول لك: أحسنت عندما أنهيت رسالتك بقولك: هل تواسيني؟ ولم تطلبي النصح بعد أن علمت بحملك لطفلك الثامن.

أولاً، مما يخفف عنك. أختي الفاضلة. أن تتذكري أنه ما من نفس قدر الله لها أن تخلق إلا وستخلق، عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «اعزل عنها إن شئت، فإنه سيأتيها ما قدر لها» (صحيح مسلم). وعليه فإن كان مقدراً لجنينك أن يأتي إلى هذه الدنيا فسيأتي، ومن ثم فإن هذا يجعلك مطمئنة.

ثانياً، لو عرض عليك مجموع الصدقات التي ستحصلين عليها من ولدك هذا الذي حملت به من الآن وإلى أن يلقي الله تعالى، لحمدت الله على أن رزقك الله سبحانه إياه، وهذه بعض البشارات التي تشير إلى ما يأتيك من أجر:

قال ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (البخاري ومسلم وغيرهما).

إذا كان من بين أطفالك السبعة بنتان وكان الجنين الذي تحمليه بنتاً فسيكون عندك ثلاث بنات، والنبي ﷺ يبشر من كان عنده ثلاث بنات ببشارة عظيمة، إذ يقول ﷺ: «من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن، وأطعمن، وسقاهن، وكساهن من جدته، كن له حجاباً من النار يوم القيامة» (الإمام أحمد وابن ماجه عن عقبة بن عامر). ثالثاً، لعل الجنين الذي تحمليه، سواء أكان ذكراً أم أنثى، يكون أبر أبنائك بك، وأحسنهم صحبة لك، فتذكرين حزنك وقلقك فتندمين عليهما، ثم تحمدن الله تعالى أن رزقك هذا الذي أحسن صحبتك وأخلص برك. واني أبشرك بأنك إذا

نتلقى الأسئلة والاستفسارات على البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com
mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦

هبة الله سمير (*)

من أساسيات التربية الواعية معرفة خصائص النمو الحركي والذهني، وتعتبر الشهور الأولى من عمر الطفل وحتى بلوغه عاماً واحداً مؤشراً على سلامة هذا النمو أو وجود مشكلات فيه تحتاج إلى المشورة المبكرة. وعن الخصائص المتاحة لهذه المرحلة يقول د. أيمن أبو الروس - أستاذ طب الأطفال، لكي ينمو الطفل سوياً ينبغي مراعاة عدة أمور منها:

في شهور عمره الأولى ..

تحدثي إلى طفلك وزيني هجرته باللعب

ملاعبته بطرق تساعد على توسيع المدارك



حيث تزداد قدرته على الحركة، ووضع الأشياء في فمه؛ لذا يمكن تأمين مساحة معينة حول الطفل، والاختيار الأفضل أن يتم تأمين المنزل بأكمله لتزويد من فرص التعلم والمعرفة للطفل. ويضيف د. أيمن أن الطفل ينمو في الأشهر الأولى نمواً ذهنياً وعقلياً، حيث يتعلم بالتدرج كيف يقوم بأفعال مرتبة للوصول إلى أهداف معينة، فنراه مثلاً يزح بعض الأشياء ليلتقط لعبته التي سقطت منه، أو يدفع بيدي الأم؛ ليجعلها تستمر في أداء عمل يهجه، أو يبحث عن لعبة ما اختفت عن عينيه بتحريك رأسه في كل الاتجاهات، من أجل هذا يجب إدخال الألعاب التي تساعد على تنمية هذه المهارات مثل لعب الميكانيكا أي القطع البلاستيكية التي يصنع منها نماذج مختلفة، أو الألعاب المكونة من أجزاء كأدوات المطبخ ■

في هذه السن أيضاً تزداد قدرة الطفل على التعلم، وكلما تعرض لمزيد من المؤثرات تعلم بشكل أسرع. لكن لا يزال في هذا العمر محتاجاً لفترات كافية من الهدوء التام والراحة، فإذا تعرض لمثيرات زائدة غضب وصار غير قادر على الارتياح، وفي المقابل فإنه يشعر بالملل إذا لم يلق إثارة كافية، والطفل في هذا العمر يستطيع القيام بحركات متوافقة مثل: - بمجرد سماعه للصوت يلتفت نحوه. - يبدأ الطفل بالمص بمجرد رؤيته لزجاجة الرضاعة. - يلتقط أي شيء بيده ويجذبه إلى فيه مباشرة.

وحتى تدعم الأم انتباه طفلها في شهور عمره الأولى:

- يجب مراعاة احتياطات الأمان للطفل

- تزيين فراش الطفل بالألعاب وليس أوراق الزينة البراقة مثل الكور المطاطية والدمى المعلقة التي يتعلم منها مفهوم الحركة. - ربط إدراك الأصوات بالحركة من خلال لعبة «الشخشخة».

- وضع الصور الملونة على حوائط جدران حجرة الطفل ومراة بالقرب من فراشه. - ملاعبة الطفل بطرق تساعد على توسيع المدارك كأن تريحه لعبة جذابة وتحريكها بعيداً لتتري قدرته على متابعتها.

- تحرير الطفل من ملابسه لبعض الوقت في مكان دافئ حتى يمكنه التحرك بمزيد من الحرية ويمارس الركل والدوران لينمو لديه التوافق بين الرؤية والحركة.

- التحدث إلى الطفل؛ ليعتاد نبرة صوتك، والحديث يجب أن يحوي كلمات حقيقية إضافة إلى الكلمات المضحكة أو الهازلة.

- يبدأ الطفل تدريجياً بمعرفة حقيقة أنه منفصل عن الأشياء من حوله، وأنه ليس جزءاً من أمه، ومن المفيد القيام بالألعاب مثل إخفاء الوجه باليدين ثم إظهاره مرة أخرى أو الاختفاء وراء باب أو جدار والظهور ثانية؛ لأن مثل هذه الألعاب تجعل الطفل يشعر بمزيد من الأمان عند انفصاله عن أمه، ومن ثم تقلل من إحساسه بالخوف؛ لأنها تجعله يدرك أن الانفصال والاختفاء ليستا حالات دائمة.

بلوغه عمر ستة أسابيع تزيد فترة يقظته حيث يستيقظ لمدة سبع ساعات في الأربع والعشرين ساعة ويأخذ انتباهه لكل ما يحيط به، ويستطيع أن يدير رأسه تجاه مصدر الصوت، وأن يتحكم في حركة ذراعيه.

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

المرأة أكثر سعادة في سن الثلاثين

نظراً للاعتقاد الشائع بأن سنوات العشرينيات هي الفترة الأكثر سعادة للمرأة فقد ثبت أن نسبة سعادة المرأة وإقبالها على الحياة تزداد بعد تجاوزها سن الثلاثين... هذا ما أسفرت عنه ثلاث دراسات جديدة قام بها الباحثون الأمريكيون. وقال علماء النفس في دراستهم حول الصحة النسائية: إن الرغبة في الاستمتاع بالحياة هي أحد الأهداف التي يحاول تحقيقها أي إنسان، إلا أن هذا التطلع لا يتحول إلى واقع ملموس عند المرأة إلا بعد وصولها إلى سن الثلاثين، مشيرين إلى أن إقبال المرأة على الحياة يزداد بعد هذه السن عاماً بعد عام إلى أن يقل عند سن الأربعين.

وكشفت تلك الدراسات عن أن رغبة المرأة في الاستمتاع بالحياة وإقبالها عليها تزداد مع تقدمها في العمر، فترتفع روحها المعنوية وتتحسن حالتها النفسية أكثر من الرجل في نفس السن، ثم يحدث العكس بعد سن الأربعين، فتقل فرص الشعور بالسعادة بالنسبة للمرأة لأنها تدخل مرحلة سن اليأس التي تؤدي إلى الشعور بالاكتئاب، بينما يبدو الرجل في هذه المرحلة من العمر أكثر سعادة.

وأوضح العلماء أن درجات حب الحياة والإحساس بالمتعة والبهجة تتساوى عند وصول كل من المرأة والرجل سن الخمسين ■

قبل الحمل: خطوات ضرورية لولود صحيح

١- توقفي عن تناول الفيتامينات بكميات كبيرة قبل ثلاثة أشهر من الحمل وخاصة من نوع (أ) و (د) نظراً لتأثيرها في إحداث تشوهات للجنين.
٢- توقفي عن تناول أقراص منع الحمل لعدة أشهر قبل حصول الحمل لأنها تستنزف مخزون الجسم من الحديد ومن فيتامين ب٦ والفوليك.
٣- إذا كنت من النباتيين فعليك استشارة إخصائي في التغذية قبل الحمل من أجل مساعدتك على تلبية متطلبات الحمل المتزايدة من البروتينات والحديد والزنك والكالسيوم وفيتامين (ب) الموجودة في أطعمة معينة.
٤- راقبي وزنك جيداً بحيث يكون في مستواه الطبيعي، وآية زيادة أو نقص يجب تصحيحهما قبل حصول الحمل.
٥- لا بد من الامتناع تماماً عن أي مشروبات كحولية محرمة وكذلك التدخين وسائر الأدوية غير الضرورية؛ لأنها تسبب تشوهات خلقية للجنين وتأخرًا عقلياً وعدم اكتمال ونقصاً في وزنه.
٦- لا تتناولي أو قللي إلى أقصى حد ممكن من القهوة والشاي والكولا والشييكولاته وأدوية الأسبرين؛ لأن الإفراط في استهلاك الكافيين يزيد من احتمال حدوث إجهاض، بالإضافة إلى توتر جهازك العصبي وإصابتك بالأرق.
٧- لا تأكلي اللحم النيئ قطعياً كالسطرمة واللانسون وغيرهما من اللحوم المصنعة؛ لأنها قد تحمل جرثومة التوكوبلازموز المضرة بصحة الجنين وتكوينه.
٨- لا تلامسي الحيوانات المنزلية مثل القطط؛ لأنها قد تحمل أيضاً جرثومة التوكوبلازموز التي تسبب إجهاضات متكررة وتشوهات جنينية من بينها العمى، ومن الضروري إجراء فحوص مخبرية لهذا الخصوص قبل حصول الحمل.

نهاده الكيلاني

تعد تجربة الحمل والولادة من أعمق التجارب التي تمر بها المرأة وتعيشها بجسدها وروحها ووجدانها؛ لذلك فمن الضروري أن تكون فترة الحمل لدى كل سيدة فترة صحة وسعادة ونشاط، فليس هناك من حدث يمكن أن يمنح المرأة السعادة العميقة الدائمة بالتجدد كالأمومة والإنجاب والإرضاع.

وحتى تمر مرحلة الحمل بدون مشكلات ينصح الأستاذ الدكتور سبيروفاخوري - الأستاذ في الجراحة النسائية والمستشار في وزارة الصحة اللبنانية - كل امرأة بالنصائح التالية:

اللياقة البدنية عند الأطفال

الرياضة تبني العظام والمضلات وتقي من أمراض القلب والسكري

كتبت: أحلام على



أكد الدكتور أمير صالح استشاري العلاج الطبيعي بالمستشفى السعودي الألماني أن ممارسة الأطفال للرياضة البدنية في غاية الأهمية، حيث تساعد في بناء العظام والمضلات وتقي من أمراض القلب والسكري.

وأضاف أن كثيراً من الأسر لا توفر لأبنائها ما يبعث في أجسادهم القوة والنشاط، حتى أصبح الكسل طبعاً متأصلاً في أبناء اليوم.. وظهرت لديهم أمراض لم تكن موجودة من قبل.

وأوضح أن ممارسة الأطفال (من الجنسين) للتمارين الرياضية تبدأ من مرحلة ما قبل الحضانة حتى الثانية عشرة من عمرهم، وهذا له دور كبير جداً في الحصول على اللياقة التنفسية والدورية والتي تزيد من قوة عضلة القلب في مرحلة مهمة من مراحل العمر التي يتم فيها بناء الجسم وعن ثقل الحقيقة المدرسية قال د. صالح: إن حمل الأطفال للحقيبة على ظهورهم قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى تشوهات خطيرة في العمود الفقري مع مرور الوقت.. وأنصح بالزيادة وزن الحقيبة المدرسية عن ١٠-١٥٪ من وزن جسم الطفل. حسبما توصي الجمعيات العلمية المسؤولة عن قوائم الأطفال.. كما ينبغي أن تكون الحقيبة موضوعة في وضع سليم مع وجود الحزامين على

الكتفين.. وأن يكون الحزامان مبطنين بمادة إسفنجية لتقليل الاحتكاك على جسد الطفل في منطقة الكتفين. وتعد الحقيبة مثالية عندما تحتوي أيضاً على حزام في الوسط لتقليل الحمل من على الكتفين وتوزيعه مباشرة على الفخذين دون التحميل على مفصلي الكتف وفقرات العمود الفقري.

وحذر د. أمير من ارتداء الأطفال «خاصة البنات» للأحذية ذات الكعب العالي لأن ارتدائها لفترات طويلة يؤدي إلى زيادة الأحمال والضغوط على مقدمة القدمين، لتصل إلى سبعة أضعاف الأحمال عند ارتداء الأحذية ذات الكعب المنخفض. فمثلاً حذاء يزيد على ٦ سم يؤدي إلى انحرافات شديدة وخطيرة في مراكز الثقل على القدمين، مما يتسبب في إصابات عصب باطن القدم بضرر بالغ، كما يجهد عضلات الساقين والفخذ والظهر.

وقد تسبب الأحذية ذات الكعب العالي آلاماً مبرحة في العمود الفقري سواء في الفقرات القطنية أو العنقية أو كليهما.. وينصح بعمل تمارين خاصة لاستطالة عضلات الساقين مع ارتداء أحذية مريحة بدون كعب، خاصة أثناء المشي وممارسة الرياضة.

نظارة لمرضى الباركنسون

بون: د. شامل زكريا
مرض باركنسون (الشلل الرعاش) الذي ينتج عن نقص في كمية مادة الدوبامين داخل المخ الدوبامين هو مرسل كيميائي بين الخلايا العصبية



تحتوي على جهاز صغير ينتج صرور خطوط عريضة أمام المريض تساعد على المشي بطريقة طبيعية دون تعثر في الخطوات.

وحتى الآن استطاع ٤٠ مريضاً في أنحاء أوروبا تجربة هذه النظارة

- التي تسمى باركوكر (parkwalker) - بنجاح تحت إشراف أخصائي المخ وأحد المشرفين على هذا المشروع البروفيسير هولفجانج أورتل (Wolfgang Oertel) من جامعة ماربورج بألمانيا ■

يساهم في السيلالات العصبية لتحقيق التوافق الجسمي الحركي وأحد أعراض هذا المرض الذي يصيب ١ إلى ٢٪ من الأشخاص فوق سن ٦٠ سنة، هو جر القدم أثناء المشي. لمساعدة هؤلاء المرضى في المشي بدون خطورة التعثر والسقوط ابتكرت نظارة

فحص اللعاب يحدد الإصابات المستقبلية للأسنان

نجح فريق من العلماء بجامعة كاليفورنيا الجنوبية في تطوير فحص بسيط لللعاب يساعد في تحديد عدد تجاويف الأسنان التي يصاب بها الإنسان خلال حياته.

وأوضح الباحثون في الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية للعلوم المتقدمة أن هذا الفحص يعتمد على تحليل البروتينات الموجودة في اللعاب، ويساعد في تقدير عدد التجاويف السنوية التي أصيب بها الإنسان وتحديد الأسنان الأكثر عرضة للتمسوس والتساقط، وهو ما يساعد الأطباء في فحص الأطفال الصغار ومعالجتهم باستخدام عوازل أو أغلفة سنوية واقية قبل إصابتهم بالمرض.

ووجد هؤلاء أن أنماطاً معينة من بروتينات اللعاب ترتبط بخطر أعلى للإصابة بتجاويف الأسنان، وبالتالي فإن قياسها يساعد في التنبؤ بفرص إصابة الأطفال بها مستقبلاً بدقة عالية تتجاوز ٩٨٪ مشيرين إلى أن هذا الفحص لا يغني عن مراجعة طبيب الأسنان بانتظام وبصورة دورية للكشف عن الأسنان النالفة، وإنما يساعد في وضع خطط وقائية مناسبة للصغار الأكثر عرضة للإصابة بالتمسوس.

وأوضح العلماء أن اللعاب يحتوي على الكثير من البروتينات والجزئيات الجسمية كالدّم والبول تماماً، لذا يعتبر مقياساً حيوياً مهماً يحدد ما يجري داخل الجسم، وتمت الاستعانة به سابقاً في فحوصات معينة خاصة بسرطانات الرأس والرقبة، كما تم تطوير فحوصات لعابية للكشف عن فيروس الإيدز وإدمان الكحوليات والمخدرات، ومن المقرر وضع مصنف علمي خاص بالبروتينات اللعابية البشرية الطبيعية في غضون سنتين ■

الطحالب البحرية تحمي البيئة من الملوثات العضوية



اكتشف العلماء في جامعة ولاية أوريغون الأمريكية أن الحشائش والأعشاب المائية، وخصوصاً الطحالب البحرية، تتمتع بقدرات فريدة ومميزة في إزالة سموم الملوثات العضوية الخطرة كمتفجرات «تي إن تي» أو الهيدروكربونات العطرية الحلقيّة.

تي» بسرعة أعلى بخمس إلى عشر مرات من أي نبتة برية معروفة.

وأوضح الباحثون أن الطحالب البحرية تتمتع بألية سحب واستهلاك أكثر فاعلية من أية نباتات مائية وبرية لمعالجة الملوثات العضوية على الأقل، وأطلق على هذه العملية اسم «إعادة التوسط الطحلبية».

وقد أظهرت

الدراسات أن الأعشاب البحرية تعالج السموم وتحولّها إلى أشكال أقل ضرراً بالبيئة والكائنات الحية، وبطريقة لا تؤذي الحشائش نفسها. وهي تشبه الطريقة التي تستخدمها الكائنات البرية ولكنها أكثر قوة وفعالية. ولقت العلماء في الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية للعلوم المتقدمة إلى أن هذه البحوث قد تساعد على تطوير تقنيات حيوية جديدة تعتمد على حشائش البحر ضمن أنظمة هندسية خاصة لإزالة الملوثات العضوية من البيئة البحرية، مشيرين إلى أن الخطط القادمة تتمثل في إنتاج حشائش بحرية معدلة وراثياً تؤدي نفس الوظائف ولكن بصورة أفضل وأقوى ■

وأوضح الإخصائيون أن هذه الصفة الفريدة للحشائش البحرية تمنحها دوراً مهماً في حماية الصحة البيئية للحياة البحرية، مشيرين إلى أن للاكتشافات الجديدة أهمية بالغة فيما يتعلق بالأطعمة والمأكولات البحرية، خصوصاً أن بعض كائنات البحر تتعرض لأخطار السموم البيئية كالثالاسميات البحرية مثل الروبيان والسلطعون ورخويات البطلينوس والمحار التي تتراكم فيها المواد السامة.

ويرى الخبراء أن بالإمكان زراعة الحشائش والطحالب البحرية المناسبة كوسط واق حول المناطق المستخدمة في المستنبتات المائية، حيث تبين أن الأنواع الحمراء منها تمتاز بقدرة داخلية فريدة على إزالة سموم متفجرات «تي إن

العنب الأحمر يقلل خطر الإصابة بسرطان البروستاتا

السبب وراء وجود معدلات أقل من الأمراض القلبية في الدول الواقعة شمال أوروبا، حيث يكثر السكان من شرب عصير العنب والمنتجات المصنوعة منه.

وكانت دراسة سابقة أجراها فريق من باحثي جامعة ويسكونسن الأمريكية، قد أثبتت أن عصير العنب الأحمر قد يساعد على محاربة مرض العُصاد، أو تضيق الشرايين، وتقليل أخطار الإصابة بمرض الزهايمر. ووجد العلماء أن استهلاك عصير العنب لفترة أسبوعين زاد ليونة الأوعية الدموية ومرونتها، وخفّض نسبة الكوليسترول لدى المرضى المصابين بالأمراض التاجية، الأمر الذي ضاعف من قوة الأوعية الدموية، وزاد تدفق الدم فيها بثلاث مرات تقريباً. ■



تأثير الجزيئات الضارة في الجسم المنشطة للأورام، كما تلعب دوراً مهماً في حماية الدماغ من التلف، المسبب لمرض الزهايمر، إضافة إلى مادة «ريزفيراترول»، التي لا تقلل أخطار الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية فقط، بل تساعد في الحرب ضد السرطان أيضاً، وهي

أثبتت دراسة جديدة نشرتها المجلة الدولية للسرطان أن تناول العنب الأحمر وعصائره من شأنه أن يقلل من خطر إصابة الرجال في منتصف العمر بسرطان البروستاتا.

فقد وجد الباحثون في مركز فريد هاتشينسون لبحوث السرطان، بعد متابعة ٧٥٢ رجلاً مصابين حديثاً بسرطان البروستاتا، تراوحت أعمارهم بين ٤٠ و٦٤ عاماً، ومقارنتهم بـ ٧٠٣ آخرين في نفس السن، غير مصابين بالمرض، أن كل كأس إضافي من عصير العنب الأحمر تم استهلاكه أسبوعياً ساعد في تقليل الخطر النسبي لسرطان البروستاتا بنسبة ٦٪. وأوضح هؤلاء الباحثون أن عصير العنب الأحمر يحتوي على الكثير من المركبات الطبيعية المضادة للأكسدة مثل «فلافونويد»، التي تمنع

الإنتانات البكتيرية تحمي من سرطان المريء

أظهرت دراسة جديدة أجراها العلماء في جامعة ستانفورد الأمريكية أن الأشخاص غير المصابين بالإنتانات البكتيرية الهضمية أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بأورام المريء السرطانية. وأوضح الباحثون أن بكتيريا «هيليكوباكتر بايلوري» جرثومة سيئة جداً، وترتبط بالقرحات الهضمية وسرطان المعدة، ولكن في هذه الدراسة تبين أنها ليست ضارة لجميع الأشخاص، وإنما قد تفيد البعض منهم، لذا فمن الضروري وصف العلاج المناسب لكل مريض. وقال هؤلاء في مجلة «الأمراض المعدية» أن الكثير من البحوث بينت ارتباطاً سلبياً بين هذه البكتيريا ومرض الارتداد المعدي المريئي، وبينما انخفضت إصابات هذه الجرثومة في الدول المتقدمة، فقد ازدادت مقابها معدلات الإصابة بسرطان المريء، موضحين أن هذه البكتيريا تقلل حموضة المعدة عند بعض الأشخاص المصابين بها، وبالتالي يقل خطر المرض الارتدادي وسرطان المريء. ■

وقام الباحثون بعد متابعة أكثر من ١٢٨ ألف شخص، خضعوا لفحوصات دورية خلال أعوام الستينيات، وفترة المتابعة التي دامت من ٥ إلى ٣٥ عاماً، أن ٥٢ مريضاً منهم أصيبوا بسرطان المريء، وتمت مقارنتهم مع ثلاث مجموعات من الأشخاص الأصحاء وتحليل عينات من دمائهم لوجود الأجسام المضادة لبكتيريا بايلوري. ووجد الخبراء أن خطر الإصابة بسرطان المريء خلال فترة المتابعة كان أقل بنسبة ٨٠٪ عند الأشخاص الذين أصيبوا سابقاً بإنتانات بكتيريا بايلوري. وأوضح الأطباء أن بكتيريا «هيليكوباكتر بايلوري» هي واحدة من آلاف الكائنات المستوطنة في الجسم، وقد تساهم في الإصابة بالقرحات وسرطان المعدة والليمفوما المعدية، وتقلل أخطار الإصابة بأورام المريء الخبيثة، لذا لابد من إجراء المزيد من الدراسات لتحديد التوازن الصحي السليم بين الجسم البشري وهذه الجرثومة. ■

لحوم الحمير جرد والستيك تزيد خطر الإصابة بالسرطان بنسبة ٤٠٪



حذر فريق من الباحثين المختصين، من أن الإفراط في استهلاك اللحوم الحمراء، وخصوصاً سندويشات الهمبرجر والستيك والنقانق، لكونها تزيد من خطر الإصابة بسرطان الأمعاء والقولون المستقيمي.

وأوضح الباحثون في الجمعية الأمريكية للسرطان، أن الحديد وغيره من السموم التي تتشكل أثناء عملية طهي اللحوم الحمراء وحفظها، تشجع نمو الأورام السرطانية،

حيث تبين أن الأشخاص الذين ياكلون كميات كبيرة من اللحوم المعالجة، يتعرضون لخطر أعلى بحوالي الضعف للإصابة بسرطان الأمعاء، مقارنة بمن تناولوا أقل كمية منها. ووجد هؤلاء الباحثون في دراستهم التي نشرتها مجلة الجمعية الطبية الأمريكية أن الذين تناولوا أكبر كمية من اللحوم الحمراء واجهوا خطراً أعلى للإصابة بسرطان المستقيم، بنسبة ٤٠٪ في حين انخفض هذا الخطر بحوالي ٢٠٪ إلى ٣٠٪ عند من استعاضوا عن هذه اللحوم بكمية أعلى من الدجاج أو الأسماك. ولاحظ الباحثون أن هذه الظاهرة بقيت صحيحة، حتى بعد الأخذ في الاعتبار عوامل الخطر الأخرى، كزيادة الوزن، وقلة الرياضة، وعدم تناول الخضراوات والفواكه. وأوضح العلماء أن الأشخاص في المجموعة المعرضة لأعلى خطر للسرطان هم من تناولوا ٥٥ إلى ٨٥ جراماً من اللحوم الحمراء أو المعالجة، وهو ما يعادل قطعة من البرجر متوسطة الحجم، يومياً. ■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختيار اكم موثقة بحيث
يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

هل تعلم أن...؟ (٤)

● عدد سور القرآن الكريم هو ١١٤، منها ٨٦ سورة مكية، و٢٨ سورة مدنية. أما عدد الآيات فهو ٦٣٤٨ آية، ويتضمن هذا العدد البسملات أيضاً لأن البسملة تعتبر آية من آيات القرآن. وعدد البسملات في القرآن الكريم ١١٢ هي بداية كل سورة، ما عدا سورة «التوبة» (سورة «براءة»). ويكتمل عدد البسملات في القرآن الكريم ليطابق عدد السور وهو ١١٤ آية سورة النمل ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (النمل).

● عدد المناطق المحمية في العالم يقدر بمائة ألف منطقة. وتضم هذه المناطق مستوطنات الحياة البرية ومستوطنات أخرى فريدة في نوعها، وتتجاوز مساحة المناطق المحمية في العالم مساحة كل من الهند والصين مجتمعتين.

● أوروبا هي الأولى عالمياً بالنسبة لعدد المناطق المحمية، إذ تُقدَّر فيها بنحو ٢٠ ألف منطقة، ويحتل شمال أوراسيا المرتبة الثانية بعدد يقارب ١٨٠٠٠ منطقة، بينما توجد في أمريكا الشمالية ١٢٠٠٠ منطقة، وفي أستراليا ونيوزلندا معاً ٩٠٠٠ منطقة محمية. وتوجد في شرق القارة الإفريقية وجنوبها ٢٩٠٠ محمية، بينما توجد ٢٦٠٠ محمية في غرب إفريقيا ووسطها.

● أطول حدود بين بلدين هي تلك التي تفصل بين كندا والولايات المتحدة الأمريكية، بواقع ٦٤١٦ كيلومتراً، دون أن تؤخذ بالحسبان حدود كندا مع ولاية الاسكا الأمريكية التي تبلغ - زيادة على ذلك - ٢٥٤٧ كيلومتراً. وتأتي الحدود بين تشيلي والأرجنتين في المرتبة الثانية عالمياً كحدود بين بلدين (٥٢٥٥ كيلومتراً). وبالمقابل: لا تزيد حدود الفاتيكان عن روما التي تحتضنها عن أربعة كيلومترات. ■

إجابات العدد الماضي

(١) من هو؟ أبوطليحة.

(۲) فقہ و تجوید۔

١. كل حروف الهجاء ما عدا الميم والياء.

٢. وجود العذر بسفر أو مرض، دخول وقت الصلاة.

طلب الماء، تعذر استعماله وإعوازه عند الطلب، التراب

الطاهر، له غبار، فان خالطه حص، او دمار، لم يح. ٣. هو

صوت يوح من الخشب ولا عمل للمعان فيه يوقد

حركاتين: ٤. النية، مسح الوجه، مسح اليدين مع المرفقين،

الأيام الثلاثة

الأيام ثلاثة: يوم مضى عليك لا ترجوه، ويوم أنت فيه لا بد منه، ويوم يأتيك لا تأمنه، فأمس واعظ واليوم غنيمته، وغداً لا تدري ما حكمه.

وأمنس الماضي شاهد
مقبول، وأمين مردود
أودعته خيراً أو شراً وترك
لك عوضاً منه لتحسن
صحتك.

واليوم الذي أنت فيه
ضيف سريع الظعن،
فأحسن له الصحبة يلقنك
الحجة، ويحبوك الشهادة.

وغدأ المقبل حاكم
تنتظر قدومه، فإما حبيب
لا يظلم وإما عدو لا
يرحم ■

المرجع: قطوف مختارة -
إعداد عبد الله الغامدي

اختيار: محمد بن صالح
السعودية

من هو؟

[illegible]

من القائل: نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإن
ابتغينا العزة في غيره أدلنا الله
١.٢.٩ = طمع. ١١.٥.١ = عنب.
٤.٧.٨.٢ = مخلب.
١٠.٦ = حروف متشابهة.
■ ٣.٢.٨.٧.٦ = الخمر.

اعداد: رواي بنت صالح. السعودية

شبكة الأرقام

حاول عزيزي القارئ أن توزع الأرقام التالية في هذه الشبكة في 5 دقائق وللمساعدة حددنا لك بعض الأرقام.

10379	2220	010	02	00	22
20201	7012	212	22	10	09
11909	1122	200	19	11	01
12101	9797	100	999	21	20
20227	0777	901	101	20	21
172222	0127	212	109	27	10
021711	7170	1902	119	20	11
1902129	10222	1199	219	01	22
9772102	21920	2710	171	22	29
2111917	20271	2900	121	92	21

- قال سري السقطي . يرحمه الله : أقوى

القوة غلبتك نفسك، ومن عجز عن أدب نفسه
كان عن أدب غيره أعجز ومن أطاع من فوقه
أطاعه من دونه.

قيل لزاهد: كيف سلخت نفسك عن

الدنيا؟ قال: أيقنت أني خارج منها كارهاً
فأحببت أن أخرج منها طائعاً.

قال أبو سليمان الداراني: إن الرجل

فكيف بمن ينقطع إلى ملك الملوك؟

قال رجل: كنت أمشي مع سفيان بن

عينة إذ أتاه سائل ولم يكن معه ما يعطيه
فبكي، فقلت: يا أبا محمد، ما الذي أبكاك؟
قال: أي مصيبة أعظم من أن يؤمل فيك رجل
خيراً فلا يصيبه.

قيل لعلی بن الحسن رضی اللہ عنہما:

■ عَقَّبْتَهَا

استبدال

استبدال الأرقام بالأحرف الهجائية المقابلة لها - من حيث ترتيبها الهجائي - لتحصل بعد ذلك على أعظم المسدات التي تقصد قلوبنا ■

٢٦	٢٣	٢٣	١

١٠	٢٨	١٩	٢

٢	٢٣	٢١	٢٣	١

٢١	٢٣	١٨	٣

البعوضة في القرآن الكريم

علمي ورد في القرآن. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا بَلْ يَضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يَضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (٢٦)﴾ (البقرة).

والسياق القرآني يبين هوان تلك الحشرة على الله تعالى في ضرب المثل بها رغم التعقيدات الهائلة المحيطة بتركيبها وكيفية معيشتها. ورداً على الدراسة «الإنجليزية» السابقة.. قال روجرناس - خبير مكافحة البعوض في مركز مكافحة الأمراض في كالورادو بالولايات المتحدة: «إنه لا يوجد دليل علمي على هذه الدراسة، مشيراً إلى أن إبعاد البعوض ليس إلا حلاً مؤقتاً»، وأضاف: «إن البعوضة في هذه الحالة ستنتج لتعض شخصاً آخر، أو تعضك أنت مرة ثانية».

كما شكك «كريس كيرتس» أستاذ علم الحشرات في مدرسة لندن للصحة والأمراض الاستوائية في وجهة النظر هذه. وأوضح: «إذا قمنا بإبعاد البعوضة، فإنها ستعود مرة أخرى فهي متعطشة للدماء، اعتقد أنه من الأفضل قتل الحشرة، ومن ثم فحص الأمر عن طريق الميكروسكوب».

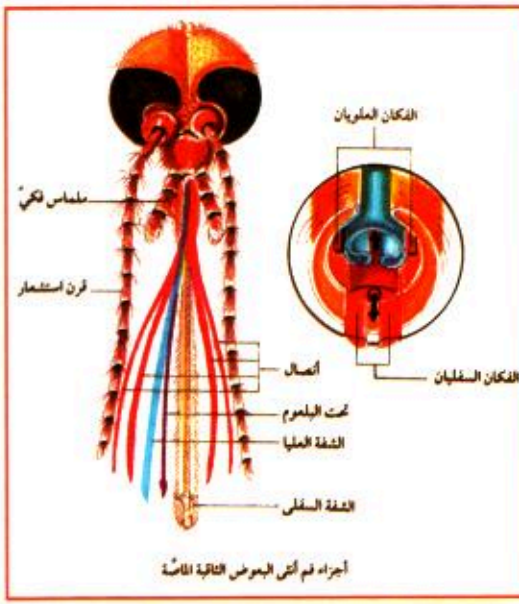
ولكن: هل من باحث مسلم ينفي أو يثبت هذا؟ ■

محمد عبدالموجود أبوخوات

حذرت دراسة طبية أمريكية من قتل البعوض عند وقوفه على جلد الإنسان. وقالت الدراسة - التي نشرت في دورية (إنجلترا الطبية): «إن قتل البعوض خلال وقوفه على جلد الإنسان يمكن أن يصيب الإنسان بالعدوى».

وجاءت الدراسة - التي أعدها أطباء من كلية «اينشتاين للطب» في نيويورك - بعد وفاة سيدة في السابعة والخمسين من عمرها، بعد إصابتها بعدوى فطرية في العضلات. ويعتقد الأطباء أنها أصيبت بالعدوى بعد أن قتلت بعوضة كانت تقف على جسمها، مما تسبب في أن يدخل جزء من الحشرة في جلدها ويصيبها بالعدوى. ولقد أصابت هذه العدوى الفطرية الأطباء بالحيرة، ليس فقط لأنها لا توجد إلا في البعوض والحشرات الأخرى، ولكنها توجد في لعاب البعوض، وليس مثل الملاريا أو فيروس غرب النيل، لذا لم يكن من الصعب على الأطباء معرفة سبب العدوى. وخلص الأطباء إلى أن السيدة التي توفيت عام ٢٠٠٢م ربما أصيبت بالعدوى بعد أن دخلت الحشرة جسمها.

وقالت كريستينا كويل - إحدى المشاركات في الدراسة: «اعتقد أن من الأفضل إبعاد البعوض بدلاً من قتله». القرآن الكريم يعبر عن البعوضة كأول مثل



حدث في مثل هذا الأمبوع

١٥٩٦ ولادة الفيلسوف والفيزيائي الفرنسي رينيه ديكارت (توفي عام ١٦٥٠) مؤسس الفلسفة المعاصرة.
١٨٤١ ولادة أحمد عرابي باشا (توفي عام ١٩١١) قادة الثورة في مصر ضد الخديوي توفيق عام ١٨٨٢
١٨٤٢ استعمل الطبيب الأمريكي كراوفورد لونج، المخدر في العمليات الجراحية لأول مرة.
١٨٥٦ عقد معاهدة صلح أنهت حرب القرم بين روسيا من جهة وإنجلترا وفرنسا وتركيا من جهة أخرى.



١٨٦٧ وافقت روسيا على بيع ولاية آلاسكا للولايات المتحدة الأمريكية بمبلغ ٧,٢ مليون دولار.
١٨٨٩ بناء برج إيفل الشهير في العاصمة الفرنسية باريس.
١٩٣٥ مصرع العالم اللبناني حسن كامل الصباح في حادث سيارة متعمد في الولايات المتحدة (ولد عام ١٨٩٤) اشتهر باختراعاته في مجال الكهرباء واستغلال الطاقة وتحسينه لخدمة الأمة العربية.
١٩٦٧ فرنسا تدشن أول غواصة نووية لها.



١٩٦٨ وفاة رائد الفضاء السوفيتي يوري جاجارين في حادث تحطم طائرة تدريب (ولد عام ١٩٣٤) وهو أول من قام برحلة فضائية حول الأرض عام ١٩٦١.
١٩٦٩ وفاة الرئيس الأمريكي الأسبق الجنرال دوايت أيزنهاور.

١٩٧٣ أمريكا تسحب من فيتنام بعد أن فقدت نحو ٥٠ ألفاً من جنودها.
١٩٨٩ اغتيال عبد الله بن محمد الأهدل، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في بروكسل على يد مجهول.
١٩٩٠ إصابة ٤٠٠ شخص بجروح في أعمال شغب ومظاهرات في بريطانيا.
١٩٩١ مقتل ٤ عسكريين أتراك في كمين نصبه انفصاليون أكراد جنوب شرق تركيا. ■

إعداد: إيهاب العشري



د. عماد الدين خليل (*)

لا يستطيع المرء أن يفصل بين المعطيات الحضارية وبين الأمة التي صاغتها، أي بين خصائص هذه المعطيات وبين قيم ومبادئ واهتمامات وتصورات الجماعات المسلمة التي صنعتها فكرياً وعلمياً وفناً وأدبياً واقتصاداً وإدارة وعمراناً، كما أنه ليس بمقدورنا أن نعلق خصائص هذه الحضارة على موقف (السلطة) في التزامها أو عدمه، لقيم الإسلام وأهدافه، لأن السلطة، وإن كانت تمارس دورها البارز في تكوين المنجزات الحضارية ومنحها بعض خصائصها ومكوناتها، إلا أن هذه المنجزات تبقى.. في الأعم الأغلب.. أكبر من السلطة، ومن محاولات نظمها وقدرتها على الضبط والتوجيه، وتتسع مندوحة باستمرار لكي تكون في نهاية الأمر موازية لحجم الجماهير الأوسع والأقدر على مواصلة الإنجاز، والأكثر.. في معظم الأحيان.. إيماناً والتزاماً، إن الحضارات الكبيرة تميل في الغالب لأن تكون تعبيراً عن معطيات أمة بكاملها.

وتبدو الخصائص الإسلامية للحضارة زمن نموها أكثر ما تبدو في دائرة النشاط المعرفي والثقافي باعتبارها انعكاساً للفكر والحياة والروح الإسلامية. وحيثما تلفتنا عبر معطيات هذه الدائرة وجدنا صبغة إسلامية بهذه الدرجة اللونية أو تلك.

لنأخذ مثلاً العلوم الإنسانية والأدب والفنون التي تشكل مساحة واسعة في دائرة الثقافة، فماذا نجد؟

المؤرخ وهو يبني (معرفته) على أسس إسلامية، ويقدم معطياته في إطار إسلامي. الجغرافي وهو يضرب في الأرض ملقياً برؤيته على الظواهر والخبرات والأشياء من منظور إسلامي، بغض النظر عن الأخطاء الذاتية والموضوعية التي يقع فيها هذا المؤرخ أو الجغرافي، أو ذاك. الفيلسوف والمنطقي وعالم الكلام وهو يجاهد لكي يحقق الوفاق بين معطيات الأقدمين وبين تصوره الإسلامي.

المربي وهو يسعى إلى صياغة وتوجيه السلوك الفردي وفق مطالب الإسلام وقيمه. الأديب وهو يستمد من بحر العقيدة الجديدة الكثير من أغراضه ومضامينه.. الفنان وهو يبني أو يرسم أو يشكل ما لا يمثل ارتباطاً بمطالب الدين الجديد وتصوراته، وما يغني هذه المطالب بالمزيد من القدرات.

يحدث أن يشذ هذا المؤرخ أو الجغرافي أو الفيلسوف أو الأديب أو الفنان، لكنها استثناءات للقاعدة الأوسع والأعرض، ولئن يؤخذ بها أو يقاس عليها.

ولقد نفذت المعرفة والثقافة الإسلامية تغطية شاملة لهذه المحاور بفروعها وتفاصيلها ومتحنياتها وجزئياتها كافة، فقدمت حشوداً من الكشوف والخبرات والإبداعات، وصنفت آلاف الكتب، وبنيت وأنشأت المئات من المراكز والمعاهد والمدارس والجامعات والمؤسسات، وخرجت عشرات الألوف من الأساتذة والباحثين، واحتضنت مئات الألوف من الطلبة والدارسين عبر العصور. وكان الشعار والدافع إسلامياً في معظم مساحاته، طلب العلم من المهد إلى اللحد والتحرك من أجله في مشارق الأرض ومغاربها، كما علمهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ومن خلال نظرة سريعة على كتب (التراجم) التي تفصّل بها مكتبتنا التاريخية، يتبين لنا بالأرقام والأسماء الواضحة المحددة الحشد الكبير من المعنيين بالمعرفة في حقولها كافة.. مئات الآلاف من الأسماء التي تتضمنها كتب التراجم فيما لم تشهد له مثيلاً أمة من الأمم في التاريخ القديم والوسيط.. وهذا يحمل.. ولا ريب.. دلالة الإحصائية الواضحة على حجم التيار المعرفي الذي شقه المسلمون عبر التاريخ، وعلى تدفق واتساع مجراه.

ومن خلال نظرة سريعة.. كذلك.. على (مقدمات) الألوف من المصنفات في سائر مناحي العلوم والأدب والفنون التي كتبها أجدادنا المسلمون، يتبين لنا بالدليل المشهود كيف أنهم كانوا يربطون تأليفهم ومنجزاتهم الإسلامية بنظرهم للعالم، وتصورهم للمتدين للكون والحياة والظواهر والأشياء.. كيف أنهم كانوا يبدؤون عملهم باسم الله، وينتهون منه بحمد الله، حتى وهم ينشطون في حقول الطبيعة والهندسة والحساب والجبر والكيمياء.. حتى وهم يتدارسون الفلسفة والهيئة وعلوم الأقدمين.. حتى وهم يبنون، ويرسمون، ويزخرفون، ويتشددون.. فإنهم إذ وجدوا الإسلام يحرم أصنافاً من الفنون قد تقود الإنسان ثانياً إلى الخطأ أو الإذلال، سعوا إلى تصعيد طاقاتهم الفنية باتجاهات أخرى فتفننوا في بناء المساجد البديعة والمدن الجميلة، والزخارف الباهرة، والخطوط المدهشة.. وما سمحوا لأنفسهم أن يغضبوا الله ورسوله، أو أن يحدثوا في وجدانهم وقناعاتهم الدينية شراً قد يتسرب منه الازدواج والفساد.

إن الانقسام التكد بين ثقافة المسلم وبين أصولها الدينية تقليد دخيل أرضعت عليه أجيالنا المعاصرة إرغاماً.. جرعه رغياً ورهباً كما يجرع المريض دواء مراراً.. فمن خلال المدرسة والجامعة والمنهج، ومن خلال التربية والتوجيه الإعلامي والفكري، تمكن الغرب من فرض رؤيته العلمانية، وأحياناً المادية، على مساحات واسعة من علومنا وأدبنا وفنوننا وأنشطتنا التربوية، وتحقق له بعد جهد طويل لم يكلل بالنجاح الكامل لحسن الحظ، إحداث هذا الفصام المشؤم بين العلم والدين، بين الثقافة بعمامة وبين إطارها الإيماني الذي تحركت من خلاله مواكب الأبناء والأجداد دونما أي إحساس بالثنائية أو الازدواج، بل.. على العكس.. بقدر معجز من التوحد وقدره هذه على الإنجاز. ■

الثقافة الإسلامية والرؤية العقدية